

المكتبة الثقافية الكردية

١٠

# القضية الكردية ماضي الـکرد وحاضرهم

(جمعية خوبون الـکردیت الوطنية)

- النشرة الخامسة -

د. بلهج. نيكو



Aram Kenkuq

[www.iqra.ablamontada.com](http://www.iqra.ablamontada.com)

رابطة كتاب  
للتـقـافـة الـكـرـدـيـة



المكتبة الثقافية الكردية - ١٠

د. بهجت شيرگوه

# القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم

(جمعية خوبون الكردية الوطنية)  
- النشرة الخامسة -



رابطة كاوا  
للثقافة الكردية

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٩٨٦ - بيروت

دار الكاتب - بيروت  
ص ب ٥٣٢٨ - ١١٣  
تلفون : ٣٤٨٩٣٤

## المقدمة

نقدم للقراء هذه الطبعة الجديدة من كتاب « القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم »، والمذيل باسم د. بهج. شيركوه، حيث علم من جانب « رابطة كاوا للثقافة الكردية »، وبعد بحث وتمحيص، بأن هذا الاسم ليس سوى الاسم المستعار للمرحوم الأستاذ جلادت بدرخان، الذي وضع الكتاب في حينه، ونشره باللغتين العربية، والفرنسية، حيث ساعده بذلك المرحوم محمد علي عوني. ورغم أن الكتاب قد أُنجز ونشر عام ١٩٣٠ ، إلا أنه يحتفظ بأهميته التاريخية، والسياسية، في هذه المرحلة بالذات، حيث أن مرور أكثر من نصف قرن عليه، لا يقلل من أهميته، بل نعتقد بأن هذا الفاصل الزمني يؤكد على مدى نجاح الكاتب في التعبير عن أوضاع الشعب الكردي، وتمثل مطامعه القومية، والبراءة في أسلوب طرح قضية الشعب الكردي القومية العادلة. ويزيد من أهمية هذا العمل كونه يتضمن طرحاً وافياً لوجهة النظر السياسية لـ « جمعية خوبيون الكردية الوطنية » في تلك المرحلة، خاصة اذا علمنا أن المؤلف كان من أبرز مؤسسيها، وقادتها دون شك. وقد صدرت الطبعة الأصلية وهي مذيلة بشعار « خوبيون »

كتشة تحمل الرقم الخامس، لذا فإن أي نقد يوجه الى المواقف السياسية، والتحليل التاريخي، والنظرة الى المسألة الكردية آنذاك والتي تضمنها الكتاب لا يوجه الى المؤلف فحسب، بل يتتركز على مجلمل النهج السياسي «لجمعية خوبيون الكردية الوطنية»، هذه الجمعية التي تشكلت من وحدة جميع الحركات السياسية، والتيارات، والزعamas الكلدية التقليدية في كردستان تركيا، وكانت تعبر عن المفهوم القومي للقيادات الكلدية الوطنية من الطبقات، والفئات، والزعamas، الاقطاعية، والأرستقراطية، والبيروقراطية المثقفة في تلك المرحلة. لقد قامت «الجمعية» بقيادة المد القومي في كردستان تركيا عندما كان في بداياته، والذي شمل مختلف الفئات الوطنية الكلدية، في الريف والمدن وخاصة من الطلاب، والضباط، وال فلاحين، والمثقفين في تلك المرحلة، ورجال الدين من ملالي وشيوخ، تلك القوى والمجموعات التي رفعت شعار تحرير كردستان، وقررت مواجهة السلطة الدكتاتورية الشوفينية التركية بالوسائل العسكرية والسياسية، وقد ادت انتفاضات حركات مسلحة لم يكتب لها النجاح رغم كل التضحيات .

والكتاب يبدأ بمقدمة تاريخية موجزة ورائعة حول تاريخ الكرد وكردستان، وأن أي مطلع يدرك مدى نجاح الكاتب في تعريف الشعب الكردي بأسلوب علمي ، ومنهج مستند الى التحليل الصائب ، والربط المحكم بين مراحل تطور هذا الشعب، منذ ما قبل ميلاد المسيح وحتى تاريخ صدور الكتاب.

كما أن الكاتب كان مدركاً في حينه وقبل نصف قرن من الزمن أهمية التعاون الكردي - العربي، حيث بادر إلى نشر الكتاب باللغة العربية، فيما يطلع الأخوة العرب على حقيقة القضية الكردية، ويدعموا نضال الشعب الكردي، خاصة وأن العدو هو مشترك وكان يتمثل حينذاك بالسلطنة العثمانية والحركة «الطورانية» التركية الشوفينية، التي اتخذت الموقف الفاشي ضد جميع الشعوب التي كانت تطالب بالحرية وتقرير المصير وخاصة الشعوب العربي والكردي.

ولابد لنا من ابداء ملاحظتين على موقف الكاتب من بعض المسائل المتعلقة بالنضال الكردي. فمثلاً يتضمن الكتاب من بدايته، وحتى نهايته، طرحاً لا ينسجم مع الواقع، ويتناقض مع نضال شعب يطالب بالديمقراطية وحق تقرير المصير، نقصد بذلك الموقف من الشعب التركي، فهناك خلط بين الموقف من النظام التركي الشوفيني المستبد، وبين الموقف من الشعب التركي الصديق الذي كان يعاني أيضاً من الظلم، والاستغلال، والقمع على أيدي حكامه الشيورقاطيين، والبورجوازيين. إذ يطرح الكاتب الصراع وكأنه بين الكرد والترك. ذلك الطرح الذي رعته، وشجعته الصحافة البورجوازية الأوروبية الغربية الاستعمارية، وهذا يبرهن على تغلغل ونفوذ العقلية الاستعمارية آنذاك بين الأوساط القومية لدى الشعوب التي كانت تناضل من أجل التحرر ومنها الشعب الكردي.

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بموقف الكاتب، وبالتالي موقف « جمعية خوبيون » السياسي الاصلاحي المهادون من الأنظمة التي كانت تضطهد الشعب الكردي في ايران، والعراق، وسوريا، وذلك بحججه التركيز على كردستان تركياً أولاً وهذا النهج ما زال قائماً حتى الآن لدى الأوساط القيادية البورجوازية اليمنية في حركة التحرر الوطني الكردية في المرحلة الراهنة، كنهج اصلاحي - انتهازي - مساعي ، في الاعتماد على الأنظمة الدكتاتورية والرجعية الفاسدة لكردستان، وكمنطلق اقليمي - طبقي ضيق يلحق بالغ الضرر بمصير الحركة الوطنية الكردية، ووحدتها، وكفاحها

ان الكتاب هو ملك للقراء، وهو وثيقة تضاف الى المكتبة المهمة بشؤون وشجون الحركة الكردية، وليس لنا الا الاشادة مرة أخرى بجهود « رابطة كانوا للثقافة الكردية » في استمراريتها على طريق الخلق، والابداع، والتقدم .

صلاح بدر الدين

## تمهيد

إن توالي الثورات الكردية وتكرر وقائعها في هذه السنين الأخيرة قد لفت نظر العالم وشغل أعمدة صحفه وجعل القضية الكردية في عداد أهم القضايا الوطنية العامة، إلا أنه لما كان ما أذيع عن هذه الثورات من الأخبار قاصرًا على المصادر التركية، أفضى ذلك إلى انطمام الحقيقة وانتشار الأراجيف عن هذه الثورة الوطنية البحتة والقضية الإنسانية الخطيرة.

وبما أن الوطنيين المجاهدين الكرد الذين قاتلوا الترك وما زالوا يقاتلونهم دفاعاً عن كيانهم القومي ومقدساتهم الدينية، يعتقدون أن الدفاع عن حقوقهم المقدسة هذه لا يمكن أن يقوم إلا على قوة السلاح التي لا يؤمن أعداؤهم إلا بها.

ونظراً إلى ما يخامر نفوس الوطنيين الأكراد من الشك في إمكان قيام الأمم الشرقية التي يشن أكثرها من تحكم الدول المستعمرة، بالمساعدة الإنسانية المستطاعة للشعب الكردي المظلوم، وذلك لما عليه هذه الأمم الشرقية من التناقض، وما يتتابها من أزمات مالية وسياسية، منشأها تكالب الدول الأوروبية

على تحقيق أطماعها الأشعية بها، وما خلفته الادارة التركية  
الظالمة الهدامة فيها من الويلات والمصائب والقضاء على آثار  
العمران والرخاء.

فقد وجه الوطنيون الأكراد وجدهم الى الكفاح المادي  
وحضروا جهودهم بقوة السلاح لاسترداد حقوقهم المسلوبة واستعادة  
حربيتهم المنهضة

غير أن جمعية « خوييون » الكردية لما رأت أن ما تذيعه  
المصادر التركية من أكاذيب وأراجيف وما تنفعه أقلام مستأجرى  
الترك من سموم ، قد شوه جمال هذه الثورات الوطنية المقدسة التي  
أريقت فيها الدماء وبدلت النفوس لغاية هي أسمى الغايات ، وأخذ  
يعلم عمله التي في كثير من المجالس والأوساط العالية في  
الشعوب النائية والدانية ، ولاسيما الأمة العربية الكريمة التي ذاقت  
من الادارة التركية ضروب العسف وأنواع الظلم ، فأثرت دعاية  
الترك في بعض هؤلاء الأقوام حتى كاد الباطل يحل محل الحق ،  
لم تر الجمعية - خوييون - بدأ من اصدار نشرة تعرف فيها الأمم  
ولاسيما العربية بالكرد وكرستان ، وبين حقيقة الثورات التي  
تنشب بين آونة وأخرى في تلك الديار ، وما هي القضية الكردية  
وأدوارها حتى الآن .

## تاریخ کردستان

### منشأ الكلد و تاريخهم :

كانت المعلومات التاريخية التي ذكرها المؤرخ اليوناني « أكسيفون » في كتابه عن تقهقر العشرة / الاف يونياني سنة ٤٠١ قبل الميلاد من بلاد العجم الى الشمال، متضافة على أن الكلد من أحفاد الكاردوكيين الذين اعترضوا سبيلهم وقاوموهم أشد مقاومة. واستمر هذا القول سائداً الى ما قبل نصف قرن، غير أن تقدم المباحث التاريخية والحفريات في السينين الأخيرة قد أظهرت أقوالاً أخرى في منشأ الأكراد وأثبتت أنهم أقدم من اليونانيين بزمن طويل.

فمن ذلك أنه في فجر التاريخ كان يسكن العجال المشرفة على سورية أمة تدعى Gutu وجوتو معناها المحارب إذا ترجمت إلى اللغة الآشورية بـ Gardou، وقد استعمل استرابون نفس هذا التعبير لتوضيح اسم كارداك الوارد في خريطة التي عملها سنة ٦٠ قبل الميلاد.

وكان هؤلاء الجنوبيون على جانب عظيم من المدنية إذ وجدوا لهم مجالاً كبيراً لنشر حضارتهم بين الأمم المعاصرة لهم كالعلمانيين والحيثيين والبابليين بالخط المسماوي

وقد أثبتت مباحث علمي الأنثروبولوجيا والاثنولوجيا بالأدلة العلمية القطعية، ان الكرد من الأربين وأن هؤلاء الأربين قدموا إلى هذه الجبال في عهد ما قبل التاريخ واندمج سكانها الأصليون فيهم بفعل الزمان والحضارة التي أحدثوها بها فالخلاف الآن بين العلماء منحصر في الزمن الذي قدم به هؤلاء الأربين إلى هذه البلاد، ومن أين قدموا وأحدث النظريات في هاتين المسالتين هي أنهم قدموا إليها في ما قبل التاريخ من جهة اسكندنافيا وبا

ومهما يكن زمن الهجرة ومكانتها، فالذى لا يقبل الجدل ولا يتسرّب اليه الشك بوجه من الوجوه هو ثبوت الحقيقةين التاليتين ثبّوتاً تاماً في نظر العلماء الأخصائيين في علم الأجناس البشرية والأنساب

- ١ - أن الكرد أمة من الأمم الآرية ومن ذريتهم الحالصة.
  - ٢ - ان الكرد قدموا إلى البلاد التي يسكنونها الآن منذ فجر التاريخ

وقد حافظ الکرد علی استقلالهم طيلة مدة الامبراطورية الآشورية، غير أنهم اتفقوا مع الميديين الذين استولوا على نينوى

وفرضوا أركان الامبراطورية المذكورة. فاضطروا أخيراً للخضوع إلى قيروش الذي افتح بابل، حتى أنهم قدموا إلى خلفاء هذا الفاتح جيشاً كردياً مرتبأ<sup>(١)</sup>

وان أبو التاريخ هيرودوت اليوناني الذي يذكر العناصر المكونة لجيوبوش Xerxes قد ذكر الجيش الكردي المذكور بهذين الأسمين Saspiriens, alaradiens في حين أن المؤرخين الإيرانيين يذكرونهم باسم Koudraha .

ولا يظنن القاريء أن الجوتو هؤلاء هم أصل أكراد الشمال والشمال الغربي فقط بل أصل أكراد الجنوب والجنوب الشرقي أيضاً. لأن المدينة التي قامت في جهة كرمانشاه وهمدان هي من نوع المدينة التي خلفتها الجوتو في الشمال في كاردوكيا وميدية وفي آشورية أيضاً وذلك لأن قبيلة الكلهر الحالية تعتقد - وتؤيدها الآثار التي وجدت في بلادها - أنها من نسل (جودرز). وهذه الكلمة ترجم بزعيم الجوتو كما أن الجوران (كوران) يعتقدون أنهم من ذرية «جودر زين كيو» الذي كان له ابن يسمى (رحم) أرسله بهمن الكياني لتخريب القدس وأسر اليهود.

ورحم هو الذي اشتهر في الكتب العربية بیخت نصر

---

(١) راجع الانسكلو بيديا الانجليزية، وتاريخ الأمراء الكرد لمؤلفه الشيخ سلطان ممدوح، ودائرة المعارف الألمانية ودائرة المعارف الفرنسية الكبرى، وكتاب «تاريخ أمة مجهلة» لمؤلفه جياميل سنة ١٩٠٠ ، ومؤلف «في منشأ الأكراد» للميسي جوزيف جرنيك سنة ١٨٦٦

الذي تولى العرش فيما بعد، وسمى من خلفوه من سلالته من الملوك بالجوران. ومنقوش على بعض الأحجار في بيستون بقصر شيرين أن « جودرز بن كيو » هذا كان شخصاً حقيقياً

فعلى كل حال أن الأمة الكردية الحالية بشعوبها الأربع « كرمانج ، كوران ، لور ، كلهر » من أقدم الأمم الآرية التي أنشأت حضارة زاهية في هضبة ايران والبلاد المحيطة بها . وبذلك سادت على سائر أخواتها من القبائل الآرية الأولى وأصبحت لغتها الكردية لغة عامة تتكلّم بها جميع تلك القبائل والأمم ، في الامبراطورية الممتدة من منابع دجلة والفرات ، لغاية خليج فارس . وكانت عاصمة هذه الامبراطورية « آكباتان » في جهة كرمانشاه ، وسميت هذه اللغة حينئذ بلغة البهلوان أو البهلوانان أي لغة الأبطال . ولاشك في أن هذه مترجمة عن الكلمة الجوتوا أو الجاردو بمعنى المحارب والبطل .

ويؤيد هذا أيضاً معنى الكلمة البطل في الفارسية وهو « كرد » كما ورد في كتاب شهنامه للفردوسي . كما أنه لا يزال بين القبائل الكردية في كل أنحاء كردستان اعتقاد عام بأن لفظ الكرد لم يطلق على هذا الشعب إلا لفطر الشجاعة والبسالة اللتين امتاز بهما في كل أدوار التاريخ<sup>(١)</sup>

---

(١) من المقدمة العربية لكتاب « شرفنامه » الفارسي في تاريخ كردستان المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣٠ .

وهناك دليل آخر على أن الکرد من الأقوام الآرية القديمة وهو أن الدين الوطني الرسمي في کردستان لغاية انتشار الاسلام كان «دين زرداشت» الذي لم يعرف إلا بين الأقوام الآرية. اذ كان ديناً وطنياً عاماً بين الآريين قاطبة. وبالرغم من مرور عصور مديدة على انقراض هذا الدين، فلا يزال يوجد في أنحاء کردستان من هم متمسكون به وبلغ عددهم بعض مئات.

وقد انتشر الاسلام في کردستان على يد خالد بن الوليد وعياض بن غنم الصحابيين الشهيرين. ولا يفوتنا أن نذكر أن الکرد بذلوا بعد ذلك مهجاً ونفوساً في سبيل المحافظة على الاستقلال والحرية للذين يعشقونهما بالفطرة، حتى في زمن الخلفاء العباسيين. فمن ذلك أن معارك دموية جرت في کردستان الشمالي في سبيل الاستقلال في سنتي ٨٨٨ م و ٩٠٥ م. ولا ريب في أن العصر الذهبي للأکراد في القرون الوسطى هو عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الکردية الاسلامية في أكثر بقاع الشرق الأدنى من الأقطار والممالك، أي الممتدة من جنوبي القفقاس إلى صنعاء اليمن شمالاً وجنوباً، ومن وادي دجلة إلى طرابلس الغرب شرقاً وغرباً.

وفي عهد اجتياح التتر والمغول البلاد الاسلامية من الشرق إلى الغرب وتدميرهم معالم الحضارة والمدنية، اجتاحت البلاد الکردية كسائر الحكومات والبلاد الاسلامية، واضطربت للخضوع لسلطة هؤلاء الفاتحين المدمرین مع احتفاظها باستقلالها الداخلي.

ثم استولى الايرانيون على كرمانشاه وأطراها وضموها إلى بلادهم، إلا أن القسم الأكبر من كردستان كان مقسمًا بين الامارات الوطنية، التي كانت تحفظ بكيانها القومي تارة، وباستقلالها الداخلي تارة أخرى، بالرغم من استيلاء بعض الدول الكبيرة عليها.

وقد استمرت هذه الحالة إلى أن أعلن السلطان سليم التركي الحرب على الشاه اسماعيل الصفوي، وانضم الأمراء الأكراد إلى السلطان سليم. فمن ذلك اليوم بدأ كردستان يفقد استقلاله شيئاً فشيئاً.

بالرغم من أن كلا من الأمة الكردية والأمة الفارسية من الآريين وأنهم من سلالة واحدة، وبالرغم من أنهم كانوا أبناء دين واحد قبل الاسلام وهو دين «زردشت» واخوانا في الدين بعد الاسلام أيضاً، فقد أدى ظهور اختلاف مذهبي بين هاتين الأمتين المسلمين المتحدين في الجنس والسلالة، واعتناق أكثرية الأمة الفارسية الشيعة مذهبًا رسميًا لها، وبقاء أكثرية الأمة الكردية على مذهب السنة - أدى كل ذلك إلى نفور طائفي بينهما في العصر الذي كانت العواطف الدينية تسود كل البلاد فيه، وتتفوق على كل العواطف البشرية الأخرى. ولم يكن خافياًقط على أحد أنه إذا أثيرت عواطف الأكراد الدينية ضد الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي؛ واستميلت قلوبهم إلى السلطان سليم السنوي، فلاشك في أنهم سينضمون إلى الأخير ويزحفون على الأول بكل حرارة واحلاص.

وان السلطان سليم الأول الذي أدرك أهمية هذه النقطة قد بادر وهو لا يزال في معسكر «أمسية» إلى إرسال علامة العصر الحكيم أدریس البديسي الذي كان استصحبه معه لقضاء مهام الأمور، إلى أمراء كردستان الذين يعرفهم حق المعرفة ويعترفون له بالفضل والعلم

وهكذا كان هذا العالم سبباً في نجاح قضية سليم الأول ضد الشاه اسماعيل الصفوي، بفضل ما له من النفوذ لدى الأمراء الأكراد، والاطلاع على عادات الشعب الكردي وأخلاقه. وقد انضم هؤلاء الأمراء بآجمعهم إلى السلطان سليم في معركة جالدران الشهيرة وكانوا السبب في إنزال هزيمة منكرة بجيش الشاه اسماعيل الصفوي.

وتعتبر هذه الواقعة المهمة في التاريخ التركي فاتحة انتشار نفوذ الترك العثمانيين في آسيا الوسطى، كما أن نيلهم لقب الخلافة باستيلائهم على مصر الذي جعل لهم كلمة في العالم الإسلامي، هو أحدى نتائج هذه المعركة القاسية أيضاً

وبعد انتهاء هذه المعركة وتمام الانتصار للأتراء، عقدت بفضل مساعي هذا العالم المخلص للسلطان معاهدـة بين أمراء كردستان وبين سليم الأول، مفادها ترك الادارة في كردستان للأمراء الذين يتوارثون الامارة، كل في امارته، حسب القوانين والعادات القديمة. وليس عليهم إلا أن يقدموا جيوشاً مستقلة بادارتهم إلى الدولة حينما تشتبك مع إحدى الدول الكبيرة في حرب،

وأن يدفعوا الخزينة الدولة مبلغاً من المال في كل سنة . وهكذا أذعن كردستان للسيادة العثمانية بموجب هذه المعاهدة ، وأصدر السلطان سليم فرمانات مصدقة بأحكام هذه المعاهدة و بتوزيع الهدايا والخلع على الأمراء و رجال الدين . وقد خص الحكيم ادريس البديليسي هذا بهدية عظيمة مع مرسوم سلطاني يعرب فيه عن عواطفه نحو الشيخ ، ويخلع عليه ثمني كساوى من التشريفية الكبرى وسيفاً نادراً مقبضه من الذهب الخالص الوهاج و ١٢٠٠٠ من الذهب الدوقة<sup>(١)</sup>

فهذا العهد من التاريخ يعتبر مبدأ سعادة الترك وانتشار نفوذهم في آسيا والعالم الإسلامي ، كما أنه مبدأ سقوط كردستان تحت حكم الأتراك ، وتالي النكبات القومية والمصائب الاجتماعية على كردستان والشعب الكردي البائس .

---

(١) راجع « شرفنامة » تاريخ كردستان بالفارسي ، و تاريخ هامنر للدولة العثمانية .

## جغرافية كردستان

### الطبيعة والمناخ :

يمتد كردستان من بحيرة أورمية في الشمال الشرقي إلى ملاطية في الجنوب الغربي، فيكون طوله تقريباً ٩٠٠ كيلو متر، ويتراوح عرضه بين ١٠٠ و ٢٠٠ كيلو متر. وهو قطر جبلي يقع بين الدرجة ٣٤ و ٣٩ عرضاً وبين الدرجة ٣٧ - ٤٦ طولاً<sup>(١)</sup>

فتحيط بكردستان الجبال الشامخة من كل الجهات، سوى القسم الجنوبي الغربي، لأن هذا القسم لا يشتمل إلا على هضبات تجري فيها العيون الدافقة، وعلى سهول ترويها الأنهار وأكثر الجهات صلحاً للزراعة هو القسم الجنوبي والجنوب الشرقي، حيث حوض دجلة والفرات وراوافدهما مثل الزاب الأكبر والأصغر ونهر الخابور.

وأعلى الجبال في كردستان هي الواقعة في الشمال الشرقي، فهي مكسوة بالغابات الكثيفة الغنية ومحاطة بأودية خصبة غير

---

(١) تاريخ هامبر للدولة العثمانية، المجلد الرابع من الترجمة التركية.

قليلة. فلذا تراها دائمًاً أهلة بالسكان صيفاً وشتاء، وحافلة بالقرى والمدن، بخلاف سلسلة الجبال الفاصلة بين الحدود التركية وال الإيرانية، فإنها جرداء لا غابات بها ولا كلاً، حيث تكون من صخور صلدة بركانية ذات أخدود وهيوات سحيقة، مما يجعل اقتحام هذا القسم الجبلي مستحيلاً على أشد الجيوش بأساً وقاداماً.

ومع ذلك فإن أكثر الأنهار والمياه تبع من هذه الجهات، كالفرات وفرعيه ودجله وروافدها. فكل هذه الأنهار تجري نحو الجنوب ما عدا نهر القطور فرع نهر الكر الذي يصب في بحر قزوين. وهناك بعض مياه ونهرات عديدة يصب بعضها في بحيرة «وان» الشهيرة، والبعض الآخر يصب في بحيرة «أورمية» الكائنة ببلاد العجم على شرق البحيرة الأولى.

#### الزراعة:

بالرغم من أن كردستان قطر جبلي كما اشتهر، فالحقيقة أنه قبل كل شيء بلاد زراعية، لأن في كثير من جهاته، ولا سيما الجهات التي هوازها معتدل ومناخها لطيف، تكثر البساتين والكروم وأنواع الأشجار المثمرة وأشجار التوت، التي تساعد على تقدم فن تربية دود الفرز والنحل وبساتين الخضار والفواكه.

ويوجد في أغلب الجهات في كردستان مثل ديار بكر ومارددين وسرد آنوار من الدبس «عسل العنبر»، كما أنه غني بكثرة

**المعادن والمناجم.**

**تكثر في كردستان الحاصلات الزراعية بأنواعها فمن أهم أصناف الحاصلات الأرضية :**

القمح والشعير والذرة بنوعيها ، والدخان من أجود أصنافه ، والكتان والجاودار والسمسم والقطن والعرقوس والعفيس والبصل والثوم والعدس والفاصولية والحمص واللوز والجوز والقول والتين والبندق والزيتون والتفاح والكمثري والممشمش والخوخ والبرقوق والكرز والوشنة والرمان والعنب بأصناف كثيرة والتوت ، إلى غير ذلك من الفواكه والأثمار الخاصة بالبلاد المعتدلة .

وهناك حاصلات زراعية كثيرة معدة للتصدير مثل الزبيب وعسل النحل والفواكه المجففة وأنواع كثيرة من المشروبات الحلوة المستخرجة من الفواكه وشمع العسل والجبن والدبس والسمن والأسماك المملحة والمجففة وأصناف جيدة كثيرة من الصوف والجلود والزيوت ويدر الكتان ودود القز وأنواع الحرير الخام .

**المناجم والمعادن :**

يوجد في أرغني منجم نحاس كبير له شهرة عالمية كبيرة . وفي بلدة بالو منجم نحاس مختلط بالفضة . وفي سيلوان ، وجزيرة ابن عمرو (بوتان) ، توجد مناجم الفحم الحجري . وفي بعض مراكز ولاية ديار بكر توجد مناجم الذهب والفضة . ويوجد في قضاء سردد مياه معدنية كبريتية ساخنة في الشتاء وبارة في الصيف . كما أن في

ساحل نهر البهتان آباراً وعيوناً للبترول. ويوجد في المكان الذي يسمى معدن بقضاء سعد مناجم الحديد والرصاص والفحm الحجري وفي قضاء نيروخ يوجد منجم للذهب، ويوجد بجوار «وان» وأطرافها مناجم غنية بالفحm والرصاص والنحاس والقصدير والبراقس والبترول والطباشير والجير والسمنت. وعلى مقربة من مدينة أرجيش ببلدة جولمرك مياه معدنية كبريتية. وفي جوار باشقاجه مياه معدنية صلبية وحديدية، وكذا في وادي الزاب توجد مياه معدنية باردة كarbonية. وفي قضاء كيفي منجم حديد. وفي بلدة كماخ منجم للفحم الحجري والرصاص. وفي قضاء كسكيم يوجد منجم الصلب والفولاذ. وفي قضاء خنس مناجم النفط والجير والجبس والطباشير وغيرها. وفي أرزنجان وباسينلي أيضاً الطباشير والجبس، وعلى مقربة من أرزنجان وجبل أغري داغ منابع متعددة للحمامات المعدنية. وفي مركز كبان معدن بولاية خربوط يوجد منجم الرصاص. وفي جمشكزك الفحم الحجري وفي سنجق درسم توجد عدة منابع للمياه المعدنية لا يعرف لها نوع ولا اسم.

### الصناعات :

صناعة الأكلمة والسجادات راقية جداً في شرقى كردستان، حيث تعتبر هذه الصناعة محلية تشتغل بها النساء في أوقات فراغهن في ليالي الشتاء الطويلة. وكذا النسيج على العموم متقدم لا بأس

به وها هي أسماء الأقمشة الصوفية والقطنية والحريرية التي امتازت بها بلاد كردستان

الستائر والألاجات والبافتة السمراء والكزبي والشتاري والشيت المشجر والمشالح والشيلان والعباءات والغزليات والقطنيات وأنواع التيل والسجاجيد والأبسطة والأكلمة والبطانيات المضاهية لجلد الجدي والرفايق الحريرية والقطيفية والأقمشة المشغولة بالفضة والقصب، وأطقم الحمام

وكذا صناعة الجلود ودباغتها بأنواعها منتشرة في أنحاء كردستان كما أن صناعة الصياغة ولاسيما صياغة تزيين الأسلحة الجارحة مثل مقابض السيوف والخناجر ومؤخرات الطبانجات على الطراز الشرقي القديم والأطباق الفضية للشربات والسجائر والأفمام وأشغال العاج والأبنوس والكمهرمان الأصفر والأسود.

وكذا السروجية والنجرارة بأنواعها متقدمة تقدماً يذكر. وتوجد في بعض الانحاء بعض مصابن ومصابغ ومعامل أخرى على الطرز الحديث. يوجد في ماردین نوع من الصابون الجيد النادر حيث يعمل من زيت الفستق ويسمى « بطوم ».

## المواشي والدواب :

وهك احصاء بالثروة العامة وهي المواشي التي اشتهر كردستان بتصديرها إلى البلاد المجاورة بالكثرة. فيوجد في كردستان من الغنم ٢٥٧ ، ٤٧٨ ، ١٣ ومن الماعز ٨٩٩ ، ١٨٥ ، ٨ ومن الدواب

١٤٨، ٣٩٥، ٢، ٨٥٠ و من الأبقار (١١)، ٧٢١،

### تعداد السكان :

انه وان كان لا يمكننا أن نذكر رأياً قاطعاً في هذه المسألة، نظراً لفقدان الأسباب والوسائل الكافية لمعرفة العدد الصحيح لسكان كردستان، إلا أننا نستطيع أن نذكر شيئاً قريباً للحقيقة، بالبحث في جميع الاحصاءات العديدة والتقديرات المختلفة التي صدرت إلى الآن في هذا الشأن، فنقول:

إن الكتاب الأصفر الفرنسي الصادر في سنة ١٨٩٢ يقول ان عدد الأكراد القاطنين بتركيا يبلغ ٨٧٩، ٠١٢، ٣ نسمة.

ويقول الجنرال زلنجي في احصاء عن تركيا إن عدد الكرد بها يبلغ ٤٧٥، ٢، ٨٠٠ وورد في الاحصاء الذي نشرته الحكومة التركية سنة ١٩١٩ أن عدد الأكراد كان في أول مارس سنة ١٩١٤ في ولايات وان، بدليس، العزيز (خربوبت)، ديار بكر، أرضروم ٨٤٠، ٥٢٧، ٢ ويضيف إلى ذلك أن الاحصاء لم يتناول الأجزاء الأخرى لكردستان.

ويقدر المسيو ويتال كونيه في كتابه المطبوع في سنة ١٨٩٢ باسم آسيا التركية، عدد الأكراد الساكنين بتركيا ١،٩٢٨،٥٥٠ نسمة.

وورد في تقرير اللجنة المؤلفة برئاسة الكونت تلكي رئيس

---

(١) راجع قاموس «الاعلام»، لشمس الدين سامي.

وزراء هنغاريا السابق لتدقيق مطالب الأكراد وبيان عددهم بناء على أمر عصبة الأمم، وهو الذي نشر في ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥

أن عدد الأكراد في تركيا ١،٥٠٠،٠٠٠ وفي إيران ٣٠٠،٠٠٠ وفي العراق ٥٠٠،٠٠٠ والباقيون وهم ٧٠٠،٠٠٠ منتشرون فيسائر البلدان مثل سورية وغيرها فيكون المجموع ٣،٠٠٠،٠٠٠ نسمة.

ولاشك في أن كل هذه التقديرات بعيدة عن الحق والصواب. لأن المسيو الكسندر يابا يقول، في كتابه «مجموعة الحكايات والملحوظات الكردية» المنشور في سنة ١٨٦٠ في بطرسبورغ، ان عدد الأكراد يقدر بالمنازل والخيام ويقول أن عدد أفراد منزل واحد أو خيمة واحدة يتراوح بين ٥ و ٢٠

فنحن هنا بناء على هذه القاعدة حاولنا اعطاء فكرة عن العدد الصحيح لسكان كردستان فأخذنا المتوسط بين عددي ٥ و ٢٠ وهو ١٠ فنصلبنا فيه عدد المنازل في المدن وعدد الخيام في العشائر فتحصل عندها ما يأتي :

|           |                    |
|-----------|--------------------|
| ٣،٩٨٧،٩٦٠ | كردستان التركي     |
| ٧٤٩ ، ٣٨٠ | كردستان العراقي    |
| ٣،٣٠٠،٠٠٠ | في إيران           |
| ٢٨٩ ، ٩٤٠ | في سورية           |
| ٦٠ ، ٠٠٠  | في جمهورية أرمينية |
| ٨،٣٨٧،٢٨٠ | المجموع            |

على أنه يمكن أن يقال أن العدد الصحيح والأقرب إلى الحقيقة هو عدد تسعه ملايين، لأن هذا الاحصاء التقريري الذي أسلفناه لا يتناول عدد الأكراد المتشتتين في أنحاء العالم الذين ربما يبلغ عددهم مليوناً أو أكثر.

## اللغة والآداب

اللغة الكردية هي كسائر اللغات الآرية الشرقية متفرعة من البهلوية والسنسكريتية والميدية وكانت هذه اللغة تكتب قبل الاسلام من الشمال إلى اليمين بأبجدية مستقلة، لها شبه عظيم بالأبجدية الأشورية والأرمنية، وقد تركت هذه الأبجدية بعد الاسلام اكتفاء بالأبجدية العربية التي هي لغة القرآن المبين.

واللغة الكردية الحالية تنقسم إلى أربع لهجات مختلفة وهي الكرمانجية والجورانية (الصورانية) واللورية والكلهيرية. فأقرب هذه اللهجات إلى البهلوية هي اللورية، نظراً لقرب مكان الألوار من مركز البهلوية الأولى، ولعدم تأثرهم كثيراً من الكلدان والأشوريين. وتليها في القرب الكلهيرية الجورانية ثم الكرمانجية، إلا أن الأخيرتين تأثرتا كثيراً من اللغتين الأشورية والكلدانية لمحاورتهما لهما.

وللتوضيح هذه المسألة العويصة ننقل هنا خلاصة ما كتبه صاحب جغرافية ملطبرون منذ مائة سنة تقريباً في بيان معنى كلمة (ایران، یران) حسبما هو شائع في الشرق أو (ایريانة، آريانة) كما

هو معروف في الغرب، وفي تطور اللغات الإيرانية التي استعملت بين الأمم الإيرانية ذات المدنيات الكبيرة فقال:

«ان الأقدمين كانوا يفرقون بين الآريين والاسقوثيين (التيار) كما كانوا يميزون بين كلمتي (توران، وايران) حيث وجد مكتوبًا على مبانٍ اصطخر كلمة (آريانة) وهي عين اسم (آريان) الذي كان معروفاً لليونان. إلا أن بعض العلماء من اليونان لم يكونوا يطلقون هذا اللفظ إلا على شرقي ايران الحالية (خراسان وأفغان)، ولكن هيرودوت نص على عموم اطلاق لفظ ايران على جميع البلاد الواقعة بين نهر السند، وبين وادي دجلة والفرات شرقها وغربيها، لأن أهل ميدية أيضاً كانوا يسمون آريين بلا شك.

وان أقدم لغات آريانة هذه هي لغتا الزند والبهلوان. أما اللغة الزندية فكانت لسان الكتب الدينية الإيرانية القديمة المسماة بزنداوستا، حيث كانت تسود هذه اللغة المناطق الشمالية من هضبة ايران ابتداء من غربي بخارى إلى أذربيجان. ولا تزال هذه اللغة مقدسة عند المجوس في هذه العصور الأخيرة كلغة السنسكريت التي هي مقدسة عند علماء الهندو. ويؤيد هذا بأن بين هاتين اللغتين القديمتين كثيراً من الأصول المشتركة.

وأما اللغة البهلوية أي لغة الأبطال والمحاربين، فالظاهر أنها كانت مستعملة في العراق العجمي وميدية الكبرى وعند البرة أيضاً (مقاطعة فارس)، وذهب بعضهم إلى أن هذه اللغة هي اللغة الوحيدة التي كانت تستعمل في قصور ودواوين الملوك الذين هم

من نسل قيروش. نعم إن فيها كثيراً من الكلمات الكلدانية والأشورية بفعل الجوار والسلطان. ثم أن كتب المجروس ترجمت من القديم من الزندية إلى البهلوية

وتوجد بهذه اللغة أيضاً كتابات منقوشة من عهد الساسانيين. وهذا دليل على أنها كانت مستعملة في الدواوين بعدهم أيضاً، إلا أنهم رفضوا تدريجياً ابتداء من سنة ۲۱۱ م إلى سنة ۶۳۲ م استعمال لغة البهلوينيين الذين ورثوهم في المجد والحضارة. فذهبوا إلى جبل البرثة وأدخلوا في جميع البلاد الإيرانية الخاصة لهم حينذاك بأوامر ملوكية وقوانين صريحة اللغة الفارسية أي لهجة إقليم فارس (مقاطعة شيراز الحالية)، وحقاً أن هذا أسهل من البهلوية كما أن هذه أسهل من الزندية.

ولما استولى العرب على البلاد الإيرانية كلها وقضوا على دولة فارس بها في القرن السابع للميلاد، فقدت هذه اللغة بهجتها ورونقها. وفي سنة ۹۷۷ م في عهد الديالمة لما أرادوا احياء احدى اللغات الإيرانية القديمة ذات المدنيات الزاهية، وقع اختيارهم على أقربها إليهم عهداً وأحدثها نشوءاً وهي لغة فارس السابق ذكرها، إلا أنهم وجدوها قد تغيرت أحوالها واندرست معالها باختلاط كثير من الكلمات العربية وغيرها من اللغات المجاورة بها، ولكن الشعراء وأرباب الخطابة والبيان انتخبو من هذه اللغة وغيرها من اللغات الإيرانية القديمة مثل الزندية والبهلوية (الكردية القديمة) لهجة سهلة الألفاظ كثيرة المعاني عذبة الأصوات فسموها

باللغة الفارسية الحديثة وهي الشائعة الآن في بلاد فارس.

وقد بقىت الفارسية القديمة بفضل كتاب «شنهامه» الشهير للفردوسي ، ويفضل كتب المجروس الدينية ، مصونة ومحفوظة في الكتب القديمة وبين رجال الدين من المجروس فقط . (راجع المقالة الخامسة والخمسين من تخطيط آسيا من ترجمة جغرافية ملطبرون العربية ص ١٢١).

فيتلخص من هذا كله أن الأمة الكردية من أقدم الأمم الإيرانية التي أسست حضارة زاهية في هضبة ايران الكبرى ، فامتد سلطانها من وادي السندي شرقاً إلى وادي دجلة والفرات غرباً ، وان لغتها الكردية سادت باسم اللغة البهلوية أو البهلوانان ، أي لغة الأبطال والمحاربين ، في جميع بلدان الامبراطورية الإيرانية الأولى التي قضى عليها الاسكندر المقدوني ، حيث عقبتها بعد مدة يسيرة دولة ملوك الطوائف ، الذين يقال لهم في التواریخ الفارسية الاشکانیون ، وهم الذين كانوا يتنازعون السيادة الإيرانية العليا حيناً من الدهر ، إلى أن تغلب على الجميع ملك اقليم فارس ، فأسس امبراطورية إيرانية ثانية دعيت فيما بعد بالساسانية . وأصبحت كلمة «فارس» مترادفة مع الكلمة «ایران» تطلق على كل ما هو إيراني قديماً كان أو حديثاً ، مما أدى إلى وصف الامبراطورية الإيرانية الأولى أيضاً بالفارسية مع أنها كردية بهلوية . لأن الأمة الفارسية مع عراقتها في الحضارة الإيرانية والمجد الفارسي أحدث عهداً من شقيقتها الأمة الكردية التي سبقتها في تأسيس الحضارة الإيرانية الأولى .

هذا وقد كتب أكثر الأدباء والعلماء الأكراد مؤلفاتهم بعد الاسلام في الفنون والعلوم بغير لغتهم، كالفارسية والعربية والتركية أخيراً ومع هذا هناك عدد غير قليل منهم لم ينسوا لغتهم الوطنية أيضاً من ثمار قرائحهم ونتائج أفكارهم فخلفوا لنا مخطوطات كردية كبيرة في مختلف الفنون والمعارف

وانا هنا نكتفي بذكر أسماء بعض المشاهير من الأدباء الذين ألفوا باللغة الكردية خوفاً من التطويل لأن استيفاء ذلك مع الالامع الى ترجمة كل واحد منهم يتطلب نشر كتاب مستقل.

**علي الحريري** : ولد في سنة ١٠٠٩ م في بلدة حرير الكائنة في سنجق أربيل ، وله ديوان شهير وأشعار جميلة كثيرة جداً وتوفي ببلدته ودفن فيها ، وقبره مشهور مزور.

**ملاي جزيري** : اسمه الشيخ أحمد، مشهور بلقبه هذا ، وهو من أهالي بوطان ، له القصائد العديدة الرنانة في الغزل والالهيات والتصوف وله ديوان محبوب من الأهالي جداً توفي سنة ١١٦٠ م بجزيرة بوطان (جزيرة بن عمرو) ودفن بها وقبره هناك مشهور مزور.

**فقيه طيران** : اسمه محمود من أهالي بلدة مكس ولد سنة ١٣٠٢ م وله منظومتان كبيرتان باسم «الشيخ سناني» و «حكايات برسيسا» وله منظومة شهيرة باسم كلمات الحصان الأسود (حصان النبي عليه السلام الشهير بالبراق) وهذا المؤلف متداول جداً بين الناس . وله كتاب منظوم أيضاً باسم «م ، هـ » في التصوف ووحدة

الوجود. توفي سنة ١٣٧٦ م ببلدة مكس ودفن بها.

**ملاي باطي** : هو الملا أحمد الشهير بالباطي نسبة إلى باطة قرية من قرى حكاري. مولده في سنة ١٤١٧ وله منظومة في قصة مولد النبي عليه الصلاة والسلام وديوان متداول بين الناس. وفاته سنة ١٤٩٢

**أحمد خاني** : هو الشيخ العلامة الشاعر العاشق المفلق، من عشيرة خانيان وصاحب ديوان « زين ومم » الشهير، وهو شعر قصصي لا مثيل له في بابه إلا اليادة هوميروس. ألف هذا الكتاب في مدينة بايزيد سنة ١٥٩١ وله كتاب في اللغة العربية والكردية يسمى « توبيهار » وله تأليفات عديدة في العربية والتركية أيضاً وكان له ولع تام بالفنون الجميلة غير قرض الشعر والاشناد. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٦٥٢ ودفن بجوار الجامع الذي أنشأه بمدينة بايزيد.

**اسماعيل** : من أهالي بايزيد ولد سنة ١٦٥٤ وهو أيضاً من الشعراء الغزليين والقصصيين إقتدى بالشيخ أحمد خاني هوميروس الكرد وفردوسي الفرس، وله قاموس صغير في اللغات الكردية والفارسية والعربية يسمى بـ « كامدار »، وله قصائد رنانة وأشعار لطيفة باللهجة الكرمانجية كثيرة. توفي سنة ١٧٠٩ وقبره ببايزيد مشهور.

**شريف خان** : هو الأمير شريف خان من أمراء حكاري، ولد سنة ١٦٨٩ في بلدة جولمرك مرکز حكاري، له آثار نثرية وشعرية كثيرة وديوان في غاية الجودة، وكان له باع طويل في قرض الشعر باللغة

الفارسية أيضاً توفي سنة ١٧٤٨ بمدينة جولمرك ودفن بها.

مراد خان: من أهالي بايزيد مولده سنة ١٧٣٧ بها، وله مؤلفات كثيرة وأشعار لطيفة في التصوف والشعر الغزلي توفي سنة ١٧٨٤

علي الترموكى: هو من العلماء الأفاضل والمدرسين العظام مولده سنة ١٠٠٠ هـ في قريته الكائنة بين حكارى ومكس، وكان له يد طولى في العلوم والفنون ولاسيما الفنون الجميلة، وولع بالتدريس، وهو مؤلف الصرف والنحو الكردي، وله رحلات قيمة كثيرة إلى البلدان المجاورة، ذكر فيها أشياء مفيدة وملحوظات سديدة. وقبره بقريته التي ولد بها.

ملا يونس الهلکاتيني: هو صاحب الرسائل الكردية الثلاث الشهيرة في كردستان في تعليم اللغة العربية «نصریف»، «ظروف»، «تركيب» وقبره بقرية هلکاتين التي ولد بها

## الأكراد وما خدموا به المدنية الإسلامية والثقافة العربية

لا يعرف غير القليل من الناس ما قدمه الشعب الكردي وأمراؤه وقواده وعلماؤه، في مختلف أدوار التاريخ الإسلامي، من الخدم العظيمة والتضحيات الكبيرة، في سبيل الدفاع عن الحضارة الإسلامية والثقافة العربية.

ومن ألقى نظرة إمعان على أمهات التوارييخ الإسلامية، ولا سيما كتب الترجم التي تحتوي على شيء كثير من الواقع السياسي والحربي فضلاً عن الأحوال الاجتماعية وسبل العلوم والفنون، رأى شواهد كثيرة تدلّه على ما كان للأكراد، في بده ظهور الحضارة الإسلامية وما تلاماها من الأدوار المختلفة، من أثر واضح في كثير من مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية.

وليس هنا مجال الافاضة في استعراض ما قاموا به في بده إنشاء الدولة العباسية، إذ كانوا من القوى المؤثرة في فارس والعراق، بل يكفي أن نذكر منهم القائد الكبير مؤسس دولة آل عباس «أبا مسلم الخراساني» فهو من رجال الأكراد المعروفين.

وما من شك في أن قومته المعروفة حولت مظاهر الدولة في الإسلام، وكانت مبدأ العصر الذهبي في العلم والعمان. ويليه «الأمير أحمد بن مروان الكردي» مؤسس الإمارة الكردية المروانية في ميافارقين وديار بكر، فقد أحسن الدفاع عن سلطة الخلفاء وقاوم نفوذ غلمان الترك، حتى عرف له صدق الخدمة معاصره الخليفة العباسي القادر بالله، فلقبه بنصر الدولة وأولاه ثقته. ولهذا الأمير وخلفائه من بعده آثار تعد من مفاخر الحضارة الإسلامية في بلاد ديار بكر، وميافارقين، وماردين، وغيرها. وتاريخ العرب لم يغفل الاشارة والتعریف بكتابات الأكراد الذين انتشرت آثارهم بالعربية في مختلف العلوم والفنون الإسلامية من فقه وأصول وتوحيد وفلسفة وتاريخ وسير وترجم ومنطق وحديث، فكانت كتبهم تدرس في مدارس بغداد والقاهرة والحرمين الشريفين وأصفهان ومراغة وبيليس وأمد ودمشق وحلب وشهرزور (إقليم السليمانية الآن) وغيرها من العواصم الإسلامية، عدة عصور.

وكانت بلاد كردستان، في العصر العباسي، الحصن الأمنع للخلافة في وقوفها أمام تيار الروم المتاخمين للبلاد الإسلامية على طول نهر الفرات من الشمال إلى أقصى الغرب في البيرة (بيرة جك)، حيث كان القسم الغربي من بلاد الكرد الحالي يسمى حينئذ بلاد الثغور، يرابط بها المجاهدون من آهالي تلك البلاد وغيرها من المسلمين. ولهذا ترى بلاد الكرد ملأى حتى الآن بالقلاع والمحصون من أدناها إلى أقصاها ويصح أن نسميها بالعرف

## الحاديـت « القلاع الامامية للاسلام » .

وناهيك بما قامت به الدولة الايوية الكردية العظمى التي أسسها ساكن الجنان المرحوم السلطان صلاح الدين الايوبي ، فخفقت أعلامها في مصر والشام وكردستان والمحجاز واليمن وطرابلس الغرب . وقد وفي المؤرخون قديماً وحديثاً هذه الدولة الاسلامية حقها من الناحتين السياسية والحرية ، مما يغينا عن الاطالة في تعدد آثارها ومآثرها

فالقاريء اذا استعرض هذا القليل من الشيء الكثير من سيرة الاكراـد السـيـاسـيـة والعلـمـيـة في مختـلـف العـصـور اـلـاسـلـامـيـة ، وأضاف اليه بعض ما تفرق في صفحـات التـارـيـخ اـلـاسـلـامـيـ من أخـبارـهم ، وان كان يعرـى بعـضـها الى الفـرسـ خطـأـ ، مما كان يجـبـ أن يـفـرـدـ بالـبـحـثـ في كـتـابـ كـبـيرـ لم يـصـعـ عـلـيـهـ أـنـ يـحـكـمـ حـكـمـ جـازـماـ بـانـ الـأـكـرـادـ كـانـ رـبـبـ سـنـ الزـمـنـ رـكـنـاـ مـتـبـناـ في بنـاءـ الدـوـلـةـ اـلـاسـلـامـيـةـ وـاـشـدـاءـ حـصـارـهـ فـهـاـ وـقـدـ آـنـ لـنـاـ أـنـ نـعـودـ إـلـىـ الـبـحـثـ الـذـيـ وـصـعـ العـحـازـ أـجـلهـ ، وـهـوـ بـيـانـ ماـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ الـحـالـةـ الـتـيـ أـصـبـعـ فـيـهـاـ الـيـوـمـ ، منـ تـعـدـ أـنـوـاعـ الـاضـطـهـادـ التـرـكـيـ الـذـيـ نـشـأـتـ عـنـهـ الشـورـتـ الـمـتـسـلـلـةـ الـأـبـلـةـ حـتـمـاـ إـلـىـ تـمـتعـ هـذـاـ الـعـنـصـرـ بـحـقـوقـهـ الـاسـتـقـالـلـيـةـ فـيـ مـسـتـقـبـلـهـ الـقـرـيبـ إـنـ شـاءـ اللهـ .

\* \*

ونظن أن التعريف بسجايا الشعب الكردي وأخلاقه قبل الدخول في تفاصيل تاريخ ثوراتهم على الترك، يسهل للقاريء فهم غموض الخلاف الكردي والتركي . وبما أن البحث يتعلق بشعبنا، فضلنا أن نسمع في ذلك شيئاً من أقوال الأجانب الذين درسوا الكرد وكردستان .

## شيء من أقوال المؤرخين والباحثين الأفرنج في الأكراد

قال المسيو ألكسندر يابا في مؤلفه « مجموعة ملاحظات وأخبار عن الكرد » المنشور في سنة ١٨٦٠ ما يأتي :

« كان في بلاد الكرد حيثُ عدد كبير من المدارس ، وكان الميل إلى العلوم يبدو فيها عظيماً . ففي كل مدينة وفي كل مقاطعة أو قرية في بلاد الكرد لم يكن المرء ليجد أقل من مدرسة أو مدرستين أو ثلاث أو أكثر في بعض الأحيان . وكان الحكم والسكان يحمون المدارس والعلماء بكل رغبة وشوق ، وكان الكبير والصغير يقدر الفنون والعلوم حق قدرها . وكان يوجد أساتذة ممتازون في الجزيرة والعمادية وسوران وسعرد وغيرها . ولكي ينال طالب شهادة الليسانس كان عليه أن يجتاز أثني عشر علمًا مدرسياً مختلفاً . وقد زالت المدارس والأساتذة والمتعلمون اليوم ، زوالاً يكاد يكون تماماً أو بالأحرى أصبح وجودهم نادراً » .

وقال المسيو نيكتين في كتابه « ملاحظات عن الكرد » :

« ولبيان نبذة عن أخلاق القوم وجب علينا أن ننوه بأن البغاء مجهمول تماماً عند الكرد. وانهم لا غنى لهم في تحديده عن استعمال الألفاظ التركية. فللكردي بيته وهو على الأكثر مثال الى الاكتفاء بزوجة واحدة. وامرأته تتمتع بسلطة كبيرة في الحياة الداخلية. فهي التي تدير المنزل، والخدم هم تحت إمرتها. وهي التي توزع الطعام على المائدة. ولا توضع المائدة الا بأمرها. وفي غياب زوجها تستقبل الزائرين وتضيّفهم وتتحدث معهم بحرية. وليس متحججة كسائر المسلمين. والزواج يكون عن حب. ويتعارف الخطيبان قبل العرس في حين أن الزواج يتم عند سائر المسلمين من دون ارادة العروسين وبواسطة أشخاص آخرين.

والكردي فلاح نشيط في حياته اليومية. ويدهش المرء الذي يطوف الأنحاء البعيدة من كردستان، إذ يرى كم من الهمة والصبر قد بذلا في سبيل انتزاع الثروة من الجبال القاحلة .»

وحاء في الانسكلوبيديا الكبرى (المجلد ٢١) ما ترجمته :

« إن العواطف العائلية بين الأكراد نامية جداً. فهم مخلصون، أفاء النقوس، مضيافون. ونسائهم أكثر حرية من نساء الترك. ويخرجن سافرات، ولا وجود لتعدد الزوجات الا عند الأغنياء منهم. وهم يكرهون الترك. ويحب الكردي الموسيقى والرقص حباً عظيماً .»

وقال الميسيو هانري بندر في كتابه « سياحة في بلاد الكرد » :

« والخلاصة أن الکرد رجال جميلون، أقواء، أذكياء. وبعدما تتفهم الحضارة يصبحون أرقى من جيرانهم الترك ». .

وقال المسيو أ. ب. صون في كتابه « عامان في کردستان ) :

« في اليوم الذي يستيقظ فيه الشعور الکردي تتمزق الدولة التركية أمامه أربأ ». .

وقال الأب بول بندر في كتابه « الأجرامية الکردية » المطبوع في باريس سنة ١٩٢٦

« إن اللغة الکردية لغة رشيقه، متناسقة النبرات، بسيطة صريحة غنية متنوعة، يسهل تعلمها. وتمتلك النفوس برقتها. والأمثال فيها بديعة وكثيرة التداول جداً فهي أساس جميع المحاذئات ومحورها وهي في الحقيقة من مميزات اللغة الکردية. فالکردی يستعمل الأمثال لكل شيء وفي كل موضوع. وهذه الأمثال هي نظام الحياة وقادتها فالطبيعة كلها تمر بها والحكمة الکردية رأت كل شيء وقالت كل شيء منذ القدم. واللغة الکردية لا تقل بلاغة عنها فلسفة وهي لغة شعرية، والشعر فيها يشمل جميع الفروع ويتناول الطبيعة كلها ». .

وقال المسيو مارثان هرتمان في كتابه Funf Vortrag Über Den Islam (خمسة عروض حول الإسلام) المطبوع في ليزيغ سنة ١٩١٢

« في اليوم الذي يظهر فيه على رأس الأمة الکردية الرجل الذي تحتاج اليه، تبذل من الارادة والقوة في التعاون على حدود

الثقافة والحضارة العامة، ما يكسبها احترام العالم كله وإعجابه».

وقال المسيوف. شارموي، الأستاذ في المعهد الآسيوي في بطرسبروج سابقاً، والعضو في أكاديمية العلوم الامبراطورية فيها، في مقدمته لترجمة كتاب «شرفناه» الذي هو تاريخ الكرد، المطبوعة في بطرسبروج سنة ١٨٦٨ - ١٨٧٥ ما يأتي :

« بين الشعوب التي ظهرت على التوالي في مسرح العالم، شعوب تنقل ذكرها الى أبناء الأجيال البعيدة، بواسطة الآثار البديعة التي شهدت على عظمتها القديمة، كالشعب المصري الذي يعد وطنه في الوقت نفسه مهدأً للفلسفه. وهناك شعوب أخرى كالليونان والرومان استحقت اعجابنا بتقدمها في الفنون والعلوم وحكمة قوانينها وأنظمتها السياسية، بحيث أصبح اسمها مرادفاً لكل ما في التاريخ من مظاهر العظمة والبسالة. وهناك أيضاً أمم لم تعرف نفسها الا بمقدرتها على التدمير والتخريب اللذين قامت بهما في جميع البلاد التي اجتاحتها قبائلها الظامنة الى الدمار والمعطشة الى السلب والنهب، هكذا كان «الهون» في عهد آتيلاء، والمغول أو التتر الذين تركوا بقيادة الفاتح الشهير جنكيمز خان ذكرياتهم مصطبغة بالدماء في البلاد الواسعة التي اكتسحوها ظافرين.

وهناك شعوب أخرى لم تحرز مثل هذه الشهرة المؤسفة، قد امتازت بمزاياتها الحربية وبسالة فريق من كبار قوادها، الذين اكتسبوا لها الشرف والفخر باجلاس بعض رجالها ملوكاً في آسيا وأفريقيا، كالكرد الذين اشتهر اسمهم في أقدم عصور التاريخ

بالأعمال المدهشة التي قام بها « رستم » الذي يعد بحق « هيركول ايران »، وبالأعمال العظيمة الأحدث عهداً التي قام بها « صلاح الدين » وشقيقه العظيم الملك العادل، والتي لها علاقة بأعمال بعض أبطال أوروبا في الحرب الصليبية الثانية كفليب أوغست، وريشار قلب الأسد، ولوزنينيان وغيرهم من كبار رجال الحرب الذين يعدون من مفاخر المسيحية .

وهذه الأمة - الكرد - قد أنجبت أيضاً كريم خان الذي كان في النصف الأخير من القرن الثامن عشر « تيوس ايران » كما أنجبت كثيرين من كبار المؤرخين والأدباء أمثال ابن الأثير من الجزيرة، وأبى الفداء الشهير ملك حماة الأبيوي الذي اشتهر كمؤرخ وجغرافي ، والمؤرخ البق ادريس البدليسي » .

## بدء الشقاق بين الکرد والترك

سبق أن أشرنا الى أن الأكراد الذين كانوا العامل الأكبر في انتصار سليم الأول في معركة جالدران الشهيرة، على الشاه اسماعيل الصفوي، وكيف أنهم دخلوا في طاعة السلطان سليم الأول بفضل دعابة الحكيم أدریس البديسي، وعقدوا معه معاهدة احتفظوا فيها باستقلالهم الداخلي وصاروا في السيادة الخارجية خاصعين للخلافة الإسلامية.

ونقول الآن إن الأكراد الذين عركهم الدهر منذآلاف السنين ومرت بهم وقائع تاريخية مهمة، وحوادث دهرية مرعبة، والذين كانوا أحياناً ضحايا في كثير من المعارك الدموية الكبرى التي كانت تجري بين الامبراطوريات الغابرة - ان هؤلاء الأكراد المعروفيين منذ فجر التاريخ بخلالهم الشريفة، قد عاملوا الترك في علاقاتهم معهم أحسن معاملة، فاشتركوا في جميع حروب تركيا في الشرق والغرب بدمائهم وأموالهم وأسلحتهم. ولاشك في أن قبور العثمانيين المبعثرة في أفريقيا والبلاد العربية وأوروبا وأمام أسوار فيينا بالنمسا، تحتوي على كثير من عظام الکرد الذين قدموا ضحايا في سبيل

الشهوة العسكرية التركية.

وقد أثبتت المباحث التاريخية أن كردستان، قبل اتصاله بالأتراء العثمانيين، كان أحسن حالاً وأكثر رقياً من كردستان الحالي، تحت نير الترك الذين لا يعترفون بشيء من حق الحياة الطبيعية للكرد وكردستان، شأنهم مع سائر الشعوب التي كانت خاضعة للأمبراطورية العثمانية.

كان كردستان منذ أربعة عصور أرقى منه الآن من عدة جهات، فمن الوجهة الإدارية كان أكثر تقدماً، ومن الوجهة العلمية والأخلاقية أعلى كمالاً، ومن الوجهة الاجتماعية والاقتصادية أحسن حالاً ولما رأى الأتراء الذين جبلوا على الظلم والغدر وروح التدمير والتخريب، ما عليه الوطن الكردي من السعادة والرفاه، وما عليه أمراؤها من القوة والشجاعة، وضععوا نصب عيونهم القضاء على هذا الفردوس الوطني بأية وسيلة كانت. لأن هؤلاء الترك من دينهم - منذ ما طغوا في البلاد - تخريب مواطن الرفاه والسعادة، وتشتيت الأمانين المسالمين.

ولم يمنع الترك من تفزيذ فكرتهم الفادحة هذه، ما بينهم وبين الكرد من المعاهدات والوعود السابقة الذكر، ولا كون الأكراد انضموا إليهم عن اختيار وطوع اراده، ولا ما ضحوا به في العروب التركية من الأرواح والأموال . فتفننوا في ابتکار أساليب التدخل في شؤون الامارات الكردية الداخلية لتخريبيها، والقضاء على أوضاعها الوطنية المقدسة وتقاليدها الشعبية المحترمة، تفتناً كبيراً، بحيث لو

قيس السياسي الشهير ميكافييلي واضح قاعدة « فرق تسد » بهؤلاء الترك ، لكن ملكاً معصوماً أو قديساً مظلوماً

وقد ابتدأ في تنفيذ هذه السياسة الماكرة بكردستان ، السلطان سليمان القانوني ، الذي خلف السلطان سليماً الأول ، بأن وضع بين الامارات الوطنية الكردية أسباب الشقاق ويدر بذور الحقد والحسد ، لاثارة الفتنة بين أميرين من الأمراء ، فيبادر هو الى نجدة الضعيف منهما ، ويقضي على القوى ، ثم يذل الضعيف ويخلقه ، وهكذا تزول امارتان وطنيتان قويتان من صفحة الوجود في آن واحد .

يعتني كتاب « منشآت فريدون » الذي يعد انموذجاً للأديبيات التركية الرسمية على فرمان (مرسوم) صادر من السلطان سليمان القانوني ، إلى أول وال تركي تعين في عهده لديار بكر . ومن هذا المرسوم يظهر كيف أن سلطان المسلمين وخليفة رب العالمين كان ينت الأكراد الذين انضموا للخلافة الاسلامية والسلطنة التركية عن طوع ارادة وحسن اختيار ، فلقد نعمتهم بهذا الترکيب الفارسي « أكراد بدنها » أي « المردة الأردباء ! ونظن أن هذا العطف الذي أظهره السلطان على أمة ليس لها ذنب سوى اظهارها الصداقة والمسودة له ، يدل دلالة واضحة على مبلغ ظلم الذين أوقع القدر هذا الشعب البائس في أيديهم .

وقد اقتدى بهذا السلطان التركي جميع الذين خلفوه من بعده من السلاطين ، في اتباع سياسته الغاشمة نحو الأكراد المخدوعين ، إلى أن سقطت الامارات الكردية في كردستان كلها تحت حكم

وهكذا اندرست آثار العمran ومعالم المدنية والحضارة التي كان كردستان على جانب كبير منها حينذاك، بفضل الادارة التركية التي ابنت بها تلك البلاد العامرة بالقلاع والمدن، والزاهرة بالعلوم والفنون، والتي أنجبت من العلماء مثل الأمدي والحسكوفي والكوراني وأبي السعود العمادي وابن الأثير الجوزي المؤرخ وأخويه وابن الحاجب والقاضي ابن خلكان وأبي حنيفة الدينوري وابن قتيبة الدينوري وعلي الحريري والحكيم ادريس البذليسي وولده أبي الفضل وابن الصلاح الشهريزوري وغيرهم من العلماء المتقدمين المشهورين في العالم الاسلامي.

ان الأتراء من يوم ما وطئت قدمهم أرض كردستان الطاهرة لم يهدأ لهم بال ولا سكتت لهم حال، في سبيل القضاء على لغة الأكراد وقوميتهم والعبث بثقافتهم ودينهم وتقاليدهم. ولم يجد الترك أمامهم، لإنزال الكردي الى درجة الترك من الجهل وحب القتل والقسوة وارتكاب الفظائع، سوى سد جميع أبواب المدنية والمعارف والعلوم في وجه الكرد.

نعم ان هذه الحوادث كانت تجري في كردستان فتسقط الامارات الكردية تلو الامارات وتضمن الى ممالك الترك شيئاً فشيئاً. ولكن كل ذلك كان يترك في قلوب الأمة آثاراً لا تمحي وجرحاً دامياً لا تندمل. وان شعراً الأمة الكردية الذين كانوا الى أن دخل الترك بلادهم ينشدون الشعر متغنين بجمال كردستان وما فيه من

جبال حضراء وسهول زمردية وشلالات فضية وأنهار غزيرة، أخذوا يقتصرون أشعارهم على تبيان ما للأتراء في كردستان من المظالم والمذابح، وما أحدثوه من ال威يلات وال المصائب ويعددون ما نال الأمة الكردية من ضروب الغدر ونقض العهود، وما يراد بها من هدم كيان قوميتها ومحو ثقافتها الوطنية الإسلامية

وبدلاً من أن تكون السعادة أنشودة كل فنٍ وفتاة في كردستان، ترعرع أطفال الأكراد ونشأوا وهم يرددون الأناشيد والأشعار التي يدعوا كل شطر منها إلى الانتقام واليقطة والاحتراس من الترك، أعداء الكرد الألداء، والعاملين على حرمان الشعب الكردي من بلاده، واخراجه من عقر داره، وتشتيته في البلاد، تعشهه أنياب الجوع ويقرسه برد الزمهرير.

وقد وجه الترك جهودهم إلى تشويه سمعة الثورات الكردية القائمة في وجه الظلم والعنف والآحكام القاسية. فحاولوا وما زالوا يحاولون اسنادها إلى الدسائس الأجنبية . وما على من أراد الحقيقة إلا أن يبحث عنها في خلال درس الحالة الروحية التي أوجدها العسف التركي في قلوب أفراد الشعب الكردي ، التي زادتها اتقاداً وفوراناً الفكرية الطورانية التي ابتدعها ونفذها رجال «تركيا الفتاة» تحت ستار الجامعة العثمانية . وأعلنتها بكل قسوة وفظاعة الجمهورية التركية في القرن العشرين .

ولمعرفة الأتراء حق المعرفة بهذه الروح السيئة التي خلقوها في قلوب الأكراد جميعاً، تراهم يعمدون دائمًا وفي كل مكان إلى

ادعاء وجود الدسائس الأجنبية، وبراءة الادارة التركية ونزاهة  
سياساتهم الداخلية، ليطمسوا الحقيقة وليطفئوا نور الله، والله متم  
نوره.

وهكذا نشأ الشقاق الكردي - التركي وتولد، ابتداء من ذلك  
اليوم المشؤوم - يوم التحاق الكرد بالسلطان سليم الأول انتصاراً  
للسنية على الشيعية - من جراء غدر الأتراك ونقضهم العهود  
والمواثيق، ومن أحکامهم القاسية وادارتهم الفاسدة.

فما دامت الأسباب التي أفضت إلى هذه التبيّحة هي هي، وما  
دام الأتراك يمعنون في الظلم والغدر، ويسرفون في القتل والنفي  
والتشريد، وينكرون حق الحياة على شعب هو أقدم وأبل منهم  
بكثير، فلا ريب في أن البغضاء ستزيد بنسبة ذلك، وتقوم الشورات  
تلو الشورات. وهكذا تدخل العلاقات الكردية - التركية في دور  
دموي لا يمكن بعده الصلح ولا الالئام.

## تاريخ الثورات الكردية وتطوراتها

يقول المسيوب . نيكتين في مقالة له نشرها في مجلة Mer- cure de france في عدد أول يناير سنة ١٩٢١ تحت عنوان « بعض تدقيقات وملحوظات في الأكراد »

« إن وضع كشف مفصل عن الثورات التي قامت بها الأمة الكردية على الترك من يوم ما وطئت قدمهم كردستان ، أمر يطول شرحه ويقتضي وضع مؤلف خاص »

وليس غرضنا نحن هنا وضع تاريخ مفصل عن الثورات الوطنية التي قام بها الكرد في سبيل الدفاع عن قوميتهم وكيانهم ، بل الغرض وضع نشرة عن ذلك ، لتعريف الأمة العربية الكريمة بالكرد وكردستان ، واعطاء فكرة عامة عن النزاع القائم بين الكرد والترك ، مفندين المزاعم التي يريد الأتراك الصاقها بالقضية الكردية ، وممزقين حجب النفاق والرياء التي أسللوها عليها لتظهر الحقيقة ناصعة ساطعة

فلذا سنقتصر على ذكر أهم الثورات الوطنية الكردية التي قامت في المائة سنة الأخيرة بالاجمال ، مضيفين اليها بعض

القضية الكردية ... - (٤-٣)

تفاصيل عن حروب أمير الجزيرة والبوطان مع الترك.

في سنة ١٨٠٦ قام عبد الرحمن باشا الباباني بمدينة السليمانية بثورة كبيرة استمرت معاركها سنتين كان النصر حليفها في أكثر المعارك، إلا أنه قتل في أثناءها، فانتهت الثورة لعدم قيام من يخلفه من الزعماء.

وفي سنة ١٨١٢ قام أحمد باشا الباباني (من نفس العائلة المتقدمة) بثورة أخرى على الترك، وانتصر أيضاً في عدة معارك، وتقدم إلى أطراف بغداد، وكاد أن يستولي عليها ويقضي على القوى التركية قضاء مبرماً، غير أن القدر، أحق هذا الرعيم بعمه عبد الرحمن باشا السابق ذكره آنفاً.

وفي سنة ١٨٢٠ قام أكراد الزازا بثورة أخرى امتدت إلى سivas، ودامت بضعة شهور، وانتهت بالفشل والهزيمة لنفاد المهمات والذخيرة، مما أدى إلى اعتراضهم بالجبال إلى أن فروا عن آخرهم.

وقامت ثورات عديدة من سنة ١٨٢٩ إلى سنة ١٨٣٩ في جهات حكاري ورواندز وطور عابدين، انتهت كلها بالفشل. وكان قيام محمد باشا الكور من العائلة البابانية أيضاً في نفس هذه التواریخ.

وفي سنة ١٨٣٠ كانت ثورة جبل سنجار العامة، دامت ثلاث سنين كاملة ذهبت بالأرواح والأموال إلى أن انتهت بالفشل أيضاً.

وفي سنة ١٨٣٤ قام أمير بدليس الشهير شريف خان بثورة كبيرة ضد المظالم والدسائس التركية الرامية الى الغاء امتيازات إمارته العظيمة، التي قضي عليها من جراء الفشل الذي لحقه في ثورته هذه.

وفي سنة ١٨٢١ تولى الأمير بدرخان وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً إمارة الجزيرة واقليم البوطان. فلم يكف بأن وضع نصب عينيه من يوم توليه الامارة تخلص امارته من الدسائس التركية واطماع الباب العالي الخفية والجلية، بل فكر في انقاذ كردستان بأجمعها من الادارة التركية الظالمة، وتأسيس اتحاد عام بين امارات كردستان المختلفة. وقد رأى هذا الأمير بثاقب نظره أن السبب الحقيقي في عدم نجاح الثورات الكردية وتواتي الفشل والهزائم، ليس لأن الكردي أقل من التركي مقدرة على النضال، أو لأن الترك أقوى من الكرد على الاطلاق، بل هو منحصر في سببين :

- ١ - عدم إتحاد القوى الكردية حول فكرة وطنية واحدة سامية
- ٢ - عدم وجود معامل للأسلحة والذخيرة في كردستان.

فلذا بادر الأمير قبل كل شيء الى العمل على لم الشعب وتنظيم الصفوف بين القوى المختلفة، فأرسل الى زعماء الكرد المجاوري له ودعاهم الى الاتحاد العام وإلعمل على انقاذ كردستان جميعاً، لأنه لم يكن في كردستان يومئذ امارة مستقلة غير امارة بوطان هذه.

وقد لبى دعوة الأمير كل من الزعماء والرؤساء الآتي ذكرهم ودخلوا في الحلف المقدس مسرورين مستبشرين وهم :

مصطفى بك، ودرويش بك، ومحمود بك (خان محمود) من زعماء ورؤساء لواء وان. ونور الله بك زعيم حكارى، وفتح بك أحد الرؤساء فيها. وخالد بك زعيم خيزان، وشريف بك من زعماء لواء موش، وحسين بك كور رئيس عشائر أقليم قارص وأجار. وقد قام كل من الشيخ محمد من أهالي الموصل، والشيخ يوسف من أهالي زاخو - وقد كانا حينذاك من أشهر علماء كردستان - بالدعوة إلى الاتحاد المقدس طائفين كردستان من أدناها إلى أقصاها يخطبون في الناس ويبيّنون لهم الأمينة الشريفة التي يرمي إليها الأمير. ولم تقتصر دعوة الأمير بدرخان على أكراد تركيا، بل وصلت إلى أكراد ايران. فلبي منهم أمير أردىان (إيالة كردستان الفارسي) الدعوة ودخل الحلف المقدس.

ولم تقتصر جهود الأمير على هذه الأعمال السياسية، بل أنه في الوقت نفسه كان يقوم بالاستعدادات العسكرية والحربية، فمنها أنه أنشأ بمدينة الجزيرة معملاً للأسلحة وآخر للبارود. وشرع في إعداد بعثة من الطلبة إلى أوروبا للتخصص في تجهيز الأسلحة والذخائر وسائر المستحضرات الحربية وعملها، كما أنه أخذ في بناء السفن لتسيرها في بحيرة وان.

وكان يسوق بين آونة وأخرى قوى عسكرية على المترددين في دخول الاتحاد المقدس من أمراء الأكراد وزعمائهم، يكرههم على

ذلك واتفق أن حدث في هذه الأونة امتناع النساطرة بامارة البوطان عن دفع الضرائب للأمير حسب المعتاد، فجرد عليهم الأمير قوة عسكرية تناهز عشرة آلاف جندي قامت بتأديبهم خير قيام

فبلغ ذلك الباب العالى وساوره القلق من قوة الأمير بدرخان فأمر بتجريد جيش لقتال الأمير، غير أنه عمد إلى الطرق السياسية، فأرسل إليه مندوبي من الأستانة وديار بكر يستطيع رأيه ويمنيه بالوعود وتوسيع حدود إمارته، لقاء عدول الأمير عن فكرة الوحدة الكردية واتحاد كردستان العام. ولكن أوروبا التي لا تتردد قط في تسخير الجيوش لاخضاع الأمم المغلوبة على أمرها واطفاء ثوراتها بما عندها من آلات الفتاك والتدمير الحديثة بكل قسوة وفظاعة، هاجت يومئذ وماجت باسم السيد المسيح واحتاجت على قيام الأمير بدرخان بتأديب النساطرة بحججة أنهم مسيحيون. أما الأمير بدرخان الذي عرف بحب العدالة والمساواة بين الرعایا بلا تفریق بين الأديان والأجناس، والذي أصدر أمره يوم توليه الامارة ببطال العادات المفروضة على الذميين كالتربي بزي خاص، وترجل الراكب منهم اذا رأى أحد زعماء الأكراد وغير ذلك من العادات القديمة، وشجع الأزدواج بالارمنيات والنسطوريات.

هذا الأمير الذي عمل على تشجيع كل هذه الأعمال الديمقرatisية التي تنشدها كل أمة حية الآن، لا يتصور أن يكون في تأدبيه للنساطرة مسوقةً من التعصب الديني لأن الأمير قد عامل

الأكراد الذين لم يلبوا دعوته الى الاتحاد الكردي المقدس بنفس الشدة والصرامة اللتين عامل بهما النساطرة. فضلاً عن أن القضاء على الاختلافات الداخلية في حدود امارته، قبل أن يزج نفسه في تنفيذ سياسة الاتحاد المقدس والاستقلال الكردي ، كان من أوجب الواجبات.

نعم احتجت انجلترا أولاً وفرنسا ثانياً، لدى الباب العالي، على تأديب الأمير بدرخان لرعاياه النساطرة، مصوريين ذلك بشكل المذابح العامة للنصارى ، وطالبين ابعاد الأمير عن امارته.

وكانت المخابرات السياسية والادارية جارية من مدة سنة بين السראי والباب العالي ، اللذين كانوا مطلعين على نيات الأمير ومتربصين به الدوائر، وبين ایالة ديار بكر ومشير الأنضول، في كيفية القضاء على أطماع الأمير وافساد حركاته. فجاء تدخل انجلترة وفرنسا واحتجاجهما هذا، فرصة سانحة للباب العالي لاتخاذ اجراءات شديدة ضد الأمير، ولاسيما أن الدولتين وعدتا الحكومة التركية بتقديم المساعدة اللازمة لدى الحاجة. وتشجع الباب العالي ، فأوعز الى المشير حافظ باشا أن يرسل مندوباً من عنده يعرف اللغة الكردية إلى الأمير يستوضحه عن نياته نحو الخليفة. فأرسل اليه حافظ باشا رجلاً يدعى محمود أفندي ، ليفاوض الأمير ويدعوه باسم الخليفة إلى الذهاب للأستانة.

ولا ريب في أن الأمير لم يكن في مقدوره أن يلبي دعوة الباب العالي هذه، فيترك باختيارة امارته التي ورثها عن آبائه وأجداده

كابراً عن كابر، ويطفيء بيده نور آخر امارة وطنية من الامارات الكردية العديدة، التي قضت عليها دسائس الدولة والاختلافات الداخلية بكردستان، فلذا رفض دعوة الباب العالي وضاعف جهوده في تجهيز الجيوش واعداد معدات القتال.

جرد الباب العالي على الأمير قوة عسكرية كبيرة تمكّن الأمير من القضاء عليها في باديء الأمر بكل سهولة، فقطع علاقاته مع الباب العالي، وأعلن استقلاله عن الدولة العثمانية. وأصدر نقوداً كردية باسمه سنة ١٢٥٨ هـ كان مكتوبأً عليها في الوجه الأول ما نصه «أمير بوطان بدرخان» وفي الوجه الثاني «سنة ١٢٥٨ هـ». وامتدت فتوحاته إلى مدينة وان من جهة، وإلى صاو جلاق ورواندز والموصل من جهة أخرى، واحتل قلعة سنجار ومدينة سурد وويران شهر وسيوه رك حتى وصل إلى أسوار ديار بكر الحصينة.

وحدث في هذه الاثناء أن قامت ثورة في الموصل، فترك جيشه محتفظاً بخط «ديار بكر - سيوه رك - نصبيين» الحربي، وسافر هو على رأس قوة كافية إلى الموصل لاعادة الأمن فيها إلى نصابه.

وفي أثناء رجوعه من الموصل إلى مقر حكومته بالجزيرة، عطف على الشرق فاستولى على صاو جلاق وسته (ستندج) وأورمية ببلاد فارس.

ولكن الباب العالي هذه المرة استعداداً هائلاً، فحشد جميع القوى النظامية وغيرها من المتطوعين والباшибوزق بالأناضول،

وسيرها تحت قيادة عثمان باشا، وأمره بالزحف على الأمير بدرخان. وكان قائد الميمنة في هذا الجيش التركي الكبير الفريق عمر باشا، وقائد الميسرة اللواء أركان حرب صبري باشا.

فحدثت أول معركة بين القوى الكردية وبين هذا الجيش اللجب على مقرية من أورمية، فكان النصر حليف الأمير. وورد خبر بأن قائد ميسرة الجيش الكردي عز الدين شير، وهو من أقارب الأمير، انضم للترك، واحتل بمساعدة الجيش التركي الجزيرة مقر امارته فاضطر الأمير ازاء هذه الحالة إلى ترك قوات كافة أمام الترك في ساحة القتال، والزحف بقوات أخرى كبيرة لمحاربة عز الدين شير والأتراك الذين معه. وتمكن بعد معارك دموية من طرد الأتراك وحليفهم عز الدين شير من الجزيرة.

ولكن هذه الخيانة من عز الدين شير لم تحرم الأمير بدرخان من اقتطاف ثمار انتصاره الباهر على الجيش التركي في ساحة الحرب بجوار أورمية فقط، بل سبب الهزيمة للقوى الكردية الواقفة أمام الجيش التركي المعسكر بجوار أورمية، الذي زادت قوته بانضمام القوات التركية المنهزمة من الجزيرة إليه، الأمر الذي اضطر الأمير بدرخان إلى الانسحاب من الجزيرة إلى قلعة «أروخ» الحصينة. فضرب الأتراك ومعهم عز الدين شير الحصار عليها ودام الحصار مدة ثمانية شهور وال Herb سجال بين الفريقين.

واستمر الحال إلى أن نفذت الأرزاق والمؤن في القلعة، واضطر الأمير للقيام بحركة هجوم فجائي من الداخل، ولكن القدر

هذه المرة لم يسعفه وأصيب بهزيمة شديدة، وهكذا خاب أمله الوحيد في الدنيا وهو الوصول إلى استقلال كردستان التام واتحاده المقدس العام. هذا وقد سر الباب العالي والأتراء من هذه النتيجة المؤلمة جداً، فوضعوا تخليداً لذكرها ميدالية سموها « ميدالية حرب كردستان » مكتوبأ على أحد وجهيها « ميدالية كردستان » وعلى الوجه الآخر مرسوم قلعة أروخ الحصينة<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٨٧٧، حدثت الحرب التركية - الروسية، فجند الباب العالي كثيراً من المتطوعين من كردستان، وأسند قيادة قسم كبير منهم لأولاد الأمير بدرخان.

فانتهز هذه الفرصة الثمينة من هؤلاء القواد كل من حسين كنعان باشا وعثمان باشا، واتفقا مع الضباط والرؤساء الذين تحت قيادتهما، وقرروا فيما بينهم الذهاب إلى كردستان، لتحقيق الأمانة الشريفة التي فشل والدهما العظيم في تنفيذها كما مر وهي « وحدة كردستان واستقلاله ». وتنفيذًا لذلك سافر هذان الأميران الكرديان سنة ١٨٧٩ إلى كردستان سراً ودخلوا الجزيرة على حين بعثة واستوليا على مقاليد الأمور بها وأعلنوا استقلال كردستان فوراً،

---

(١) راجع تاريخ لطفي ج ٨، وتاريخ الكرد والأرمن لمؤلفه شامييان، طبع الآستانة سنة ١٩١١، وكتاب « نينوى وبابل » المطبوع في لندن سنة ١٨٥٣ لمؤلفه السير هنري ليارد، وقاموس الأعلام الألماني، وكتاب « مجموعة المذكرات والحكايات الكردية » المطبوع سنة ١٨٦٠ لمؤلفه المسيو يابا القنصل الروسي في أرضروم، وتاريخ أمراء الأكراد لمؤلفه الشيخ السلطان ممدوح.

وتغلباً مراراً على القوات العسكرية التركية المجردة عليهما من كل الجهات، إلى أن امتدت فتوحاتهما إلى جولمرك (مركز حكارى) وزاخو والعمادية وماردين ومديات ونصيبين. وقد أعلنت امارة الكبير منهمما، وهو الأمير عثمان، وذكر اسمه في الخطب بدل اسم سلطان الترك.

غير أن هزيمة القوات التركية المتواتلة وانتشار نفوذ الأمير عثمان في جميع البلاد الكردية قد حمل سلطان العصر - عبد الحميد - على تعديل سياسته نحو كردستان والكرد ولاسيما العائلة البدخانية.

فمن ذلك أن الباب العالي اضطر لاطلاق سبيل كل الذين كان قد ألقى القبض عليهم من العائلة البدخانية. وأرسل إلى الأميرين المجاهدين في كردستان يدعوهما إلى حقن دماء المسلمين واستعداده لاجابة مطالبهما بالطرق السلمية. وقد أغتر الأميران بهذه الأقوال لتأكيد اخوانهما وأقاربهما الذين كانوا في الأستانة ذلك، مستشهادين بسياسة اللبين التي جرى عليها أخيراً السلطان. فدخل الأميران المفاوضة مع الترك على شروط الصلح وتحقيق مطالب الكرد. والذي زاد ثقة الأميرين بالترك أخيراً الحفاوة التي قوبلوا بها في كل المجتمعات، وتصريح المفاوضين الترك بما يحقق مطالب الأميرين لا بالنسبة لامارة الجزيرة فقط بل بالنسبة لجميع كردستان، حيث كانوا يعدون بمنع كردستان الاستقلال الداخلي، لكن بشروط مبهمة تحتاج إلى كثير من الدقة والتأمل.

كل هذه المظاهر من الأتراك أثرت في الأميرين والدرخانيين، فأخذوا يقللان من عدد الحرس الذي كان يرافقهما في حضورهما وانصرافهما إلى مقر المؤتمر والمجتمع. وكان الترك يعتمدون دائمًا تغيير مكان الاجتماع. فحدث ذات يوم أن انعقد المؤتمر في مكان تزيد فيه القوات التركية على القوات الكردية أضعافاً مضاعفة، فانتهز الأتراك الفرصة، وكان الأمر مدبراً فأحاطت القوات التركية بالأميرين وحرسهما وأسرتهما، وقبضت عليهما وأرسلتهما إلى الأستانة مخصوصين. ولم يكن هناك أقل ريب في الحكم عليهما بالاعدام، غير أن مخاوف السلطان الدهاهية من اندلاع لهيب الثورة العامة في كردستان، منعته من ذلك، فاكتفى بزجهما في أعماق سجون الأستانة، حيناً من الدهر، ثم أطلق سبيلهما مع اجرارهما على الاقامة بالأستانة.

وفي سنة ١٨٨١ قام الشيخ عبيد الله في بلدة شمدينان بشورة شديدة مطالبًا بالاستقلال الداخلي لجميع كردستان تحت السيادة التركية. وقد حالف النصر في باديء الأمر قوات الشيخ، إلى أن تصادمت مع القوات العسكرية الإيرانية، وحدثت بينهما معارك دموية أدت إلى سقوط الشيخ واندحار قواته والقبض عليه ونفيه إلى المدينة المنورة حيث توفي.

وفي سنة ١٨٨٩ غادر كل من أمين عالي بك ومدحت بك من أولاد الأمير بدرخان الأستانة سراً، ووصلوا إلى طرابزون، وشرعما هناك بمعرفة شخص يدعى مصطفى نوري أفandi الشامي

بالمخابرة مع رجال كردستان، وتم الاتفاق على أن تأتي قوة مسلحة كبيرة بقيادة بعض الرؤساء الكرد الى محل يسمى (جوينزلك) في منتصف الطريق بين أرضروم وطرابزون، وتكون في انتظار الأميرين. وفعلاً وصلت القوة الكردية المتفق عليها الى المحل المذكور، وسافر الأميران من طرابزون سراً اليه. غير أن ابلاغ هذا الشخص الذي كانت المخابرات تجري بواسطته، حقيقة المسألة إلى، الماينين السلطاني، نبه الباب العالي إلى إصدار الأوامر بارسال قوات عسكرية كبيرة على جناح السرعة وبطريقة خفية، من أرضروم وأرزنجان، إلى الجهات والطرق التي لابد من أن يمر بها الأميران الغافلان عما حصل. وأقبل الأميران ومعهما القوة المذكورة فوجدا نفسيهما على غرة بين قوتين تركيتين كبيرتين في جنوبى مدينة بايسورت، وعلما أنهما وقعوا في كمين نصب لهما. فجرت بينهم معركة دموية شديدة انجلت عن انهزام القوة الكردية إلى جبال أرغنى ومعدن واعتصامها بها. ودام الحرب سجالاً مدة من الزمن إلى أن اضطر الأميران إلى التسليم، لتضاؤل القوات الكردية شيئاً فشيئاً، ووصول النجدات للترك من كل الجهات<sup>(١)</sup>

نعم أن هذه الثورات فشلت كلها ولم تنجح واحدة منها، ولكنها لم تكن تخلو منفائدة. فإنها كانت توقد نار الحماسة الوطنية في صدور الأكراد في الانحاء المختلفة من كردستان،

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية لمينورסקי، وكتاب «في الكرد» . A verionov لمؤلفه

وتحيي فيهم ميت الآمال وتحول دون انطفاء الروح الوطنية في قلوب الأمة في كردستان وخارجها، فضلاً عما كانت تحدث للأتراء من الارتباك والمخاوف في تحقيق أطماعهم كاملة في الكرد وكردستان.

وفي سنة ١٩١٣ قامت ثورة كردية في ولاية بدليس بقيادة ملا سليم، وشهاب الدين، وعلي ، امتد لهيئها الى شوارع مدينة بدليس ، وانتهت بالفشل أيضاً لكثرة القوى التركية المحدقة بها. فلجماً زعيمها الملا سليم الى القنصلية الروسية ببدليس ، وبقي هنالك الى أن أعلنت تركيا الحرب على الروسيا ، فانتهزت الفرصة واقتحم رجالها القنصلية المذكورة ، فقبضوا على الملا سليم وشنقوه في شوارع بدليس .

هذه هي خلاصة الثورات الكردية الوطنية التي قام بها رجال وعائلات مختلفون في كردستان ضد الحكومة التركية في القرن الأخير، دفاعاً عن كبرياتهم القومي ، ووحدة كردستان المقدسة. ذكرناها بايجاز كلي الى ما قبل الحرب العامة. وهاكم نبذة من تاريخ الحركات العلمية والجهود السياسية التي قامت بها الجمعيات الكردية في سبيل الغاية المقدسة « وحدة الأمة الكردية واستقلال كردستان ». .

## الجهود العلمية والمساعي السياسية

إن الوطنيين الأكراد، الذين هالهم فشل جميع الثورات الكردية التي قامت لإنقاذ الكرد من براثن الحكم التركي وتحقيق استقلال كردستان المنشود ووحدته المقدسة، لجملة أسباب مختلفة ولعوامل خارجية عديدة، وطنوا النفس على أن يعملوا في ميادين السياسة والعلم أيضاً، لادراك الغاية الشريفة نفسها.

فتقرر في سنة ١٣١٥ هـ صدور جريدة كردية لنشر الدعاوة للقضية، وتعريف الأمم والدول بغاياتها ومراميها. وفعلاً، أصدر الأمير مدحت بدرخان أول جريدة كردية باسم «كردستان».

ولم يكن إذ ذاك جمعية كردية منظمة بمفهومها الحديث، ولكن الشعور العام كان يحمل كثيراً من الوطنيين الغيورين هنا وهناك، على عقد اجتماعات يتداولون فيها ما يعود على وطنهم المقدس وعلى أمتهم المهمضومة الحقوق بالفائدة والخير. فكانت جريدة «كردستان» المذكورة لسان حال هؤلاء الوطنيين الغيورين وواسطة عقد الجهود المختلفة، وعنوان الوحدة والاستقلال للوطن

الميفدى. ولما مرض صاحب الجريدة المذكورة ورئيس تحريرها، واصل اصدارها في القاهرة ثم في جنيف ثم فولكستون، شقيقه الأمير عبد الرحمن بدرخان. وبعد اعلان الدستور العثماني، عادت هذه الجريدة الكردية إلى الصدور في الأستانة برياسة الأمير شريا بدرخان، ثم في القاهرة في أثناء الحرب العامة.

وأول جمعية سياسية كردية كبيرة تألفت هي « جمعية التعالي والترقى الكردية » التي أنشئت في الأستانة سنة ١٩٠٨ فكان من مؤسسيها البارزين من رجال الأكراد الذوات الآتية أسماؤهم: الأمير أمين عالي بدرخان، والفريق شريف باشا، والشهيد السيد عبد القادر الذي شنقه الكماليون في ديار بكر، والداماد أحمد ذو الكفل باشا وغيرهم.

وتأسست في نفس هذا التاريخ، بجانب هذه الجمعية السياسية الكبيرة، جمعية أدبية تهذيبية أخرى باسم « جمعية نشر المعارف الكردية »، وفقت إلى فتح مدرسة كردية بجنبولي طاش لتعليم أولاد الجالية الكردية بالأستانة.

غير أن استيلاء الاتحاديين على مقاليد الأمور في السلطنة العثمانية وتأسيسهم ادارة ظالمة، ودكتاتورية قاسية، تحت ستار الدستور والديمقراطية، أفضى إلى اقفال هاتين الجمعيتين معاً، والغاء المدرسة أيضاً. ولكن الجمعية السياسية - جمعية التعالي والترقى الكردية - اضطررت أن تقصر نشاطها على الطرق السرية والأساليب الخفية.

وفي سنة ١٩١٠ تأسست في الأستانة جمعية « هيفي » الكردية للطلبة الأكراد من الأفندية عمر، وقدري آل جميل باشا من أعيان ديار بكر، وفؤاد تمو بك الوانلي ، وزكي بك من طلبة مدرسة الزراعة بالأستانة وذلك بايعاز وتشجيع من خليل خيالي الموطكى

وقد استمرت هذه الجمعية في نشاطها والسير وراء تحقيق أغراضها الى حين دخول تركيا في الحرب العامة ، فعطلت أعمالها لمناسبة سفر جميع أعضائها إلى ميدان الحرب .

وقد عادت هذه الجمعية النشطة الى الظهور بعد الهدنة، واستمرت في أعمالها الى عهد استرداد مصطفى كمال الأستانة. ومن أهم أعمال هذه الجمعية اصدارها جريدة كردية باسم « روز كرد » بالأستانة كانت لسان حالها وناشرة مبادئها

وفي الوقت نفسه كان حضرات حمزة أفندي وممدوح سليم بك وكمال فوزي بك الذي أعدم في ديار بكر أخيراً، يصدرون في الأستانة جريدة « زين » الكردية وقد أسس الأمير ثريا بدرخان في القاهرة بعد الهدنة « جمعية الاستقلال الكردي ». كما أسس في الأستانة حضرات البكتوات والباشوات المرحوم السيد عبد القادر شهيد الوطن ، وأمين عالي ، ومراد محمد علي وخليل رامي وكامران من أولاد وأحفاد الأمير بدرخان الكبير، وفؤاد باشا، وحكمت حسين وشكري وفؤاد محمود وعلى من البابانيين ، والسيد عبد الله ، ورمزي بك الخربوطى ، وأكرم بك جميل باشا زاده ، ونجم الدين حسين ، وممدوح سليم ، وحسن حامد ، وفريد ، والدكتور

شكري محمد، وحسين عوني مبعوث خربوط سابقاً، ومحمد مبعوث ملاطية سابقاً، وأمين زكي، والميرلاي خليل بك الدرستلي، ومحمود نديم باشا، والفريق مصطفى باشا السليماني، والفريق حمدي باشا، والقائم مقام محمد أمين بك السليماني، والشيخ علي الشيرولي، والسيد شفيق أفندي الخيزاني، وغيرهم من الذوات، جمعية « تعالى كردستان »

وبعد ذلك أسس الأمير أمين عالي وجلادت وكامران بدرخان وكمال فوزي وأكرم جميل باشا زادة والدكتور شكري محمد وممدوح سليم وغيرهم جمعية « التشكيلات الاجتماعية الكردستانية »؛ وفي الوقت نفسه كانت في الأستانة جمعية كردية أخرى تسمى « حزب الأمة الكردية ».

وقد استمرت هذه الجمعيات في أعمالها ونشاطها في الأستانة إلى حين دخول الجيوش الكمالية إليها، وفي غيرها من البلدان الخارجية بعد ذلك. فكان لها مئات من الفروع والشعب في أنحاء كردستان.

وقد انحلت جميع هذه الجمعيات المختلفة بتأسيس جمعية « خوريون » الكردية الوطنية أخيراً، وانضم جميع الأعضاء إلى هذه الجمعية التي أصبحت الوحيدة الفعالة. وهكذا اجتمعت القوى السياسية الكردية حول هذه الجمعية الوطنية

## الكرد بعد الدستور العثماني

في يوليو سنة ١٩٠٨ أُعلن الدستور العثماني ، واستولى الاتحاديون ، الذين سموا أبطال الانقلاب العثماني ، على زمام الأمور في السلطنة العثمانية. وأخذوا ينشرون للملأ داخلاً وخارجًا ما عزموا على تفدينه من المشروعات السياسية والمعمارية وأ: جتمعية والاصلاحات الادارية ، إلى غير ذلك من الأقوال والوعود الخلابة ، مما أفضى إلى تخدير السياسة العامة في الداخل والخارج .

حتى أن أوروبا اعتقدت بهذه الوعود الجوفاء ، بدليل توقيفها تنفيذ المقررات التي كانت اتخذتها في مؤتمر ريوال Reval ضد السلطنة العثمانية. لأن الجرائدأخذت تنشر في الداخل مقالات طنانة في الآباء العثماني والمساواة بين المسلم وغير المسلم ، وبين الترك وغيرهم من الأقوام العثمانية ، في الحقوق المدنية والاجتماعية ، بدون تمييز بين الأديان أو القوميات . فأثرت هذه الدعاية في كثير من الناس العاقدين على رجال السلطنة العثمانية ،

فازالت ما كان بينهم من البعضاء والحزازات، وأصبح الناس يتظرون نشوء دولة متعددة ديمقراطية بمعنى الكلمة من أحفاد المغول.

وهكذا اعتقدوا بميلاد ملكة الحرية والديمقراطية الحقة، من شمطاء الوحشة المغولية التي عرفت سيئاتها من قديم الأzman.

غير أن هؤلاء الطورانيين أحفاد المغول والتر، الذين تستروا وراء ستار المدنية الشفاف، ظلوا يواصلون ليلهم بنهارهم لتدبير خطط جهنمية وطرق شيطانية دموية لمحق العناصر العثمانية وابادتها، بالتمثيل والنفي والتقتيل، وما زالوا يعلنون تمسكمهم بسياسة «الوطنية» الجديدة، وأنهم - أي هؤلاء الشبان الترك الذين يزعمون أنهم من تلاميذ المجددين الأوروبيين - قد استعوا بالسياسة التركية الطورانية، عن السياسة العثمانية الإسلامية التي كانت السلطنة العثمانية الى ذلك الوقت جارية عليها، ولاسيما في عهد السلطان عبد الحميد، نعم لم يكن هناك كبير فرق في الجوهر والأصل بين السياسيين المذكورتين، لأن هذه السلطنة التركية العثمانية، من يوم نشأتها الى آخر عهد السلطان عبد الحميد، لم تأل جهداً في سبيل تمثيل وادماج العناصر غير التركية، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، في الترك، وتسخيرهم لأغراضهم القومية وتحقيق شهواتهم العسكرية المغولية، ولم تكن ترمي في كل أدوار تاريخها الاصلاحي - ان كان لها تاريخ اصلاح - الا الى تحقيق هذه الغاية الاستبدادية واثباع الأنانية التركية. ولم

تكن العثمانية الا جامعة كذب ورياء اخترعت لمصلحة الترك وستر نياتهم السيئة نحو العناصر غير التركية ، والاضرار بها اضراراً بالغاً، ولكن بطرق وأساليب مختلفة .

وهذه الغاية كانت نفس الغاية التي يسعى الى تحقيقها الاتحاديون باستعمال أساليب عصرية جريئة ، ممزقين الستار الذي كان يحجب وراءه السلاطين باسم الاسلام والجامعة العثمانية ومعندين . للملأ أنهم أتراك قبل كل شيء ، وأن الحكومة تركية بحتة ، فيجب أن يكون الشعب كله أتراكاً ، وأن الامبراطورية العثمانية البالية مقصورة غاية التقصير لاغفالها ترىك الأقوام غير التركية حتى الآن وانهم أخذوا على عاتقهم بكل جرأة وواقحة بتجديد بناء الامبراطورية القديمة بالروح التركية الوطنية والدم الطوراني الغزير . ولكن وطنية هؤلاء الشبان الأتراك لم تكن على شاكلة الوطنية المعروفة في العالم ، بل كانت ترمي الى جعل الامبراطورية العثمانية من أدناها لأقصاها بلاداً تركية بحتة لا يتنفس فيها غير التركي ، ولا يعترف فيها الا بالقومية التركية واللغة التركية والحياة التركية . وأما غير الترك فيجب أن يكونوا خدماً للأتراك وقوداً لحروبهم ومنازعاتهم التي لا تنتهي كأنانيتهم وأطماعهم . ولتحقيق هذه الغاية بصورة عملية وضعوا القاعدتين التاليتين بكل فطاعة وجرأة :

- ١ - القيام بدماجه من يمكن ادماجه من العناصر الأخرى في العنصر التركي حتى يتمثلوا بهم متركين .

٢ - العمل على محو العناصر غير التركية التي لا يمكن ترسيكلها بحال من الأحوال باتخاذ أساليب القهر والقسوة والفتاعة

فهاتان القاعدتان الطورانيتان لم تلقيا مقاومة ما من الشعب التركي ولم ت تعرض في سبيل قبولهما من الترك بأجمعهم أية صعوبة، ولا احتاج ذلك إلى زمن، بل أصبحت هاتان القاعدتان من أقاليم الديانة الوطنية التركية. فشملت هاتان القاعدتان الأقوام العثمانية: العرب والأرمن والأرانتة والأرورام والجراسة والأكراد.

أما العرب فكان من الصعب ادماجهم في الترك وتمثيلهم بهم لأن هذه الأمة الكريمة ذات الحضارة الإسلامية الزاهية، والفتحات الواسعة في الشرق والغرب كانت ولا تزال بمثابة روما الشرق، ولغتها العربية الفصيحة كاللاتينية للحضارة الأوروبية.

ألم تكن الامبراطورية التركية منذ ستمائة سنة عالة على المدنية الإسلامية والحضارة العربية الفياضة من لغة وادارة وسياسة وقوانين وثقافة؟

وما الأمبراطورية العثمانية سوى ترجمة سيئة لأمبراطورية عربية زاهية، فلم يكن اذن من السهل تطبيق سياسة ادماج العرب الذين كان يبلغ عددهم في السلطنة العثمانية عشرين مليوناً، ولا محظهم بتاتاً

فقرروا حينئذ ترك الأمة العربية القاطنة في جنوبى السلطنة العثمانية في أقطار عربية متلاصقة لا يدخل بينهم عدد كبير من العناصر الأخرى، واهمالها ترسف في قيود الذل، وتطبق فيها

السياسة الاستعمارية الطورانية، ليبتزوا خيراتها وينهبو أموالها ويُسخروا رجالها في ميادين الحرب النائية، إلى أن يسلموها إلى الأجانب يسمونهم سوء العذاب بآلات حديثة جهنمية أوروبية وعدد استعماريّة كثيرة، حتى لا تكون النهضة العربية، الآيلة إلى الجامعة العربية الإسلامية، عقبة في سبيل تحقيق الفكرة الطورانية الذئبية الأغبرية.

أما الأرمن البائسون، فكانوا على رأس الأمم التي يتناولها قرار المحو والاففاء. وكل الناس يعرف كيف كانوا يذبحون وكيف يمحون. ولكن الأرانطة أنقذوا من براثن حكم الترك والمذايحة الطورانية بسبب نتيجة حرب البلقان.

وأقلق بالترك ماً أحدثه المذايحة الأرمنية في العالم من سوء التأثير، فعادوا يحذرون تكرر ذلك، فنجا الروم من المذايحة العامة إلا بضع مئات منهم، والباقيون هربوا أو أبعدوا إلى خارج الحدود بعد الحرب العامة، إلى أن جاءت معاهدة لوزان فقضت بـمهاجرة الباقيين.

ولم ينسج الجركس أيضاً من تأثير هذه السياسة الطورانية القاسية، بالرغم من قلة عددهم في تركيا، وبالرغم من قيامهم بخدمات جلى للأتراك في مختلف العصور، فضلاً عن أن هذا العنصر أثر في العنصر التركي المغولي تأثيراً كبيراً في الساحة والطلعة وتحسين العيون التركية الضيقة والحدود المغولية البارزة النافرة. ومع كل هذا يمكننا أن نقول أنه لم يبق ديار من هذا

العنصر النشيط في تركيا.

وأخيراً جاء دور الأكراد. وكان أهل الأتراك كبيراً في أن يوقفوا بكل سهولة إلى إدماج سكان كردستان الذين انتشرت اللغة التركية في بعض مدنهم الكردية الكبرى، والذين بفضل إدارة الترك الفاسدة أصيروا بالجمود والتأنّر منذ مئات من السنين من الوجهة المدنية الحديثة، إذ كان كل هم الأتراك في كردستان أن يتخذوه مخزناً للجنود ومرتعًا للجيوش.

## في أثناء الحرب العامة

وما أطلق أول قنبلة من قنابل الحرب العامة، حتى شرع الأتراك في تنفيذ الخطط الشيطانية التي كانوا أعدوها في السلم، لتحقيق الفكرة الطورانية، ومحق العناصر غير التركية.

فكان أمام الأتراك جماعة كبيرة من الناس لا يتناولها فرار المحو والاففاء بتاتاً، ولكنها يجب أن تشتت وأن تهلك إلى البلاد التركية النائية، لتدمج في العنصر التركي الآيل إلى السقوط والانحطاط اجتماعياً وأخلاقياً، والمعرض للهلاك والزوال من احذاق الأمراض المعدية العامة به، كالزهري المتفشى في الأوساط التركية كثيراً والسل والمalaria وغير ذلك من الموبقات التي سلم الله منها البلاد الكردية.

وتلك الجماعة هم الأكراد البالغ عددهم حينذاك في تركيا خمسة ملايين، والذين هم على جانب كبير من القوة والصحة والشجاعة الفطرية النادرة والذكاء الواقاد.

فكان الواجب اذن تشتيت الخمسة ملايين من الكرد الآمنين في بلادهم، إلى البلاد التركية النائية، وضمهم إلى العنصر التركي

ليتمثلوا بهم متركين.

وللوصول الى ذلك جعلوا الخليفة السلطان محمد رشاد الخامس يوقع على مرسوم بقانون مؤلف من بعض مواد، تبيح تنظيم هذه السياسة الغادرة.

وكان مفاد هذا القانون يقضي بنفي جميع الأكراد من بلادهم، وتشتيتهم في الولايات التركية، على ألا تزيد نسبة هؤلاء المبعدين والمهاجرين في أية بلدة تركية على ٥ في المائة من السكان الأتراك. وبشرط أن يجبر الرؤساء ذوو الكلمة والنفوذ من الأكراد، على الاقامة في المدن والمراكز التركية فقط، ويوزع أتباعهم من رجال العشائر والقبائل على القرى البعيدة، لئلا يحصل الاتصال بينهم وبين رؤسائهم

وهكذا يتم تشتت الشعب الكردي بين الترك، بحيث يمكن بعد مدة قليلة من الزمن، ضياع اللغة الكردية وسائر المقومات القومية والأوضاع الشعبية في الكرد، فيمحى لا قدر الله، آخر أثر لهم من صفحة الوجود. وفعلاً بادرت الحكومة حينئذ الى العمل بهذه اللائحة القانونية.

فيؤخذ من قيود إدارة المهاجرين التي كانت تشغله بهذه المسألة، أن عدد المهاجرين الكرد من كردستان الى البلاد التركية بلغ ٧٠٠,٠٠٠. كما أن بعض قيودها تدل على أن عاقبة هؤلاء الأكراد الذين أجبروا على المهاجرة كانت مجهرة لدى الادارة المذكورة تماماً. ولكنها ليست مجهرة عندنا نحن معاشر الأكراد.

فإن قسماً كبيراً من هؤلاء المساكين من المهاجرين مات في الطريق من التعب وبرد الشتاء القارس وقلة المؤونة. وألّف القسم الآخر قضى عليه الأتراك قبل وصوله إلى أماكن هجرته.

وها نحن ندرج هنا، على سبيل المثال، أ حصاءاً صغيراً لعدد المهاجرين الأكراد، الذين أجبروا على الهجرة من ولاياتهم النائية في الشرق، إلى غرب الأناضول وأواسطه، ليطلع القاريء على بعض صفحات من المهاجرة المذكورة نقلها عن جريدة «سر بستي» التركية الصادرة في الأستانة العدد ٤٨١ المؤرخ ٣٠ أبريل

سنة ١٩١٩

### عدد المهاجرين الكرد بسنجدق بوردور بالأناضول

| الجمعيات                    | الأشخاص |
|-----------------------------|---------|
| جماعة عبد الله أغاجان وان   | ٣٠٠     |
| جماعة قاسم أغاجان وان       | ١٩٠     |
| جماعة شيخ حمزة أغاجان وان   | ٢٢٥     |
| جماعة محمد رشيد أغاجان وان  | ١٣٠     |
| جماعة نجم الدين أفندي وان   | ١٥٠     |
| جماعة نجم الدين جعفر بك وان | ١٥٠     |
| جماعة مصطفى أفندي وان       | ١٠٠     |
| جماعة قوتاس أغاجان وان      | ٢٧٠     |
| جماعة اسماعيل أغاجان وان    | ١٣٠     |

|                                |             |
|--------------------------------|-------------|
| جماعة أحمد أغا من أعيان وان    | ١٠٠         |
| جماعة كامل أغا من ضباط العشائر | ١٠٠         |
| جماعة يوسف أغا من أعيان وان    | ٦٠          |
| جماعة جندي أغا من أعيان وان    | ٧٠          |
| جماعة جعفر أغا من أعيان وان    | ١٠٠         |
| جماعة أحمد أغا من زعماء بتليس  | ١٠٠         |
| العائلات المشتقة               | ٥٠٠         |
| <b>المجموع</b>                 | <b>٢٦٧٥</b> |

**عدد المهاجرين الكرد بسنحق اسبارطه بالأناضول**

| <b>عدد الأشخاص</b> | <b>أسماء الجماعات</b>                            |
|--------------------|--|
| ٤٧٥                | جماعة نصر الدين أفندي من أعيان بتليس             |
| ١٥٠                | جماعة رضوان أغا من أعيان أرضروم                  |
| ٣٦٠                | جماعة يوسف أغا من يوزباشية العشيرة ومن أعيان وان |
| ١٣٠                | جماعة عرب أغا من أعيان أرضروم                    |
| ٢٠٠                | جماعة الشيخ عبد الرحمن أفندي من أعيان أرضروم     |
| ٨٠                 | جماعة ملا محمد أفندي من أعيان موش                |
| ٨٠                 | جماعة ملا سعيد أفندي من أعيان بتليس              |
| ١٢٥                | جماعة كلشن أغا من أعيان بتليس                    |
| ٢٧٠                | جماعة سعدون أغا من أعيان بتليس                   |
| ٩٠                 | جماعة يس أغا من أعيان وان                        |
| ١١٠                | جماعة ملا محمد أفندي من علماء بتليس              |
| <b>المجموع</b>     | <b>٢٠٧٠</b>                                      |

هذا وقد استمرت عملية « التهجير » طول مدة الحرب العامة بكل فطاعة وقوة، الى أن عقدت هدنة « موندرس » التي بشرت الإنسانية المغذبة باضمحلال تركيا الظالمة القاسية وبذلك تعطلت فطاعة الطغمة الطورانية مؤقتاً.

## بعد الهدنة العامة

عقدت الهدنة، وفر صناديد الاتحاديين، وتشكلت في الأستانة حكومة معتدلة نوعاً ما، فتنفست الأمم المظلومة الصعداء، ومن ضمنها الأمة الكردية. ونشطت الجمعيات الكردية في الأستانة وغيرها للعمل جهاراً على انجاح القضية الوطنية الكردية، متشبعة بالروح الطيبة التي خلقتها مباديء ويلسون الجذابة الخلابة.

فطالبت هذه الجمعيات رسمياً باستقلال كردستان، وراجعت الهيئة الاحتلالية لدول الحلفاء في الأستانة، كما راجعت اللجان الأوروبية والأمريكية التي تشكلت لاستفتاء الشعوب المفصولة عن السلطنة العثمانية، ولم تكتف هذه الجمعيات بالمساعي السياسية، بل نشط أيضاً للعمل في داخل البلاد الكردية بفتح فروع لها، وتأسيس لجان في الأندية البعيدة في كردستان، ورفعت صوتها عالياً مطالبة بالاستقلال.

وما كان عند الأتراء شك في الفوز بالحرب العامة بفضل

الألمان، فأرورو وأغليلهم بشرب الدماء، وأعملوا سيفهم في الأرمن، فذبحوا مليوناً من الأبرياء بكل قسوة وفطاعة ولما حاب أملهم من الفوز، كانت قد ذاعت المذابح الأرمنية في كل من أوروبا وأمريكا وسائر أنحاء الدنيا، فعادوا يساورهم الخوف من محاسبتهم على ما قدمت أيديهم من الجرائم والفضائح، فعمدوا إلى إنشاء محاكم مخصصة، لإنزال العقاب الشديد بالذين ارتكبوا الفضائح ضد الأرمن. وفعلاً قدموا في الظاهر أشخاصاً من أنصار الاتحاديين إلى المحكمة، متخذين ذلك وسيلة لتبرئة أنفسهم وحكومتهم من تلك الأعمال الوحشية، وليظهرروا للملأ أنها من عمل أفراد عاقبهم القانون، وإنها لم تكن خطة تركية مدبرة أو سياسة طورانية متبعة، وراحوا من جهة أخرى يفتحون مجالاً لالصاق هذه التهم بالأكراد حسب العادة القديمة في الترك من الأزل.

والى القاريء الكريم نص ما صرح به الصدر الأعظم توفيق باشا، الذي تقلب في منصب الوزارة في الدولة مدة نصف قرن، إذ كان وزيراً في عهد الخليفة الحميدي وفي عهد الدستور الاتحادي الطوراني، وقد ذهب إلى لندرة بعد الهدنة، فقال في أول خطبة ألقاها في المؤتمر:

«إن الذين ذبحوا الأرمن هم الأكراد، وأما الترك وحكومتهم فهم أبرياء من ذلك، ولو لا ضرورة الحرب ومشاغلها، لكان في امكان الحكومة الحيلولة دون ذلك وإنزال العقوبة بالفاعلين المباشرين». .

وهكذا أستد رئيس الوفد التركي الرسمي في المؤتمر، ووزير الدولة العثمانية، وممثل الخلافة الإسلامية، هذه التهم الشناء بالكرد، بدون أن يشعر بأدنى عذاب وجданى أو تأنيب ضمير على ما تفوه به من افتراء الأكاذيب، ضد أمم كثيرة أخلصت الخدمة مراراً لحكومته، حينما كانت ترعم تمثيلها للخلافة الإسلامية

ولكن من حسن الحظ أنه شاع في الأندية، واعترف الأرمن أنفسهم، بأن الشعب الكردي أسدى إليهم خدمة إنسانية كبيرة في أثناء الحرب العامة والمذابح الأرمنية، بأن حافظ رجاله على حياة خمسين ألف أرمني من تعدى الترك، باخفائهم في بيوتهم بين عائلاتهم إلى أن سلموهم إلى الجيوش الروسية والفرق الأرمنية التي استولت على قسم كبير من كردستان أبان الحرب العامة. وهكذا بطلت الفرية التي أراد الوزير التركي إلصاقها بالشعب الكردي البائس.

وقد صرخ المسيو كلمنصو باسم الدول الأوروبية حينئذ بهذا التصريح الخطير، قال «ان الأترك أثبتوا بأجلٍ برهان، أنهم بفضل ادارتهم السيئة ومظالمهم المتنوعة، من عصور عديدة، عدّيمو الكفاءة والأهلية في ادارة العناصر غير التركية. فيجب والحاله هذه الا ترك أمة ما في ادارة الأتراك»

فهذا التصريح الخطير، ونشاط الجمعيات الكردية في هذه الأثناء، أدى إلى قلق الباب العالي ومخاوفه، ففك في حيلة أخرى تحول دون انفصال كردستان عن الباب العالي والاستقلال عن

الادارة التركية فأخذ الترك حكومة وصحافة يذكرون الكرد بمصيبة الاسلام التي ما أنزلها به إلا هم أنفسهم ، والاخاء الاسلامي ، والوطنية العثمانية ، وغير ذلك من الكلمات الجوفاء ، التي طالما غروا بها المسلمين من العرب والكرد وغيرهم وفعلاً بادر الباب العالي الى تشكيل هيئة وزارية تدرس القضية الكردية ، وتستنبط طريقة ادارية تنفذ في كردستان ، بحيث لا تجعله يخرج من الادارة العثمانية ، فتألفت الهيئة من شيخ الاسلام حيدري زاده ابراهيم أفندي ، وعوق باشا ناظر الأشغال ، وعونى باشا ناظر البحريه ، ومن اعضاء جمعية تعالي كردستان الامير أمين عالي بدرخان ، ومراد بدرخان ، والسيد عبد القادر أفندي من اعضاء مجلس الأعيان واجتمعت هذه الهيئة الوزارية في الباب العالي وعقدت عدة جلسات قررت فيها بالاتفاق ما يأتي

١ - منح كردستان الاستقلال الذاتي بشرط قبول الأكراد البقاء في الجامعة العثمانية

٢ - اتخاذ التدابير الفعالة لاعلان هذا الاستقلال والشرع في تنفيذ مقتضاه حالاً

وها نحن ثبت هنا كوثيقة تاريخية الصورة الشمسية لكتاب دعوة من الباب العالي ، وجهه الى أحد الأعضاء بطلب حضوره الى الهيئة الوزارية السابقة ثم تتبعها بالترجمة العربية

باب عالی  
دائرہ صدارت

11

وہ فرمادی کہ اسی طالی میں افغان

او کوکلی صال کردن اینها سه اینچه مکله و داشت عدید بینه صاصه بر سرمه نهاده که زنگله هم بود و زنگله هم ساخته  
دیگرها با پلکانه عربیت بسیار کند. اینها حداکثر ۲۰۰ گرم داشته باشند.

الكتاب المقدس

الله حضرة أمين عالي بك بدرخان باشا زاده

بما أن المصلحة تقتضي حضور سعادتكم في الهيئة الوزارية  
التي ستعقد جلستها يوم الثلاثاء المقبل فالرجاء الحضور الى الباب  
العالي في الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم المذكور؟

١٣٣٥ - اول حزیران سنة

عن الصدر الأعظم

ابراهیم حیدری

المستد لرئيسة المجلس الخاص للوزارة

ومضت الأسابيع تلو الأسابيع ، والشهور تلو الشهور ، والصدر الأعظم فريد باشا لا يقدم على تنفيذ مقررات الهيئة المذكورة ، بل بعد مواعيد عرقوية . فكان ما هال الوطنين الأكراد وحملهم على تجديد مسعاهم في الدوائر السياسية بأوروبا وغيرها من البلاد .

فانتخب كل من جمعية تعالى، كردستان، وجمعية التشكيلات

الاجتماعية، وجمعية استقلال كردستان، الجنرال شريف باشا ممثلاً لها يقوم بالدفاع عن استقلال كردستان، والعمل على انجاح القضية الوطنية الكردية، أمام الحلفاء في مؤتمر الصلح . وأدى نشاط الوطنيين الأكراد وجهودهم المتواصلة على اختلاف مذاهبهم السياسية - اذ الغاية الوطنية واحدة - بفضل سياسة الباشا المشار إليه ودرايته إلى التنتائج الآتية:

أولاً: عقد معاهدة إئتلافية بينه وبين بوغوص نوبار باشا رئيس الوفد الأرمني بباريس، تحل المسائل المتنازع فيها بين الأ Armen والكرد حلّاً سلبياً بدون ترك فرصة للدول للتدخل فيها.

وثانياً: ادخال المواد الآتية في معاهدة سيفر المشهورة بخصوص كردستان.

وها هي ترجمة القسم الخاص بكردستان مستخرجة من معاهدة سيفر (تاریخ ۱۰ أغسطس سنة ۱۹۲۰):

## معاهدة سيفر

### القسم الثالث: كرستان

البند ٦٢ :

«ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاث: الانجليزية والفرنسية والإيطالية، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تفاصيذ معاهدة الاستقلال الذاتي. هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي، الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا، كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجري الحد التركي مع سوريا والعراق ظبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية، البند رقم ٢٧. أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم الى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والأشوريين والأقليات الأخرى، جنساً وديناً، في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستتعاون لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والكرد الأماكن، لتفحص وتقرر التصحيحات، اذا رأى أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا، اذ أنه بناء على نصوص

هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم »

البند ٦٣ :

« تتعهد الحكومة العثمانية ابتداء من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون، المذكورتين في البند رقم ٦٢ ، في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به ». .

البند ٦٤ :

« اذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ ، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا ، وإذا آنسست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال ، أو وصل بذلك . فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية ، وتنزل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق - وستكون تفصيات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا ففي حالة حصول التنازل ، وعندما يحصل ، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة ، نحو اتحاد الأكراد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة الى اليوم في ولاية الموصل ، اتحاداً بحض ارادتهم مع حكومة الأكراد المستقلة» أهـ .

وقد أدرك مصطفى كمال باشا ، الذي قام بحركة الأناضول عقب قبول الباب العالي لمعاهدة سيفر التي تعترف - ولو اعترافاً

نافصاً - بحق الحياة للكرد والاستقلال لكردستان، أن لا قبل له بمقاومة الكرد من جهة والباب العالي من جهة أخرى. فأخذ بعد مؤتمر أرسطروم يؤثر بدهائه وفكره في زعماء الأكراد وأعضاء المؤتمر المذكور، مبيناً لهم لزوم ارجاء القضية الكردية الى أن تظهر البلاد التركية كلها من الأعداء، وينعقد الصلح العام، وذلك لا يكون إلا باتحاد العنصرين الكرد والترك أصحاب البلاد، قاطعاً لهم الوعود الصريحة باعتراف تركيا للكرد وكردستان بالاستقلال بمساحة أكبر وأوسع من التي وردت في معااهدة سيفر المذكورة.

ولا ريب في أن الجرائد حينئذ كلها خارجأً وداخلأً كانت تكتب شيئاً كثيراً عن المصائب التي تلحق بالاسلام والمسلمين، اذا لم يتحد الكرد والترك ازاء الأعداء المحدقين بتركيا، ضاربين كلهم على النغمة القديمة من أن العواطف الدينية في الأكراد، وتمسكهم الشديد بتعاليم الاسلام والمسلمين، وما بين الأمتين الكردية والتركية من علاقات عديدة قديمة، وما جبل الكرد عليه من الشهامة والشمم - كل ذلك يمنع الكرد من أن يتركوا الترك وحدهم في ميادين القتال. بمثل هذه الأقوال المنمرة أثر مصطفى كمال في نفوس الأكرادية الباردية. ولكن كانت هناك أقلية من الأكراد المتنورين، الذين عرفوا الترك حق المعرفة من القديم، ولم ييرج أذهانهم شبح الخيانات التركية قط، ولا سيما اللعبة التركية الأخيرة التي أرادت الهيئة الوزارية التركية أن تلعبها مع الجمعيات الكردية: فلم تنطل عليهم ألاعيب مصطفى كمال، فاشترطوا لقبول ما يعرضه

عليهم انسحاب القوى التركية العسكرية والملكية حالاً من كردستان، عريوناً للوعود التركية للأكراد. ولكن، والأسف يملاً الفؤاد، اتخدعت الأكثريّة الكرديّة بتلك الوعود الكاذبة، وتغلبت عليهم عواطفهم الدينية والانسانية. وهكذا أوقع القدر الشعب الكردي البائس مرة أخرى في براثن من لا يرحمه من الطورانيين.

ان هؤلاء الوطنيين الأكراد الذين لم يكونوا مؤمنين بأقوال مصطفى كمال ووعود الترك فقط، فكرروا في اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع بالقوة المسلحة عن حقوق كردستان، التي اعترفت بها معاهدة سيفر المذكورة بعد تضحيات كبيرة ومساعٍ عظيمة، ولكنهم وجدوا أنفسهم أمام الحلفاء، الذين ما كانوا يتصورون أن يكونوا عقبة كأداء في سبيل أمانهم الوطنية.

فكأن قسم كبير من جنوبى كردستان تحت احتلال الانجليز، كما أن الفرنسيين كانوا يحتلون السواحل. وأما شمالي كردستان فكان يحتله الروس والایرانيون والترك.

وكان رؤساء وفود الحلفاء بباريس يؤكدون للجنرال شريف باشا رئيس الوفد الكردي لدى مؤتمر الشلنج، بأن اخلاد الكرد الى السكينة والهدوء ضروري لحصول الآمال القومية الكردية، وان كل محاولة مادية للاخلال بالسكون، تعرض المطالب الوطنية الكردية للمخاطر. وكان قواد الحلفاء ومندوبيهم السامون في الأستانة، يصرّبون على نفس هذه النغمة لمندوبي الجمعيات الكردية.

وقد نشر قائد القوات الانجليزية في كردستان حينئذ الجنرال

ماك اندر و منشوراً باللغة الكردية، ورد فيه ما يأني :

« بما أن مصير الأراضي العثمانية، التي أكثرية سكانها من العنصر الكردي، سيتقرر في مؤتمر الصلح الذي سوف يحقق الأمانى القومية الكردية، والحقوق الطبيعية للكرد وكردستان، فإنه والحالة هذه يجب على الأكراد أن يتذمروا السكينة والهدوء، وأن يطمئنوا الى عدالة إنجلترة التي ستحافظ على حقوق الكرد».

ولكن من جهة أخرى منع المير آلي بل Bell، رئيس الاستخبارات الأنجلزية بحلب، منشوراً كردياً أراد الأمير ثريا بدرخان، سكريتير جمعية الاستقلال الكردي بحلب، نشره واصداره لكشف الاعيب مصطفى كمال مع الكرد، قائلاً له أن أكبر خدمة وأعظم فائدة تقدم للشعب الكردي الآن هي دعوته الى الاخلاص الى الهدوء والسكينة.

وكذا حضر هذا المير الاي الانجليزي الى ملاطية، لما شعر بأن الأمير جلادت بدرخان والأمير كامران بدرخان وأكرم بك جميل باشا زادة، مندوبي جمعية تعالي كردستان، يقومون في جبال كاخته بمحشد قوات كردية لرد هجمة تركية لمصطفى كمال باشا يريد أن يقوم بها بغتة ويدون سبب معلوم، على الوطنين الأكراد. فأرسل البيكباشي نوئل الى المندوبين الأكراد المذكورين، ليبلغهم باسم حكومته وجوب تفريق القوى الكردية حالاً، وأن أقل محاولة مسلحة تعرض القضية الكردية، الحائزه الآن على رضا الدول الأوروبيه، للمخاطر الشديدة.

ولكن الوطنيين الأكراد الذين عرفوا الترك تمام المعرفة، ولم يكونوا ينخدعون بأقوالهم ووعودهم الكذابة، قد انخدعوا بكل أسف أمام تصريحات ووعود رجال أوروبا، الذين لم يعرفوهم إلا بواسطة خطبهم السياسية وتصريحاتهم الرسمية، ولم يتع لهم الاتصال بهم شخصياً في مسائل سياسية وعمرانية وشئون كونية أخرى، تبين حقيقة الذين يشتراكون فيها

ولما كانت دول الحلفاء قد قطعت على أنفسها وعوداً صريحة، بأن تحقق الآمال الوطنية الكردية، واشترطت في ذلك أخلاق الشعب الكردي إلى السكينة والهدوء، ريثما يتم مؤتمر الصلح عمله، وصرحت بأن الأتراك اذا لم ينفذوا معاهدة سيفر سيحرمون من الاستانة أيضاً، لم يكن في استطاعة الكرد والحالة هذه الا الاعتماد على هذه التصريحات والوعود، والأخلاق الى السكينة والهدوء. وهكذا ضيعوا فرصةً كثيرةً وظروفاً مناسبةً مهمة جداً لتحقيق الآمال الوطنية. وقد صدقت مرة أخرى كلمة «التاريخ يعيد نفسه»، اذ أن التناقض الأوروبي، وسياسة التوازن الدولي، اللذين كان لهما أثر كبير في بقاء الدولة العثمانية، قد عادا الى الظهور عقب الهدنة بأجلٍ مظاهرهما، وجعلـا الدولـ التي كانت حلفاء في الحرب، متنافسين في السلم، لأن أطماعهم الأشعية التي أيقظتها الحرب لم يتحققـا السـلمـ. نـعمـ أن هـذـينـ العـامـلـيـنـ قد استطاعـاـ مـرـةـ آخـرـىـ انـقـاذـ تـرـكـياـ منـ وـرـطةـ الـاضـمـحـلـالـ وـالـانـقـراـضـ.

وهكذا أصبحـتـ كلـ الـوعـودـ وـالـتـصـرـيـحـاتـ،ـ الخـاصـةـ بـحـقـ كـلـ

أمة محاكومة في تقرير مصيرها، وكذا القرارات الصادرة بشأن عدم ابقاء أية أمة غير تركية تحت الادارة التركية - أصبح كل هذا في خبر كان وحبراً على الورق.

وأظن أن ما كتبه المسيو أميل بورجوا، أستاذ التاريخ السياسي والعلوم السياسية بجامعة باريس، في المجلد الثاني من كتاب له في تاريخ السياسة الخارجية، في نقد وتحليل الواقع السياسية الخارجية في المئة سنة الأخيرة، ينطبق تمام الانطباق على وقائع هذه السينين الأخيرة. فقد قال:

أخذت الدول تعد أنفسها من أنصار الحقوق الوطنية والقومية، التي كانت تحاربها في السابق بكل قواها، لأنها شعرت بالمخاطر المحدقة بها ولما زالت الأخطار وكسبت الدول الأحزاب، أخذ بعضها ييادل بعضًا الصدافة والمصالح المقابلة. وان اتفاق الملوك الذي ادعوه، لم يكن في الحقيقة سوى عقد شركة من عقود الأعمال المادية الخيسية - كاتفاق الفردريك الثاني ضد بولونيا - التي كانت في كل دقيقة معرضة للفسخ والتمزيق، بفضل النزاع الناشيء عن اقسام الغنية، وتحقيق الأطماع العديدة والمساومات المختلفة. وقد لهجوا كثيراً في هذا الاتفاق المقدس، الذي يقبل كثيراً من الجدل والنقد، كما أن الأسباب الباعثة لعقده لا تخلو من كثير من الشبهات والريب ».

ومن الطبيعي أن المعاهدة التي تعقد بين تركيا ودول أوروبية كهذه بعدما زالت الأخطار المحدقة بها، وتحركت أطماعها

الاستعمارية، وبعدما انخدع الأكراد بها وضيعوا الفرصة الثمينة، نقول من الطبيعي أن لا يجد الكرد وكردستان محلًا بين مواتها. وفعلاً وقع هذا، فإن معاهدة لوزان التي عقبت معاهدة سيفر، لم يذكر فيها شيء عن كردستان سوى خداع الكرد بنصوص لا قيمة لها. وهكذا ابتدأ دور دموي للأكراد بفضل تلك المعاهدة. على أن مصطفى كمال باشا لم يكن ليظهر شيئاً من نياته نحو الأكراد، إلى حين عقد هذه المعاهدة، حتى أنه هو وأعضاء المجلس الوطني بأنقرة قابلوا بالهتاف والتحبيذ تصريحات حسين عونى بك نائب أرضروم بالمجلس القائل «إن حق التكلم من فوق هذه المنصة هو للأمتين الكردية والتركية».

وكذا صرخ فتحى بك، رئيس الوفد التركي في مؤتمر الترسانة بالأسنانة، الذي انعقد بها لحل مسألة الموصل - في نفس المؤتمر، بقوله: «إن هذا الوطن يخص الأمتين الكرد والترك فقط».

ولما تم إبرام معاهدة لوزان من جميع الدول الأوروبية، لم يبق لدى مصطفى كمال ما يمنعه من أظهار نياته الدموية نحو الشعب الكردي.

## الثورة الوطنية الكبيرة سنة ١٩٢٥

أمضيت معاهدة لوزان وليس في تركيا من العناصر الكبيرة غير التركية إلا الشعب الكردي. نعم كان هناك قرار صادر من الطورانيين ضد الكرد. ولكن هذا القرار هل كان في الامكان تفيذه، أم كان في حاجة الى التعديل؟

تلك وظيفة الكماليين، الذين لم يكونوا الا الفرقة الثانية من الاتحاديين، التي تقول بتنفيذ فكرة محو الكرد وافنائهم. لأن تمثيل الكرد وادماجهم في الترك كان خطة لا يمكن تنفيذها أبداً، ما دام الشعب الكردي على شيء من اليقظة، وما دامت العاطفة الوطنية تنمو فيه.

وضع دهاء أنقرة، الذي ولدته القسوة الترية وصقله لؤم العوديين<sup>(١)</sup>، هذه المسألة على بساط البحث. وسرعان ما أصدر

---

(١) العوديون هم اليهود الذين التجأوا الى تركيا في مختلف الأوقات فراراً من الاضطهادات الأوروبية، و ظهرت اسلام فتمكنا من مناصب الدولة، وتأسیس الأحزاب اللادینية فيها، باسماء مختلفة ظاهرها أحیاء القومية التركية، وباطنها القضاء على الروابط الاسلامية وتفكيك عرها.

القرار بوجوب محو الشعب الكردي الأجنبي عن الترك جنساً ولغة ودماً، لأن الادماج فات أوانه. فكان من الواجب الاسراع في تنفيذ هذا العمل، لترىك ما يبقى من كردستان بالطراائق الوحشية الغادرة، وللوصول بأسرع ما يمكن الى تبريز التركمانية، احدى الاليات الايرانية الكبيرة، ليتخدوها مقراً لتنفيذ الفكرة الطورانية، على حساب الأمم الايرانية. ولاشك في أنهم يبيتون للأمة الفارسية من النيات والأفكار ما يبيتونه للأمة الكردية.

وكانت تركيا تعرف أن الأكراد سيقاومونها أشد المقاومة، حينما تبدأ بعمليتها الجراحية هذه. فرأت من الضروري إزالة جميع الاحتمالات التي تؤدي الى حماية الدول للأكراد، أو الحيلولة بين تركيا والمذاييع الي تنويعها في كردستان. وقد حصلت تركيا على حياد فرنسة في سوريا نحو القضية الكردية، بمبادرةها معها لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار.

وأما انجلترا، فقد كان وزير خارجيتها ورئيس مندوبيها في مؤتمر لوزان اللورد كرزون، قد صرخ مراراً بما سبقت الاشارة اليه من المحافظة على حقوق الكرد، ولكنها أي انجلترا ما عانت - بعد حل مسألة الموصل بينها وبين تركيا على حسب هواها - أن نسيت وعود وزير خارجيتها، وعقدت معاهدة حسن الجوار بينها وبين الترك. وأمن هؤلاء جانب اعترافها على خطتهم الجهنمية في كردستان.

وبعد انتهاء مشكلة الموصل على النحو الذي طلبه الانجليز،

لم يبق هنالك أي موجب لتردد الترك في الشروع بعملية محو الكلد، فبادر أركان أنقرة إلى تنفيذ القرار الذي كانوا أصدروه من قبل، في كل الجهات، وبكل وسائل الفتاك والتدمير، من مدافع وبنادق وسيوف وبلطات ورماح وغيرها من الوسائل المادية.

ولم يكتفوا بهذا، بل ألغوا اللغة الكردية من كل المنشآت والمعاهد الوطنية، ومنعوا التكلم والتحدث بها في الشوارع وال المجالس، فضلاً عن المصالح الحكومية والمحاكم. وأبعدوا جميع كبار الأكراد وأصحاب الكلمة فيهم، من رؤساء العشائر والبكوات والمشايخ والزعماء الوطنيين المتنورين، إلى الولايات التركية النائية. وهكذا أتاحوا لأنفسهم الفرصة لاجراء المذابح، في طرق جبلية وعرة وغابات كثيفة لا يدخلها أحد، وأغوار بعيدة عن الأنظار والرقباء.

أما الأكراد الذين عرفوا الترك تمام المعرفة، لا بنقض العهود والأخلاق بالمواعيد فقط، بل وباعتزامهم محو الشعب الكردي وسحقه بكل قسوة وفظاعة، فقد آمنوا إيماناً لا يتسرّب اليه الشك، بأن أحفاد التتر والمغول، لا يرون الحق إلا حيث كانت القوة. فلم يجدوا وسيلة لصون حياتهم غير الالتجاء إلى القوة المادية، التي هي السبيل الوحيد لرد عادية الترك عن الكلد وببلادهم.

فقام بتدبیر خطط الشورة على الترك سنة ١٩٢٥ المرحوم الشهيد العبراني خالد بك الجبراني (الذي قتل أخيراً بأيدي الترك) مبتدئاً بارسال مندوبي من رفاقه، إلى جميع أنحاء كردستان،

لإنشاء فروع وتشكيلات عامة، وتوزيع أسلحة وذخائر حربية على الجهات المهمة.

وكان قد تقرر أن يكون الشروع في الثورة العامة في صباح ٢١ مارس سنة ١٩٢٥ وحدث أن قوة تركية وصلت إلى قرية ساكن الجنان المرحوم الشهيد الشيخ سعيد، الذي كان داخلاً في الاتفاق العام المقدس على الثورة العامة، في اليوم السابع من شهر مارس المذكور. فتشب القتال لمسألة تافهة بين مرادي الشيخ وأنصاره، وبين هذه القوة، وانفجرت براكين الثورة من كل الجهات، قبل الميعاد المقرر للثورة العامة بمدة خمسة عشر يوماً. إذ تردد صوت الرصاص الذي أطلق في قرية بيران مقر الشيخ الشهيد، في جميع أنحاء كردستان. وياذر خالد بك ومن معه من ضباط الأكراد، الذين كانوا خارج حدود المكان الذي اندلع لهيب الثورة فيه، إلى المكان المذكور، للإشراف على الثورة، وإدارة دفة القتال حسب البرنامج الموضوع سابقاً، غير أن أكثرهم قبض عليه قبل الوصول إلى خط النار، وأعدموا في الحال من دون محاكمة ولا سؤال.

وبالرغم من أن هذه الثورة، التي انفجرت قبل أوائلها المقرر لها، حرمت من أيدي مدبريها وقادتها العارفين بالفنون الحربية، ورغمماً من أنها بقيت في أيدي الذين لا يعرفون شيئاً من فنون القتال وأسرار الثورات، فقد اتسع نطاقها في مدة قليلة جداً، إلى مسافة شاسعة، بحيث تناولت معظم البلاد الكردية في تركيا.

وقد أضع المقاتلون الأكراد في هذه الثورة أوقاتهم الثمينة،

بارقة دمائهم الطاهرة في سبيل الاستيلاء على المدن الكبيرة والبلدان الحصينة، اعتقاداً منهم أن الانتصار على الغاصب لا يكون إلا بذلك. في حين أن الترك كانوا يسوقون الجيوش من كل الجهات إلى كردستان، ولم يكتفوا بسوق القوى التركية من جهات سيواس وأرضروم وسواحل البحر الأسود، بل وأرسلوا حملة كبيرة، يبلغ عددها خمسة وعشرين ألف مقاتل، بالسكة الحديدية السورية عن طريق حلب.

نعم ان القوات التركية قضت في النهاية على الثورة، وقبضت على ساكن الجنان الشیخ سعید، وألجمات قسمًا من الشوار الى الاعتصام برؤوس الجبال والأدغال، كما اضطرت آخرين أن يلجأوا الى البلاد الإيرانية والعراقية والسويسرية. ولكن هذه الغلبة قد كلفت الأتراك نفقات عظيمة في الأنفس والأموال. اذ كانت القوى التركية التي جردوها على هذه الثورة عبارة عما يأتي :

٩ فرق من المشاة، و ٩ الآيات من الطريجية، و ٣ فرق من الخيالة. وعلاوة على هذا كان في القارص وسمرد وماردین ومديات، ست فرق من المشاة منذ سبتمبر سنة ١٩٢٤

وأربت خسارة الترك في معارك هذه الشورة الكبيرة على ٥٠٠٠ مقاتل، وبلغت النفقات العسكرية التركية أكثر من ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه تركي. اذنقول جريدة « مليت » التركية في العدد ١٦٢٤ المؤرخ ١٩ أغسطس سنة ٣٠ : « إننا أنفقنا مبلغًا ضخماً منذ خمسين سنتين لتأديب بضعة أشياء، ولو كنا صرفناه

لإنشاء شبكة من الخطوط الحديدية لدرت على البلاد خيراً كثيراً».

وقد أعلن الترك حينئذ في صحفهم أن الثورة انتهت، وأن الثوار أبيدوا عن آخرهم. فكان هذا كذباً منهم وزوراً، لأن الثورة لم تكن قد انتهت، ولا يمكن ذلك ما دام في كردستان كردي واحد. والدليل على ذلك وعلى كذب البلاغات الرسمية التركية، أن عصمت باشا الذي كان قد أصدر تلك البلاغات حينذاك، اضطر للتصريح في الخطبة التي ألقاها في حفلة افتتاح سكة حديد سيواس - أنقرة بما يأتي :

« ان الفتنة التي تدور رحاها منذ خمس سنين في الولايات الشرقية، باغواه وافساد المقيمين في الخارج، قد فقدت ابتداء من اليوم نصف قوتها »<sup>(١)</sup>

وأخذ الأتراك الذين مهروا في الكذب والاختلاق، كما تفتقروا في التدمير والتعذيب، يعلنون للملأ هنا وهناك، أن الأكراد لم يشوروا على الترك، الا لاعادة الخلافة والسلطنة، لاعتقادهم أن ذلك يصور ثورة هؤلاء الأكراد الذين يقاتلون غاصبيهم دفاعاً عن كيانهم القومي واستقلالهم الوطني، بشورة الجهل والتعصب على نور العلم والمدنية.

وما دروا أن الكرد يعرفون حق المعرفة، أن جمهورية تركيا

---

(١) جريدة « ميليت »، العدد ١٦٢٦ المؤرخ ٣ أغسطس سنة ١٩٣٠.

اليوم، والامبراطورية العثمانية أو الخلافة العثمانية أمس، أو أي تركي آخر، لم يعترفوا قط للكردي بحق الحياة. فالسيطرة التركية، سواء أكانت باسم الخليفة أو باسم السلطان، وسواء كانت دينية أو لا دينية، هي في مستوى واحد لا تغير ولا تختلف بالنسبة للكرد، لأنها كلها تعتنق السياسة الجهنمية نحو الأكراد، وهي المحو والاففاء لا غير.

لأن المصائب والمظالم التي صبت على الأكراد في مختلف الأوقات، من سلطنة الترك وخلافهم وعثمانيتهم وجمهوريتهم، لا تعد ولا تحصى. فعقلية الترك نحو الكرد هي هي، لا تغير ولا تتبدل، مهما اختلفت أشكال حكومتهم وألوان أحزابها. فلذا ترى الكردي ينفر من التركي أشد النفور، ولا يثق به، فيقاتله بكل الأسلحة، للتخلص من براثن حكمه الممقوت.

وان محاضر جلساتمحاكم الاستقلال، التي حاكمت الشوار الكرد سنة ١٩٢٥، وأصدرت عليهم حكم الاعدام بالشنق زرافات ووحداناً، لدليل ساطع على ما أدعيناه، من أن الثورات الكردية كلها وطنية، وكلها قام في وجه الظلم التركي والعنف المغولي، وان الأتراك كاذبون أفاكون في أحاديثهم ونشرياتهم عن الثورات الكردية.

وبما أنه يتعدد درج جميع المحاضر والمضابط، التي تتضمن أقوالآلاف من ضحايا الوطن الكردي، في هذه الرسالة، نكتفي بدرج بعض أقوال من محضر محاكمة المرحوم الشيخ سعيد فقط:

قالت جريدة « وقت » التركية في العدد المؤرخ في ٩ يونيو سنة ١٩٢٥ بعنوان « من محضر محاكمة الشيخ سعيد ورفقائه - من اعترافات البكباشي قاسم بك » :

« قاسم بك - لم أدخل في القسم السري من الجمعية، فلا أعرف خفاياها، ولكنني أصرح لكم بكل ما أعرفه عنها. كان في أرضروم السنة الماضية ثلاثة ضباط : توفيق السليماني ، صالح ، واسماويل حقي . كان اسماعيل حقي هذا نال إجازة في السنة الماضية ، وجاء الى ديار بكر ليقضي اجازته بها في الظاهر ، ثم غادرها الى أورفة ، وبقي هناك مدة من الزمن ، وغادرها الى حلب ، وأرسل منها خطاباً. ولابد من أن بدلليس كانت تحتوي على تشكيلات خاصة للجمعية ، لأن يوسف ضيابك كان مقيناً فيها .

فالغاية الحقيقة كانت الاستقلال ، وللوصول اليها ، كان البعض يشتغل بتدايير دينية والأخر بخطط سياسية ، والغرض واحد لا يتغير » .

\* \* \*

وقالت أيضاً ، في مكان آخر من العدد نفسه ، بعنوان « من اعترافات البكباشي قاسم بك - الحقائق التي برزت للعيان والتاريخ » :

« قاسم بك - والحقيقة أن السيد عبد القادر والبدرخانيين الذين كانوا يقيمون في الأستانة عادة ، كانوا يقومون بالدعائية للحركة الكردية منذ سنوات عديدة. فأدت مساعيهم المتواصلة ،

الى تأسيس جمعية تعالي الأكراد بالأسنانة، وأظن أن لها عدة فروع تأسست في الولايات والأقاليم. وقد فترت أعمال هذه الجمعية قليلاً في أثناء الحرب العامة. ولكنهم بعد الهدنة، انتهزوا فرصة ضعف الحكومة التركية والشعب التركي، فأعادوا تأليفها من جديد، واشتغلوا جهاراً بفتح فروع لها في كل الجهات. فدبّت روح قوية في جميع الأكراد حتى العوام، للعمل لاستقلال كردستان. وقد ظهر حينئذ في باريس، شخص يسمى شريف باشا، ادعى النيابة عن الشعب الكردي، وأخذ يفاوض هذا وذاك في شأن استقلال كردستان. وفي سنة ١٣٣٦ (١٩١٩) لما فتح أول مجلس وطني بانقرة، أرسلت تلغراف تهنئة بذلك، فغضبوا على قائلين أنك رجل كردي فكيف تهنيء الترك وتميل اليهم. وقد كانوا يسبوا ثمانين في المائة من الرأي العام، وكانوا يريدون أن ينقاد لهم الكرد جميعاً. هذه خلاصة وجيبة لتاريخ الثورة».

\* \* \*

وجاء في جريدة «وقت» التركية بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٢٥، بعنوان «النائب العمومي يطلب معاقبة ٥٣ شخصاً فاعلاً أصلياً»:

«النائب العمومي - إن الثورة الأخيرة التي قامت في الولايات الشرقية، التي هي أهم جزء في الوطن التركي الحالـد، من جهة الدفاع والمحافظة على كيان الدولة، كانت منبعثة عن ذلك الروح الخبيث الذي دفع بلاد البوسنة والهرسك، المحاطة من ثلات جهات بدول أجنبية، عن الترك والإسلام الى الثورة على الترك،

والذي حمل الأرانطة، الذين كانوا تشرفوا منذ خمسة قرون بشرف الوطنية التركية والاخاء العثماني ، على طعن الأتراك الذين ما برحوا يعاملون اخوانهم بالعطف المتناهي ، من خلف ظهورهم في حرب البلقان ، والذي أطغى السوريين والفلسطينيين في الحرب العامة . فالغاية التي تحرك الكرد على الترك الآن هي نفس الغاية الممقوته التي حرمت هؤلاء الأقوام . والقائمون بهذا العمل في الداخل والخارج ، هم هؤلاء الخونة الذين اتحدوا مع كثير من الذين لا وطن لهم ، على مقربة من حدودنا الوطنية ، بحماية من أعدائنا لهم . أـهـ »

وهذه فقرة من خطاب الرئيس الى الذين حكم عليهم  
بالاعدام :

« إن بعضـاً منكم سخر الناس لأغراضـه الشخصية الدينـية .  
وآخـرين منكم وضعـوا نصبـأعينـهم تحقيقـأطـماعـسيـاسـية ،  
بتحـريـضـ منـالأـجـانـبـ ، وهـكـذا اتفـقـتـمـ فيـ نقطـةـ وـاحـدةـ ، هيـ  
تأسـيسـ كـرـدـسـتـانـ مستـقلـ . وـسـتـنـالـونـ الآـنـ عـقـابـ الدـمـاءـ التـيـ  
أـرـقـمـوـهاـ ، وـالـبـيـوتـ التـيـ خـرـبـمـوـهاـ ، فـوـقـ هـذـهـ المشـانـقـ المنـصـورةـ  
لـتـحـقـيقـ العـدـالـةـ ». .

وجاء أيضاً في جريدة «وقت» بتاريخ ٣ يونيو سنة ١٩٢٥ تحت  
عنوان :

## كيف دبرت الثورة؟

« ديار بكر ٣ يونيو - الشيء المستخرج من محاكمة الشيخ سعيد الجارية الى الان يلخص بما يأتي :

« كان قد تأسس في ولاياتنا الشرقية في السنة الماضية، جمعية سرية غايتها استقلال كردستان. وكان من أهم أركان هذه الجمعية وأعضائها الذين يقيمون في وطننا الأشخاص. وقد توفرت الجمعية بواسطة يوسف ضيابك المشنوق، الى ضم عائلة الشيخ سعيد اليها. ووضح لكل ذي عينين أن الجمعيات الكردية دبرت الثورة، تحت ستار الدين، لتصل الى غايتها الوحيدة وهي انشاء كردستان مستقل في ولاياتنا الشرقية. إلا أنها انفجرت قبل أوانها المضروب لها ». »

## المهاجرات الاجبارية والمذابح

زعم الأتراك أنهم أطفأوا نار الثورة الكردية التي اتقدت سنة ١٩٢٥ معلنين ذلك للملأ، ثم أخذوا ينفذون قرار محظوظ الكرد وافنائهم بأساليب مختلفة. ولا يخفى على القاريء شدة البرد في كردستان، لاسيما في شهري يناير وفبراير. فما معنى اجبار السكان في هذه البلاد على الهجرة في هذين الشهرين من الشتاء، من بلاد آبائهم وأجدادهم، تاركين عقاراتهم ومنقولاتهم، الى بلاد نائية في غربي تركيا؟

نعم، كان الأتراك يتعمدون مهاجرة سكان بايزيد في أقصى كردستان شرقاً، الى أزمير في أقصى تركيا غرباً. فهل كان من شك في أن عشرة في المائة من هؤلاء الذين أجبروا على الهجرة في الزمهرير لا يصلون سالمين الى أزمير وحواليها.

وأما الذين بقوا في قيد الحياة من سكان القرى والبلدات الكردية التي دمرت بالمدافع والطيارات، من النساء والبنات والأطفال الذين كانوا يساقون كالقطعان الى القرى والبلدات التركية، فكان أغنياء الترك والموظفوون منهم يسلبونهم كل ما يملكون من

الأموال والأغراض. وفي المقاطعة القائمة فيها الثورة الآن، سبق أن حشد الترك جماعة كبيرة من الأكراد، من عجائز ونساء وأطفال وفتيات يبلغ عددهم ألفين تقريباً، في تبانت القرى المجاورة، وألقوا عليهم التراب ودفنوهم أحياء.

وكان رجال خمس وعشرين عائلة، من أكراد بلدة في شمالي بحيرة وان، قد لاذوا بالفرار إلى الجبال من ظلم الأتراك، فما كان من الترك إلا أن قبضوا على نساء هذه العائلات الخمس والعشرين وأطفالها، وقطعوا رؤوسهن ومثلوا بهن تمثيلاً شنيعاً، ثم طافوا بهن في شوارع بلاد أرجيش وعاد لجواز، وغيرها من المدن، إرهاباً للسكان، وانتقاماً من الفارين.

وقد أدرجنا في آخر هذه الرسالة كشفاً بيّان ما قام به الترك، من سنة ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨ ، من تخريب المنازل وإحراچها، وقتل الأبرياء العزل من النساء والأطفال والعجزة، مشيرين إلى عدد المنازل المحروقة، وعدد القتلى، والجهات التي حدثت فيها المذابح وأنواع التدمير.

وفي سنة ١٩٢٧ قام مصطفى بك، قائد الفرقة ٤ من الجيش التركي، بمحاصرة القرى التي في أطراف بلدة « دار احيني »، ثم ضربها بالمدافع بما فيها من السكان، ودمّرها من أولها لآخرها، فلم ينج أحد من سكانها، لأن الذين كانوا يتمكنون من الخروج من القرى، والنجاة برؤوسهم من قذائف المدفع والمدمرات، كانوا عند بلوغهم خط الحصار يقابلون بوابل من الرصاص من

الجيش المحاصر، يردهم على أعقابهم. وهكذا دمرت ٤٣٠ قرية عاملة بالسكان الكرد، ولم يبلغ عدد الذين نجوا بأعجوبة، من نيران القذائف والحرائق من سكان هذه البلدات العديدة، أكثر من خمسين شخصاً. وكانت الجنود التركية تقر بطنون الأطفال بحرابها، وتلقيهم طعمة للنيران المتقدة، بأفظع ما يمكن أن يتصور. وهناك حادثة تعذيب في غاية من الفظاعة :

قبض البكباشي حيدر بك، قائد كوكبة من الخيالة، على بعض من أعيان بلدة «أرغني معدني» بتهمة «الوطنية الكردية»، وهم يوسف أفندي وعبد الرحمن أفندي ومصطفى أفندي، وأجبروهم على المشي مدة شهر ليل نهار أمام الخيالة من جنوده، بالضرب واللطم. ثم كان يضرب كل منهم في كل ليلة ثلاثة جلد، وبعد ذلك يسمع لهم بقليل من الطعام، واستمر هذا الحال معهم إلى أن انقضى شهر كامل، فأمر برميهم بالرصاص أجمعين.

وقد بلغ عدد الذين أخرجوا من بلادهم وأوذوا لوطنيتهم في كردستان كله في هذه المدة مليون نسمة تقريباً. وإذا لم يكن لدينا إحصاء رسمي، بعدد الذين وصلوا سالمين إلى الجهات التي أجبروا على الإقامة فيها، فذلك لا يمنعنا بأن نجزم بأن عدد الذين ماتوا في الطريق من البرد والتعب وانعدام المؤن، والذين قتلوا بحراب الجنود الترك المرافقين لهذه القطعان البشرية، بدعوى محاولة الهروب وغير ذلك من الأسباب، كان عظيماً جداً.

والخلاصة، أن الأتراك لم يتركوا شيئاً من الفظائع التي أحلوها بالأرمن في أثناء الحرب العامة، إلا طقوها على الكرد بكل وحشية وهمجية، لا يردهم رقيب ولا يردعهم رادع.

تنص المواد ٣٨، ٣٩، ٤٠ من الفصل الثالث من معاهدة لوزان، على أن الحكومة التركية تعهد بأن للأكراد الذين هم أقلية جنسية في تركيا، الحق الصريح في المحادثة بلغتهم القومية، والمرافعة بها أمام المحاكم التركية، وإصدار الجرائد والمجلات والكتب بها، وفي إنشاء أندية كردية علمية واجتماعية وتهذيبية، والتجوال في داخل تركيا وخارجها بكل حرية، وأن يكونوا متمتعين بجميع الحقوق السياسية التي يتمتع بها الترك. كما أن المادة ٣٧ تنص على أن تركيا تعهد بألا تسن قانوناً أو تصدر قراراً ينافق الحقوق السالفة الذكر.

وتنص المادة ٤٤ على أن تعهدات تركيا هذه دولية لا يجوز نقضها بحال من الأحوال، وإنما تكون لكل من الدول الموقعة على معاهدة لوزان والدول المؤلفة منها جمعية الأمم، الحق في الإشراف على تنفيذ تركيا هذه التعهدات بالدقّة، والتدخل ضدها لحملها على تنفيذ ما تعهدت به أمام العالم.

فبالرغم من صراحة هذه المواد، ذهب كل مسعي باسم الشعب الكردي لدى عصبة الأمم والدول الموقعة على معاهدة لوزان سدى، ولم يقابل الا بالسكتوت التام!

ولم تكن مطالبنا أكثر من أن نطلع العالم بواسطة لجان التحقيق، التي ترسلها المؤسسات والمعاهد الإنسانية والخيرية إلى كردستان، وإلى الولايات التركية التي أبعد الكرد إليها، على الفظائع والمذابح التي ارتكبها الترك في تلك الجهات، بلا رحمة ولا شفقة.

ولو كان الترك أبرياء مما نسب إليهم من المذابح الكردية، لما منعوا إرسال لجان التحقيق، للطوفاف في كردستان وبين مواطنينا من الأكراد. ولكنهم مجرمون يتسترون، ومصرون على ما يرتكبون، ما دامت البلاد خالية من قوة مادية تمنعهم من ذلك. فلذا تراهم يبذلون كل جهدهم، لستر ما يقترفوه من الفظائع والمذابح تحت طي الخفاء والكتمان.

## جمعية « خوييون » الكردية

لم ينفرد الترك بتحمل الخسائر الفادحة في الأموال والأنفس، في قصائهم على الثورة الكردية التي قامت سنة ١٩٢٥ وانما كان حظ الأكراد أن زعزع ذلك من قوتهم أيضاً، وإن لم يفقدهم قوة اليمان بالفوز في قضيّتهم المقدسة، وكان له أثره في قلوب الوطنيين الأكراد، الذين انتصروا بجبار كردستان الشماء، أو شتتوا لاجئين إلى البلاد الإيرانية والسويسرية والعراقية والمصرية والأوروبية وغيرها.

فلما رأى هؤلاء الوطنيون الكرد ما حل بوطنهم العزيز من الويلات والمصائب عقب ثورة سنة ١٩٢٥ ، بفضل ما اتخذه الأتراك من التدابير الشديدة والأساليب المغولية القاسية، وطنوا النفس على عقد مؤتمر كردي كبير في سنة ١٩٢٦ ، يضم جميع العناصر الكردية الرئيسية ، من مندوبي الجمعيات ، ورؤساء العشائر ، ووجوه البلاد والمراکز ، لاتخاذ المقررات السريعة الفعالة ، لإعادة الكرة في النصال مع الترك ، لإنقاذ كردستان من براثن الترك ، قبل أن يتمكنوا تماماً من تشتت القبائل الشديدة

المراس، ويقضوا على البقية الباقية من الوطنيين المعتصمين بجبال كردستان. وقد وفق هؤلاء الوطنيون لعقد ذلك المؤتمر الكردي الكبير سنة ١٩٢٧ ، في داخل الحدود التركية، أي في البلاد الكردية التي تحت الاحتلال الأتراك. ودامات جلسات المؤتمر مدة شهر ونصف شهر، أُبرمت فيها قرارات مهمة جداً نذكر منها ما يأتي :

- ١ - حل الجمعيات الكردية الموجودة كلها، تمهيداً لتأسيس جمعية كردية كبيرة تضم جميع أعضاء الجمعيات القديمة وأعضاء جددأ.
- ٢ - إدامة الثورة والنضال مع الترك، إلى أن يغادر آخر جندي تركي الأراضي الكردية الطاهرة.
- ٣ - مراعاة ما يأتي قبل الشروع في الثورة العامة :
  - أ - لزوم تعين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكردية.
  - ب - تنظيم جميع القوى الثورية على أساليب عسكرية وحربية، وتسلیحها بأحدث معدات القتال وال الحرب.
  - ج - تأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية، في جبل من جبال كردستان الشامخة.
- ٤ - تأسيس علاقات أخوية دائمة ومناسبات حبية، مع الحكومة الإيرانية والشعب الفارسي الشقيق.
- ٥ - تأسيس العلاقات الأخوية والحبية الدائمة، مع حكومتي

العراق وسوريا، اكتفاء بالحقوق التي خولتها صكوك الانتداب وغيرها من المعاهدات الدولية لأكراد هذين القطرين، وعدم مطالبة حكومتيهما بأي حق سياسي آخر، سوى ما تقدم.

وقد وفقت «خوييون» في مدة وجيزة، إلى تأسيس مئات من الفروع والشعب في داخل البلاد الكردية وخارجها، حتى في أوروبا وأمريكا. فدخل الكرد في هذه الجمعية وفروعها زرافات من كل الأنهاء، وانضموا تحت لوائها. وعهد مركز الجمعية العام إلى إحسان نوري باشا بتأسيس تشكيلات عسكرية في آغري داغ، فقام ب مهمته الخطيرة هذه خير قيام، إذ أنشأ منطقة عسكرية كردية، في ذلك الجبل الكردي الأشم، على غاية من المناعة والحصانة.

إن قيام هذه المنطقة بارسال العصابات الوطنية بين آونة وأخرى، إلى الجهات التي يعيث فيها الموظفون والجنود الترك تذبيحاً وتفظيعاً في أبرياء الكرد والمسالمين منهم، وان نجاح القوى الكردية المرسلة من هذه المنطقة، في الحيلولة دون نفي القرويين من الأكراد إلى البلاد التركية حسب برنامج الحكومة التركية، واتساع نفوذ هذه الجمعية الكردية يوماً في يوماً، وفشل الحملة التركية الكبيرة التي قام بها الترك سنة ١٩٢٨ على منطقة آغري داغ هذا فشلاً تاماً - كل ذلك دعا الترك إلى تغيير سياستهم نحو هذه المنطقة مؤقتاً، فعمدوا إلى المكر والحيلة، وأصدروا قانوناً سموه قانون تأجيل العقوبة، وأتبعلوه باعلان العفو العام، ووقف حركة النفي والمهاجرات، والسماح بعودة المهاجرين الذين

بقوا أحياء إلى أوطانهم، وعين لادارة كردستان العامة مفتش عام يجمع كل السلطات في نفسه Vice Roi وبعد ذلك دعي الکرد إلى ترك السلاح، والخضوع للحكومة التركية، وحل الجمعية الوطنية الكردية (خوبيون).

ولكن هذه الحيلة المكشوفة، بل الخدعة الحمقاء، لم تنطل على أحد من الناس، لأن حوادث الماضي القريب و دروسه القاسية، كانت لا تزال.. ماثلة أمام العيون. فلم تتردد البلاد الكردية في رفض هذه المعروضات التركية بكل شتم، قائلة إن ذلك لا يكون ما لم يغادر آخر جندي أو موظف تركي أرض كردستان، وما لم تعرف تركيا باستقلال كردستان.

## الحالة الحاضرة

إن الأتراك ، الذين فشلوا في جميع حركاتهم العسكرية التي وجهوها في سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ الى أغري داغ احدى المناطق العسكرية لجمعية « خوييون » الكردية ، أخذوا يستعدون استعداداً هائلاً لحركة عسكرية واسعة النطاق حول الجبل المذكور ، ابتداء من أواخر ابريل سنة ١٩٣٠ الى أوائل ٥ يونيو . ولم يكن من « خوييون » الا أن فضلت خطة الدفاع على خطة الهجوم ، لاعتقادها بعدم حلول أوان الثورة الوطنية العامة ، فكان من جراء ذلك أن ظنه الأتراك ضعفاً من الجمعية المذكورة وعجزاً عن العمل ، فترجح عندهم الاعتقاد بأن الاستيلاء على جبل أغري يتم في بضعة أيام .

غير أن هذه الجمعية التي كانت اتخذت الجبل المذكور منذ سنوات مركزاً عسكرياً لها ، لم تكن لتأخر عن اتخاذ التدابير الدفاعية ، لرد هجوم الأتراك ، الذي استعدوا له مدة ثلاثة شهور ، لأنها لم تكن جاهلة بما ينويه الترك لهذا الجبل . وكان غرض الترك من هذه الحركات الواسعة النطاق ، أن يتمكنوا من انزال العلم

الكردي عن ذلك الجبل الأشم، وتشتت القوى الكردية الوطنية المنظمة، التي تصلح لأن تكون نواة لجيش الشورة العامة للشعب الكردي المهمضوم الحقوق، بل محوها تماماً اذا تسنى لهم ذلك. وكان من خططهم أيضاً، عدم اذاعة شيء عن هذه الحركات العسكرية، وعن هذه المنطقة الثورية الكردية، الا بعد الاستيلاء عليها تماماً، لثلا يطلع أحد على حقيقة الحالة في كردستان. فلذا أخفى الأتراك عن الرأي العام في تركيا وغيرها، كل ما يتعلق بالكرد من حشد الجنود وارسال المؤن والذخائر الى الحدود الشرقية.

وفي صباح ١١ يونيو سنة ١٩٣٠ شرعت القوى التركية في الزحف على جبل أغري، فتوغلوا في المناطق الجبلية الصعبة، وتقدموا في الأدغال والأحراش مدة ثلاثة أيام، والقوى الكردية الكامنة في هذا الجبل الشامخ لا تحرك ساكناً. وما راع الأتراك الا ثورة هائلة تشبب نيرانها وراء جيوشهم المحيطة بالجبل، ابتداء من ايغدير وتندرك، الى أرجيش ووان وبديليس وجبل سبان، مما اضطربهم الى العدول عن الزحف على الجبل المذكور، والتزام خطة الدفاع، أمام الثورات الناشبة في هذه الجهات.

ودامت المعارك من ١٣ يونيو الى ١٣ يوليه، فقد فيها الترك بضعة آلاف من القتلى والجرحى واثنتي عشرة طيارة، وستين مدفعاً، وستين ألف خرطوشة، وخمسين مترايلوزا، وماية وخمسين خيمة، وثلاثة آلاف بندقية، وأربعين حمل ذخيرة. وزاد عدد

الفارين من القوة التركية على أربعة آلاف، فلم يبق منها في جبل آغري سوى الفيلقين السابع والثامن، وفلول من الفيالق الأخرى، لم تكن في حالة يمكنها بها الدفاع عن نفسها، فضلاً عن القيام بالزحف والهجوم على القوى الكردية. واضطربت السلطات التركية إلى تجنيد مواليد سنى ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، وهكذا اضطروا إلى تأخير الزحف العام إلى أوائل سبتمبر.

ولما وصلت الحالة في كردستان إلى هذه الدرجة، ولم يكن في إمكان السلطات التركية كتمان الأخبار عن الرأي العام، ولاسيما بعد اعلانها التجنيد العام، اختلت حكايات غريبة تبرر في زعمها كل هذه الحركات العسكرية، فقالت أولاً أن عصابات من اللصوص أغارت من البلاد الإيرانية على الحدود التركية، وأخذت تعيث في الأرض فساداً ولما اتسعت الحركة، قالت إن بعض الأكراد الأشرار الجهلة في الداخل، خدعوا بأقوال المفسدين الذين يدبرون الدسائس والمكائد للجمهورية التركية، فدبروا حركة ارتجاع في كردستان، تناويء التمدن والديمقراطية. وفي النهاية، حينما اضطروا لاعلان التجنيد العام في جميع البلاد التركية، لم يسعهم إلا أن يعترفوا باندحار القوى التركية، أمام قوى كردية منظمة مدربة، مسلحة تمام التسلیح بمدافع وبنادق ومتراليزات، بقيادة قواد بارعين من الأكراد المنتسبين إلى جمعية «خوييون» الكردية، التي ترمي إلى استقلال كردستان، وتحرير الأكراد من حكم الترك.

على أن متابع الأتراك لم تكن قاصرة على أكراد تركيا فقط، بل تجاوزت ذلك، فإن كثيراً من الأكراد بسوريا والعراق ألفوا قوى كردية، وأرسلوها إلى داخل الحدود التركية، لمساعدة إخوانهم الشائرين من مدة ثلاثة شهور، على الرغم من تدابير الحكومتين الانجليزية والفرنسية.

## الفظائع والمذابح الجديدة

أخذ الأتراك الذين عجزوا أمام القوى الكردية المسلحة،  
يصولون على الأكراد العزل الآمنين، ويتقمون منهم أشد انتقاماً،  
فارتكبوا بكل قسوة الأعمال الوحشية الآتية:

١ - بحجة الثورة القائمة في جبل آغري، دمروا ٢٢٠ قرية  
كردية، وحشدوا سكانها البالغ عددهم ١٠،٠٠٠ نسمة في وادي  
زيلان، فكانوا مجموعة من العجائز والأطفال والبنات، وأمطروهم  
بوابل من مقدوفات الحرائق من الطيارات والمدافع فقضوا عليهم  
بأفظع صورة.

٢ - اعتقلوا جماعة كبيرة يزيد عددها على المائة من المتنورين  
الوطنيين الأكراد، ألقوهن أحياء في بحيرة وان.

٣ - احرقوا في أطراف جولامرك (مركز حكاري) ثلاثة  
قرية، وأعدموا أكثر من خمسة نسمة من النساء والأطفال من  
سكانها بأفظع صورة.

٤ - دمروا أربعين قرية كردية، بجوار جبلي آغري وتندرك،  
على سكانها الآمنين، إحرافاً بمقابل الحرائق ومقدوفات التدمير.

٥ - كانت القوى التركية، الزاحفة بقيادة جواد باشا من ولاية حكاري الى بيت الشباب ومنها الى شمدينان، تحرق في خلال زحفها كل قرية للثوار أو ساعدت الثوار، حتى هدمت ١٢٠ قرية ومزرعة.

٦ - هدمت القوى التركية، الزاحفة من ولاية وان بقيادة كمال الدين سامي باشا الى منطقة جالديران، ٨٣ قرية، وقتلت ٥٩٠ نسمة أوقعهم القدر في طريقها.

٧ - واصل المفتش العام للولايات الشرقية (الذى كان موجوداً بالآستانة) اجتماعاته بالغازي رئيس الجمهورية، وبرئيس الوزارة، ووزير الداخلية، للنظر في الوسائل المؤدية على زعمهم الى قطع دابر كل حركة ثورية في كردستان، وهي تلخص فيما يأتي :

١ - الغاء حياة العشائر، وذلك بتوزيع أفراد العشائر الكردية على الولايات التركية.

٢ - تجريد سكان الولايات الشرقية من السلاح.

٣ - نقل السكان من قرية الى أخرى، بحيث لا تصبح عائلة كبيرة تقطن قرية واحدة.

٤ - تزييف السكان عموماً بصورة إجبارية ومنع التكلم والكتابة والقراءة باللغة الكردية. (جريدة «الأحوال» البيروتية في ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٠).

هذا ما أطلعوا عليه من الفظائع والمذابح ، والله أعلم بما وراء

ذلك من فواجع وحشية تقشعر لهولها الجلد، وتشمئز من ذكرها  
النفوس.

وقد أصدرت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكي  
الدولي بزيوريخ، احتجاجاً في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠، على أثر  
اطلاع المكتب المذكور على الفظائع التركية في كردستان، نسبته  
هنا كما ورد في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٩ سبتمبر سنة  
١٩٣٠

### الكرد ومكتب العمال الاشتراكي

«اجتمعت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكي الدولي  
في زيويريخ، في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠، وأصدرت القرار الآتي :

«تلفت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكي  
الدولي، نظر العالم الى المذابح التي تقوم بها الحكومة  
التركية في الأكراد، الذين يناضلون في سبيل حريةهم؛ بل تقوم بها  
ضد الشعب الكردي المتالم الذي لم يشترك في الحركة، وبذلك  
يريد الأتراك ان ينال الأكراد على يدهم ما نال الأرمن. هذا من غير  
أن يحتاج الرأي العام في الأمم العظمى على هذه الوحشية.  
واللجنة تلفت النظر أيضاً الى الأخطار الجدية التي قد تهدد  
السلام، بانتهاك حرمة الأرضي الفارسية، من جانب الجيش  
التركي. وهذا دليل جلي على عدم كفاية هيئة العالم الدولية، التي  
تنتهك كرامة القوى العسكرية بغزوها أرض أمة ضعيفة، والهيئة  
التنفيذية تدعو العالم الى الاحتجاج على ما يجري في كردستان من

حوادث دامية يذهب الشعب الكردي ضحية لها». اه.

ونحن نقدم شكرنا على صفحات هذه الرسالة، باسم صحاباً الوطن الكردي المهمضوم، الى اللجنة المذكورة التي شرفت الانسانية باصدارها الاحتجاج المذكور، دفاعاً عن المجاهدين في سبيل الوطن ومقدساته التاريخية.

يرى القارئ في الصورة الآتية التي وضعها الترك رمزاً وهميّاً للواقع الأخيرة في كردستان، وقد نشرتها جريدة « مليت »، وكتب على شاهدة الضريح ما ترجمته « هذا ضريح كردستان الخيالي ! »

وكان الأجدر بجريدة « مليت » أن تسميه « قبر الجندي المجهول في استقلال كردستان المقبل »، فإنها إن ذهب بها الوهم الى اعتبار استقلال الأمة الكردية ضرباً من الأوهام، فقد أخطأت حكومتها نفس الخطأ، أيام كانت ترى استقلال الصرب والبلغار وجزيرة العرب نوعاً من الخيال. والتركي مهما تغيرت ظروفه وأحواله لا يتغير تفكيره.

إن كردستان ستكون كما كانت اليمن بالأمس، مقبرة للترك، فليبنوا ضرائدهم حيث شاؤوا، ولبيئوا القبور لا على الصور، بل على الصخور!

## كلمة اجمالية

يجب أن يثق الترك بأن اليوم الذي يقدمون فيه حساب الدماء الزكية، التي أراقوها ظلماً وعدواناً في بلاد كردستان، هو أقرب بكثير مما يظنون أو يزعمون. وأن تكرر حشد المئات من المسلمين والعزل، شيوخاً وأطفالاً ونساء، في مكان واحد، ثم القضاء عليهم جميعاً كما كان يحدث للأرمن بالأمس، لن يهمله الشعب الكردي ولن ينسأه.

ويجب أن يعلم الظلمة الباغون، أنه لن يطول لهم الزمن الذي يمزقون فيه أحشاء النساء الكرديات بحرابهم وختاجرهم. فإن الكرد لا بد متقمون، وأن العالم الإنساني، المشترك في تبعة ما يصيب الكرد من ال威يلات بسكته عن بغي الترك وعدوانهم، لا بد له من أن يقف يوماً في وجه البغي، ويعين المظلوم على ظالمه. وكيف لا تسأل الإنسانية المغذبة عن ذبح خمسة ملايين من المسلمين، وإبادتهم كالخراف بنيران الترك ومدمراتهم؟

إن الشعب الكردي الباسل الذي يسبق عهد امتلاكه للبلاد التي يقطنها الآن، عهد غارة الأتراك عليها بضعة آلاف من

الستين، لا يستطيع أن يرى نفسه في نظر الترك وغيرهم، حقيرًا يتسلل حقوقه تسللاً، أو ضعيفاً يطارد في جباله ومدنه، كما تارد جماعات الشذاذ والأفاقين.

لقد نجا من ربيقة الذل كل شعب كان يسيطر عليه نير الحكم التركي المعموق، إلا الشعب الكردي، فهل في الناس من ينكر على هذا الشعب حقه الطبيعي في الحياة والاستقلال؟

قد يعد فريق من قصار النظر الاستقلال الكردي حلمًا من الأحلام، ولكن فات هؤلاء أن الاستقلال اليوناني والصربى والبلغارى كان أضفافات أحلام أيضًا، في زمن من الأزمان، وأصبحت تلك الأحلام حقائق ملموسة اليوم.

إن الإيمان الوطني والعزمية القومية والإرادة الحديدية، المتجلسة في أبطال الكرد ومجاهديهم، الذين يرثيرون دماءهم الطاهرة في سبيل استقلال بلادهم، ليست بأقل من الإيمان والإرادة الصادقة، التي كانت تكمنها أفشلوا الذين ماتوا في سبيل الاستقلال اليوناني والبلغاري والصربى. ولا ينكر الوطنيون الأكراد، أن ما تنسى لتلك الشعوب من مؤازرة الدول الأجنبية لن يكون لهم، كما أنهم لن يرضوا به ولن يقعوا في أشرافه، وإنما ثقفهم بإيمانهم القومي هي وحدتها التي يجعلهم موقنين، بأن استقلال كردستان، الذي يعد اليوم ضرباً من الخيال، سيكون حقيقة ناصعة في المستقبل القريب إن شاء الله.

أما حكومات إنجلترا وفرنسا وإيران، اللواتي عقدن معاهدات

الصدقة وحسن الجوار مع تبركيا، فلم يقتصرن على استارهن وراء هذه المعاهدات للتملص مما يجب عليهن - الأولى والثانية بصفتهما موقعتين على معايدة لوزان وعضوين في جامعة الأمم، والثالثة بصفتها عضواً شرقياً في الجامعة المذكورة - من الدفاع الإنساني عن مصالح محكوم عليه بالفناء والمحو، وإنما سلك مسلك المناصر لتركيا، والمساعد لها على تنفيذ خططها الدموية الجبارة. يقول عصمت باشا في احدى خطبه<sup>(١)</sup> ما ترجمته:

«ليس في هذه البلاد جماعة لها الحق بادعاء كيان قومي ووطني لها، غير الجماعة التركية. إن هذه الحقيقة البسيطة ستتجلى بصورة قطعية لا ترك مجالاً للشك ولا فرصة لقيام الفتن والثورات، حينما تصل هذه الخطوط الحديدية إلى حدودنا وثغورنا».

وبينما يهددننا عصمت باشا بتصریحاته هذه، يثبت من جهة أخرى أن السكك الحديدية التي هي في كل الأوقات وفي كل الجهات من أعظم أسباب التمدن والسلام، ستكون من أنتك آلات التدمير وأشد وسائل الاففاء والآهلاك حينما تقع في أيدي الترك.

ولأننا أمام هذه المشكلات والعرaciق، وانضمماها بعضها الى البعض، لا يمكننا أن نعدل عن جهادنا المقدس، ونترك أمتنا

---

(١) من خطبة القاتها في حفلة افتتاح سكة حديد أنقرة - سيواس، كما وردت في جريدة « مليت » التركية المؤرخة في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠ .

العزيزة الأبية تحت رحمة حكومة يقول وزير العدل فيها بكل وقاحة وجرأة على ملاً من الناس : «ان عقيدتي ونظرتي هي هذه : لعلم الصديق والعدو حتى الجبال ، أن سيد هذه البلاد هو التركي ، فمن لم يكن من الدم التركي الصميم ليس له في الوطن التركي سوى حق واحد ، هو أن يكون خادماً وعبدًا نحن في بلاد أكثر حرية من جميع بلاد العالم . هذه هي تركيا . ولم تكن لتوجد فرصة أعظم من هذه ليتلوح فيها نائبكم بعقيدته . ولهذا ترونني لا أخفى عواطفني وإحساساتي عن أحد»<sup>(١)</sup>

وأما الأمم والدول التي تفر من واجباتها الإنسانية ، وتتخذ موقف المتفرج اللاهي بمنظر الجهاد الوطني الدموي ، حرصاً على الصدقة التركية ، لنيل الامتيازات الاقتصادية بها ، فتحن ترك تقدير أعمالهم وموافقتهم هذه لحكم ضمائرك الأنصال الآتية .

إن جمعية «خوبيون» المؤلفة من وطنيين عزموا على المضي في الجهاد الوطني ، حتى بلوغ الأمانة المقدسة مهما اعترضتهم في سبيلهم من العراقيل والمشكلات ، ستابر بقلوب ملؤها الإيمان وحب التضحية ، مستنيرة بتاريخ الكرد وماضيهم الساطع الناصع ، ومستمدة قوتها من الجذوة الوطنية المتقددة في قلوب الأمة الكردية العظيمة ، وعدالة قضيائهم المقدسة .

---

(١) من خطبة القاما في أوده مش محمود أسعد بك وزير العدل في جمهورية تركية ، كما وردت في جريدة « مليت » بتاريخ ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٠ .

نعم، قد يتهيأ للترك أن يتم لهم شيء من الانتصارات المحلية في بعض الجهات بين آونة وأخرى، وقد يعلنون إنتهاء الثورة الوطنية الكردية بكل تبعع ومباهة، كما فعلوا في سنة ١٩٢٥ ، ولكن الحقيقة هي غير ذلك. وعلى العالم كله أن يعلم أن هذه الثورة، التي أوقتها وطنية هؤلاء المجاهدين الكرد لا تنطفئ أبداً، ما دامت الجذوة الوطنية والغيرة القومية الإسلامية، التي أوقتها القدرة الالهية في قلوب الأمة الكردية تندد وتشتعل.

وفي الختام نعود فنكرر أن هذه الثورة لا تنتهي ، إلا بحصول شيئاً : إما بطرد جميع الأتراك من جنود وموظفي من Kurdistan العزيز الطاهر، وأما باطلاق آخر رصاصية في Kurdistan ، أي باستشهاد آخر مجاهد كردي .

## إلى الأمة العربية الكريمة

رأينا أن نختتم هذا الكتاب، بكلمة موجزة عامة نوجهها إلى مفكري الأمة العربية والمشتغلين بسياستها في جميع أقطارها، راجين أن يكون لها في نفوس ذوي الرأي والغيرة والبصر في الأمور، الأثر المطلوب:

لم ينس إخواننا الناطقون بالضاد في العراق وسوريا والجهاز واليمن ما قاسوه في أيام تحكم الترك بهم من آلام، وما احتملوا من فظائع، لا تزال آثارهما ماثلة للعيان، وثابتة في الأذهان.

ولأننا على ثقة بأنهم، على الرغم مما يكابده بعضهم الآن من غدر الذين كانوا يزيرون لهم الوعود والعقود، لم يرحو يذكرون بالألم والاستفطاع جرائم العهد السالف، وما كانوا يلقون فيه من قسوة ولاة الترك وقوادهم العسكريين وموظفيهم، على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم من أنواع العسف والظلم والارهاق. وأن صور المشانق التي نصبها جمال السفاح في سوريا، لا تزال نصب الأعين ومطعم الأنظار. تلك الفظائع التي حدت بالأمة العربية اعلان ثورتها سنة ١٩١٦ وتحرر الجهاز وسوريا وال伊拉克 من

القيد التركي الثقيل.

ولا شك في أن الكثيرين من مفكري العرب يشتركون معنا في وجوب انتقاء الخطر التركي ، الذي ما زال مهدداً لمستقبل البلاد العربية وجماعتها التي تنشدها . فالترك ما برحوا يتعhinون الفرص لاسترداد الموصل وحلب والاسكندرونة . وفي استيلائهم على هذه البلدان الثلاثة ، القضاء المبرم على أساس الجامعة العربية والخطر الدائم على سوريا والعراق معاً .

وليس من ينكر أن قيام حكومة كردية مستقلة في كردستان يعد مفيداً كل الفائدة للعرب ، فإن من نظر إلى المصور الجغرافي نظرة واحدة ، أدرك أن حكومة الکرد ستكون السد المنيع بجبالها الشماء أمام سيل الطورانية الجارف ، وتعيد سيرتها الأولى أيام كانت القلاع الأمامية للإسلام والدول العربية ، تصد عنهم غارات الروم وتدفع عوادي التر والصقالبة .

لقد كان العرب ، في معاناتهم شدائد الحكم التركي ، في حالة أشبه بحالة كردستان اليوم ، لو لا أن كردستان المنعزل عن العالم يستقبل بصدره أقسى ضربة يوجهها أبناء جنكيز إلى أمة ، قضى عليها سوء الطالع بأن تكون خاضعة لحكمهم ومعرضة لاستعبادهم .

ونحن إن جتنا الآن نستثير أبناء أمة عدنان وقططان ، وندعوهم إلى الأخذ بأيدي جيرانهم الأقربين وشركائهم بالأمس في البلاء ، فلا نريد أن نحملهم ، ما لا ينبغي أن يحملوه في موقفهم الحرج

الحالي الذي هو من نتائج العهد التركي البائد، ولكن إذا لم تكن مادة القتال هي ما يسعف به أحرار العرب أحرار الكرد، فلا أقل من أن يسعف الأولون الآخرين بالقول، على حد قول الحكيم المتنبي

لا خبل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال!

إن الترك يفتررون على الكرد في كل يوم فرية جديدة، وهم يصورون البسالة التي يبذلها الشعب الكردي في سبيل الدفاع عن حياته واستقلاله، بصورة مشوهة لا يمحو أثراًها من الأذهان، إلا قيام الصحافة العربية بمؤازرة النهضة الكردية، ودفعها التهم القاسية الجارحة التي يقذف بها طغاة الترك ومروجو أباطيلهم، أبطال كردستان الناهضين لتشييد استقلالهم على جماجمهم. إن لكل كردي قلباً، وقلب كل كردي يشعر بأن العرب إخوانه في الجوار، وإن إخوانه في النكبات، وإن إخوانه في الدين والعادات والإقليم، لا يخلون عليه بامدادهم المعنوي أن لم يستطعوا الإمداد المادي. فكل ناهض مجاهد في كردستان يقوى بكلمة يقولها حر عربي ناهض في جزيرة العرب وسوريا والعراق.

وإن الروح الإسلامية الشرقية التي تجمع بين الشقيقين العربي الكردي، هي التي توحى إلى ابناء كردستان أن يتظروا من أبناء عدنان وقططان نجدة الأخ لأخيه وعطف الإنسان على الإنسان!

## كشف المذاييع والفظائع الذي سبقت الاشارة اليه

### مذبحة منطقة ليجة

| أسماء القرى | المساكن | القتلى | المحروقة |
|-------------|---------|--------|----------|
| بيشته ت     | ٤٠      | ٢٠٠    |          |
| هه راق      | ٥٠      | ٢٥٠    |          |
| فه برا      | ٣٠      | ١٥٠    |          |
| باقين       | ١٥٠     | ٨٤٨    |          |
| ماطمور      | ١٥      | ١٥     |          |
| مليكان      | ٥٠      | ٢٤٩    |          |
| جوف هين     | ٢٥      | ١٢٠    |          |
| بارسام      | ٢٣      | ٦٤     |          |
| ماز ماز     | ٤٠      | ١٩٨    |          |
| سيتي        | ٦٠      | ٢٩٩    |          |
| تبه كوى     | ٧٠      | ٣٤٩    |          |
| جيلكه ني    | ٤٠      | ٢٠٠    |          |
| سردي        | ٥٠      | ٢٤٩    |          |
| ديرقام      | ٣٠      | ١٥٠    |          |
| جامالاش     | ٤٠      | ٢٠٠    |          |
| فيسي        | ٦٠      | ٢٩٨    |          |
| فتحه تيس    | ٥٢      | ٢٦٠    |          |

|      |      |         |
|------|------|---------|
| ٣٩٨  | ٨٠   | شه قلات |
| ١٥٠  | ٣٠   | هوري    |
| ٢٩٢  | ٦٠   | ره زا   |
| ٧٥   | ١٥   | عين كول |
| ١٤٧  | ٣٠   | دایلا   |
| ١٥٠  | ٣٠   | مارقى   |
| ٥٨٥  | ١٢٠  | شه للي  |
| ٧٥   | ١٥   | كوللي   |
| ٩٠   | ١٨   | فرهات   |
| ٨٧   | ١٦   | ديزدیني |
| ٧٤   | ١٥   | آله ك   |
| ٤٩   | ١٠   | برمال   |
| ١٤٨  | ٣٠   | طوزلە   |
| ٦٤١٩ | ١٢٩٤ | المجموع |

### مذبححة منطقة دارهيني

| القىلى | المساكن<br>المحروقة | اسماء القرى |
|--------|---------------------|-------------|
| ١٢     | ٤٥                  | مزرسوهاد    |
| ٤      | ١٥                  | ئه رديشات   |
| ٨      | ١٠                  | كلدان       |
| ١٢     | ١٢                  | سوکىغ       |

|     |     |             |
|-----|-----|-------------|
| ٥٠  | ٨   | که شکودار   |
| ١٨  | ٣٠  | که رله نوسی |
| ٣٦  | ٢٥  | شه نیسان    |
| ١٢  | ٨   | مه زه کور   |
| ١٥٠ | ٣٠٠ | سیفان       |
| ٧   | ٢٠  | شیدنان      |
| ١٣  | ١٠  | تیوه رمین   |
| ١٢  | ١٥  | قورینی      |
| ١٧  | ٣٠  | مه رادان    |
| ١٣  | ٧   | کیس باس     |
| ١٣  | ١٥  | تیحاق       |
| ٣٧  | ١٥  | بوخان       |
| ١٣  | ١٠  | موسکی       |
| ١٣  | ٨٠  | قاژونا      |
| ٢٢  | ٣٣  | مه زری کبیر |
| ٢١  | ١٥  | قوله ن      |
| ٢٥  | ٨٠  | خان صور     |
| ١٢  | ٣٠  | هوت         |
| ٢٠  | ١٥  | سیزا هیل    |
| ٨٥  | ٢٠٠ | طار با جور  |
| ٨١  | ٣٢  | شین         |
| ٢   | ١٨  | آشکه صور    |

|    |     |                |
|----|-----|----------------|
| ۵  | ۱۳  | ده يرى قوري    |
| ۲  | ۱۶  | يازام          |
| ۳  | ۱۸  | آراكيل         |
| ۲۰ | ۳۰  | آراكيل صغیر    |
| ۱۰ | ۲۸  | علی جابان      |
| ۱۸ | ۵۰  | آراكيل بوسرادق |
| ۱۲ | ۱۶  | که رمیک        |
| ۱۴ | ۲۱  | درشملاان       |
| ۳  | ۲۵  | جيشه ک         |
| ۲۰ | ۱۹  | زيارت          |
| ۲۸ | ۹۰  | واليس          |
| ۴  | ۵۰  | موران          |
| ۷۵ | ۱۰۰ | روت جا         |
| ۴۵ | ۸۰  | جحمه نېي       |
| ۱۲ | ۱۵۰ | قوريات         |
| ۱۱ | ۱۸  | بورمه ک        |
| ۲۲ | ۱۹  | يە هدە بير     |
| ۱۵ | ۱۶  | ديلكتان        |
| ۲۵ | ۲۸  | درې نالي       |
| ۸۸ | ۱۶۰ | آلیان          |
| ۸۰ | ۵۰  | الفیان         |

|      |      |             |
|------|------|-------------|
| ٣٣   | ١٦   | keh yadamur |
| ١٦   | ٣٠   | ملا عبدالله |
| ١٧   | ١٩   | حلاان       |
| ١١   | ١٦   | اسكبي كوي   |
| ٩    | ٢٦   | خرابه       |
| ٨    | ٢٠   | ليتو مير    |
| ١٢   | ٥    | قارتاغ      |
| ١٣٢٦ | ٢٢٠٧ | المجموع     |

### مذبحة منطقة أردوشين

| أسماء القرى | المساكن المحرقة | القتلى |
|-------------|-----------------|--------|
| كه هات      | ٢٥              | ٥      |
| قوجكير      | ١٠              | ٩      |
| قوف         | ٣٠              | ١٦٣    |
| سايه ر      | ١٥              | ٧٥     |
| بروج        | ٢٥              | ٤      |
| كيلدار      | ٥               | ١٢     |
| صفان        | ١٥              | ٢٧     |
| المجموع     | ١٢٥             | ٢٩٥    |

### مذبحة منطقة جباتجور

| أسماء القرى | المساكن المحرقة | القتلى |
|-------------|-----------------|--------|
| آزيرا       | ٦٥              | ٥      |
| شاهنیز      | ٤٥              | ٢٢     |
| سیدان       | ٢٥              | ١٢٠    |
| سیفی        | ٤٠              | ١٥     |
| انفیوچی زور | ٢٠٧             | ١٢     |
| انفیوچی زیر | ٣٧              | ١٨     |
| دک          | ٥٠              | ٢٩     |
| قوص         | ٢٥              | ١٣     |
| جانی        | ٤٧              | ٩٥     |
| هیزابان     | ١٠              | ٩      |
| فاہزیان     | ٢٠              | ١٢     |
| المجموع     | ٥٧١             | ٣٥٠    |

مذبحۃ منطقۃ نصیین

| أسماء القرى | المساكن المحرقة | القتلى |
|-------------|-----------------|--------|
| که رهیشی    | ٣٥              | ٤٠     |
| که رطودین   | ١٠٠             | ٥      |
| آربه ر      | ٤٥              | ٥٠     |
| نه رکین لو  | ١٥              | ٢٠     |

|                  |     |             |
|------------------|-----|-------------|
| ٥٢               | ١٠  | تل يعقوب    |
| ١٩               | ٢٠  | تل مجار     |
| ٧٢               | ٥٠  | شوشه ك      |
| ٦٢               | ٣٠  | باقستان     |
| ١٩               | ٣٥  | غورين       |
| ٣٥               | ١٠٠ | فالا        |
| ٣٧٤              | ٤٤٠ | المجموع     |
| مذبحه منطقة حباب |     |             |
| المساكن القتلى   |     | اسماء القرى |
| المحروقة         |     |             |
| ٥٠               | ٥٠  | مارين       |
| ٧٠               | ٤٠  | كيري مينا   |
| ١٢               | ٤٠  | مرباب       |
| ٥٠               | ٤٥  | كوندي شكره  |
| ٢٨               | ٤٥  | فالطير      |
| ٤٠               | ٣٨  | تل حسن      |
| ٥٠               | ١٠٢ | تل جيحان    |
| ٢٨               | ٣٠  | آزنا وور    |
| ١٥               | ٥٠  | باديب       |
| ١٩               | ١٥  | حربة نيشكا  |
| ١٥               | ٢٠  | سيدرى       |
| ١٥٠              | ١٢٠ | حربة علي    |
| ٨٦               | ٣٥  | حربة كفي    |

|     |     |          |
|-----|-----|----------|
| ١٢  | ٢٠  | نفي حباب |
| ٥   | ٣٠  | ابش      |
| ٨٠  | ٤٠  | بامينه م |
| ١٩  | ٦٠  | كلصوار   |
| ٦٠  | ٢٥  | كته ك    |
| ٢٨  | ٢٠  | قولبيقان |
| ٢٥  | ٥٠  | شوشاني   |
| ٦٠  | ٤٠  | كبيوه    |
| ٩٠٢ | ٨٧٠ | المجموع  |

### مذبحه منطقة ئه ليان

| أسماء القرى | المساكن المحروقة | القتلى |
|-------------|------------------|--------|
| ته ل سيفان  | ٣٥               | ٧١     |
| ستوران      | ٤٠               | ٨٠     |
| آبدكان      | ٥٠               | ١٠٠    |
| دلاوي قصري  | ٦٠               | ١٠٧    |
| حاجي كيان   | ٣٠               | ٩٠     |
| هارالميشكي  | ٥٠               | ١٢٠    |
| سركانى      | ١٥               | ٧٠     |
| حساب سكوزة  | ٢٠               | ٥٠     |
| حاراب قوسنه | ٢٥               | ٦٠     |
| ديبة ك      | ١٠٠              | ٦٤     |
| ديترون آغا  | ٢٥               | ١٦٠    |
| قيمحان      | ٣٠               | ٥٠     |

|      |     |          |
|------|-----|----------|
| ٥٩   | ٢٥  | شيخ خضر  |
| ٦٠   | ٢٠  | بارود    |
| ٦٠   | ٢٠  | شابورق   |
| ٤٥   | ٣٠  | قان حراب |
| ٧٥   | ١٥  | بانح     |
| ٣٥   | ١٧٠ | برنجي    |
| ٣١٥  | ٣٠  | آلاقاميش |
| ١٦٧١ | ٧٩٠ | المجموع  |

### مذبحة منطقة مديات

| القتلى   | المساكن | أسماء القرى |
|----------|---------|-------------|
| المحروقة |         |             |
| ٤٠       | ٨٠      | باجين       |
| ١٨       | ٢٠      | كه مالاب    |
| ٢٠       | ٣٠      | باريانسي    |
| ٢٢٠      | ١٥٠     | دالين       |
| ١٩٥      | ١٠٠     | نيل         |
| ١٢٠      | ٧٩      | موقري       |
| ٦١٣      | ٤٥٠     | المجموع     |

### مذبحة منطقة باجه رين

| القتلى   | المساكن | أسماء القرى |
|----------|---------|-------------|
| المحروقة |         |             |

|      |     |           |
|------|-----|-----------|
| ٥٢   | ١٥  | درشامي    |
| ١٦٠  | ٧٥  | كسرب      |
| ٢٩   | ١٠  | قارتمين   |
| ١٨   | ٤٥  | نفاجة رين |
| ١٩   | ٣٠  | تحرزي     |
| ٥٥   | ٤٠  | صوران     |
| ٦٧   | ٣٠  | داسقان    |
| ٥٦   | ٢٥  | فاقوان    |
| ٦٠   | ٢٠  | مسده      |
| ٦٧   | ٣٠  | آينورد    |
| ٢٢٠  | ١٢٠ | مزية      |
| ٥٨   | ٢٠  | طوقه      |
| ٧٨   | ٥٠  | كفره بي   |
| ٤٨   | ١٨  | هابينقا   |
| ٢٨   | ٢٥  | كه مي     |
| ١٠١٥ | ٥٥٣ | المجموع   |

### مذبحة منطقة كربوران

| القتل | المساكن  | أسماء القرى |
|-------|----------|-------------|
|       | المحروقة |             |
| ٦٢    | ٣٠       | دير صليب    |
| ٨٢    | ٢٠       | هرمين       |

|     |    |         |
|-----|----|---------|
| ٢٨  | ٢٢ | جه له ك |
| ١٧٢ | ٧٢ | المجموع |

### مذبحة منطقة حسن كيف

| القتلى   | المساكن | أسماء القرى |
|----------|---------|-------------|
| المحروقة |         |             |
| ٢٥       | ١٠      | ديرهان      |
| ١٨       | ١٢      | هيصان       |
| ٢٨       | ١٥      | قصر زيرين   |
| ٧١       | ٣٧      | المجموع     |

### مذبحة ديار بكر

| القتلى   | المساكن | أسماء القرى |
|----------|---------|-------------|
| المحروقة |         |             |
| ٢٨       | ٥٠      | قوغني       |
| ٥٠       | ٤٠      | باشمه للو   |
| ٤٠       | ٣٥      | قاميشلو     |
| ٥٨       | ١٣      | كورقجي      |
| ١٧٦      | ١٣٨     | المجموع     |

### مذبحة منطقة كنج

| القتلى   | المساكن | أسماء القرى |
|----------|---------|-------------|
| المحروقة |         |             |

|      |     |            |
|------|-----|------------|
| ١٢٢  | ٨٠  | ملكان      |
| ٨٢   | ٦٠  | هزار شاو   |
| ٦٨   | ٢٥  | بروج       |
| ٤٠   | ٢٨  | ايفاك      |
| ١٥٠  | ١٠٠ | صولا حان   |
| ٨٤   | ٣٠  | خربيه زو   |
| ٥٦   | ١٨  | يكمال      |
| ٦٤   | ٣٢  | آزاد       |
| ٤٠   | ١٧  | قاص        |
| ٤٥   | ١٠٠ | بوقلا      |
| ٦٤   | ٤٠  | غاكيبي     |
| ١٩   | ٨   | ماز كيفت   |
| ٤٨   | ١٠  | ستر باس    |
| ٦٤   | ٢٥  | ملا بير ما |
| ٨٠   | ٥٠  | سر با      |
| ٦٤   | ٢٠  | اينكاق     |
| ١٠٩٠ | ٦٤٣ | المجموع    |

### مذبحه منطقة أيفنوت

| أسماء القرى | المساكن | القتلى | المحروقة |
|-------------|---------|--------|----------|
|             |         | ٨٠     | ٢٥       |

|     |     |             |
|-----|-----|-------------|
| ٦٠  | ٣٠  | ميسيزار     |
| ٤٠  | ٢٠  | قاميغان     |
| ٥٠  | ٣٠  | قامي رش     |
| ١٨٠ | ١٥٠ | طوهلا       |
| ٢٨  | ٦٠  | جرك         |
| ٤٨  | ٣٠  | بورا        |
| ٦٠  | ٣٠  | جيما        |
| ٢٨  | ١٠  | جوريكتشيمما |
| ٤٠  | ٨٠  | باغجه       |
| ١٥  | ٥   | سيرانه      |
| ٨٨  | ٦٠  | قره بالحق   |
| ٩٢  | ٦٠  | ساغيفس      |
| ٨٠٩ | ٥٩٠ | المجموع     |

فيكون مجموع القتلى ٨٧٦٥ والمساكن المحروقة

١٤٤١٩



احسان نوري باشا، القائد العام للقوات الكردية الوطنية



مركز القيادة العليا باغري داغ، تحت علية الرأى الكردية



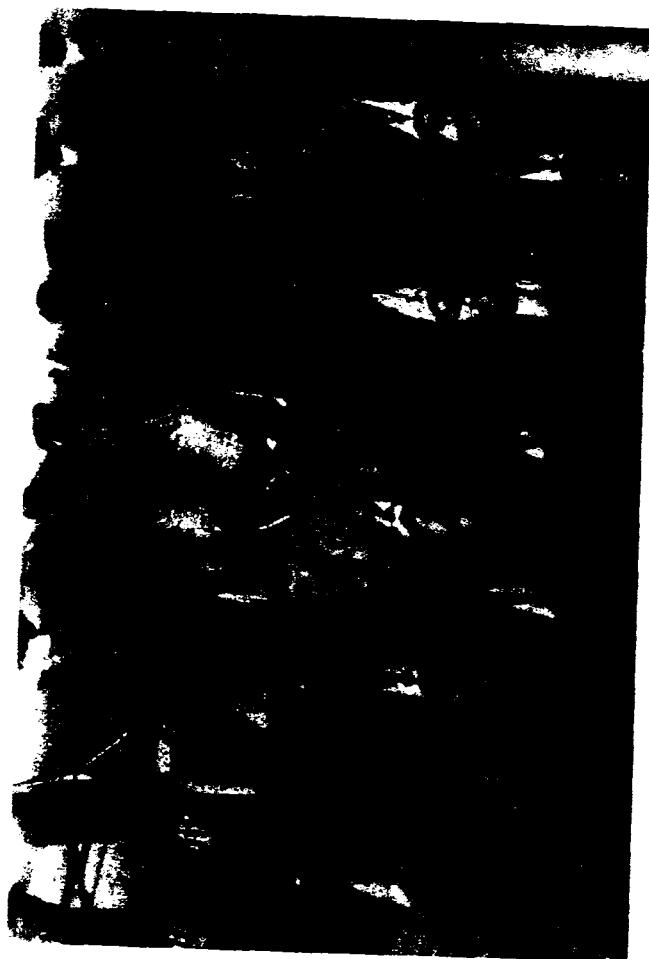
احسان نوري باشا، القائد العام للقوات الكردية الوطنية مع بعض رجاله



براءة فتحي عيسى لـ«النيل»

المتهمون المعتقلون في سجن ديار بكر

بعض التحصيات الكردية التي حضرت مؤتمر خوريون

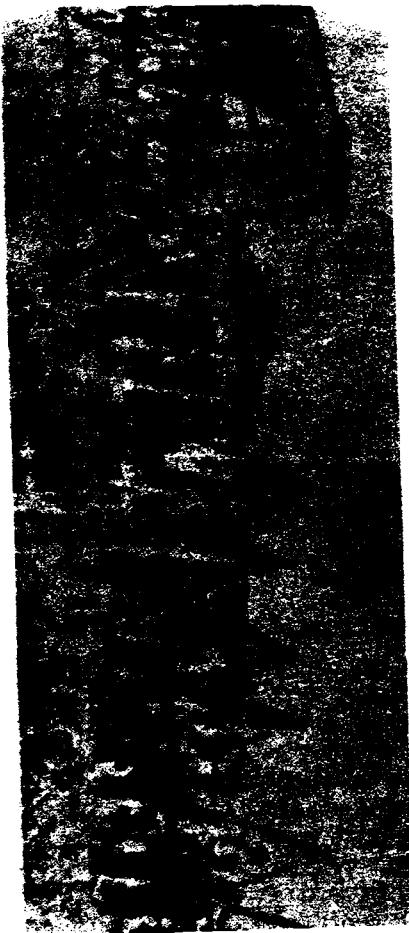




جلادت بدرخان - أحد مؤسسي جمعية خوبيون - واحد علىاء اللغة الكردية



مصطفى شاهين بك - أحد مؤسسي جمعية خوبيون



Şeh Said ve arkadaşları idam sehpalarında.

اعدام الشیخ سعید بیران درناد



رسم الشيخ سعيد بيران قائد انتفاضة عام ١٩٢٥

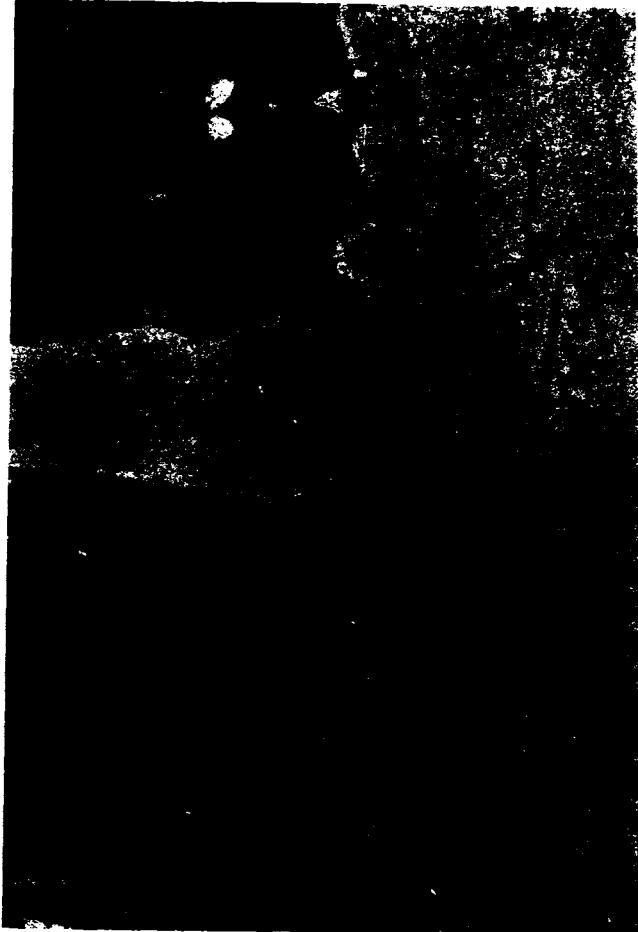


الجنرال شريف باشا، الممثل الكردي في مؤتمر سيفر



(هذا ضريح كردستان الخيالي) صورة وضعها الأتراك لطمس فكرة استقلال كردستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





سيد رضا، قائد انتفاضة دير سليم ١٩٣٧ - ١٩٣٨



خالد جبريل بك، رئيس عشيرة حسان ورئيس جمعية أزادي (جمعية الاستقلال)



قاسم بك ديار بكري، رئيس كردىعلى جمعيى (جمعية التقدم الكردية)



ـ قدرى جىل باشا بالزي القومى

# الفهرس

## الصفحة

|    |   |
|----|---|
| ٥  | المقدمة   |
| ٩  | تمهيد   |
| ١١ | تاريخ كردستان   |
| ١٩ | جغرافية كردستان   |
| ٢٧ | اللغة والآداب   |
| ٣٤ | الأكراد وما خدموا به المدنية الإسلامية والثقافة العربية |
| ٣٨ | شيء من أقوال المؤرخين والباحثين الأفرنج في الأكراد      |
| ٤٣ | بدء الشقاق بين الكرد والترك                             |
| ٤٩ | تاريخ الثورات الكردية وتطوراتها                         |
| ٦٢ | الجهود العلمية والمساعي السياسية                        |
| ٦٦ | الكرد بعد الدستور العثماني                              |

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ٧٢  | في اثناء الحرب العامة             |
| ٧٧  | بعد المذنة العامة                 |
| ٨٣  | معاهدة سيفر، القسم الثالث كردستان |
| ٩١  | الثورة الوطنية الكبيرة سنة ١٩٢٥   |
| ١٠٢ | المهاجرات الإجبارية والمذابح      |
| ١٠٧ | جمعية «خوبيون» الكردية            |
| ١١١ | الحالة الحاضرة                    |
| ١١٥ | الفظائع والمذابح الجديدة          |
| ١١٩ | كلمة إيجالية                      |
| ١٢٤ | إلى الأمة العربية الكريمة         |
| ١٢٧ | كشف المذابح والفظائع              |



- ١ - التزامها الثقافة الوطنية التقديمية، حرية الفكر، وتعزيز الوعي الشعبي
- ٢ - تؤمن بمساعية العلم، وحق معرفة وماقة الحقيقة، كما هي، وأينما هي
- ٣ - مستقلة، منبرية، مفتوحة، تجاه جميع القوى والتيارات الوطنية والتقدمية
- ٤ - تطمح إلى مناصرة النقد البناء والفكر المجدد، المحاصرين بالقمع والتحريم، وتشجيع الطاقات المكتومة
- ٥ - تعتبر العمل الثقافي غاية بذاتها، تسخر لأجلها كل ما يتتوفر لها من إمكانات مادية ومعنوية، لا وسيلة لتحقيق المنافع الخاصة

## صدر عن رابطة كاوا للثقافة الكردية

- ١ - كفاح واستشهاد البطل السوفيaticي الكردي فيودور لينكين  
تأليف يوري سالنيكوف - ترجمة بافي نازي
- ٢ - كردستان والمسألة الكردية  
تأليف البروفسور بافيج - ترجمة برو
- ٣ - لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية  
إعداد. أبو شوقي
- ٤ - الحركة الوطنية الديمقراتية في كردستان - العراق (١٩٦١ - ١٩٦٨)  
تأليف الباحث الكردي السوفيaticي ش.ج اشيريان - ترجمة ولاتو
- ٥ - الجبال والسلاح  
تأليف جيمس أولدرج - ترجمة جوان
- ٦ - الجبال المروية بالدم  
تأليف بافي نازي - ترجمة عن الكردية رزو
- ٧ - انتفاضة الأكراد ١٨٨٠  
تأليف الباحث الكردي السوفيaticي. جليلي جليل  
ترجمة سيمانند سيرقي
- ٨ - قصائد من الفولكلور الكردي  
تحقيق حاجي جندي، أورديخان جليل، جليلي جليل  
إعداد وترجمة ولاتو
- ٩ - هبة الأكراد الثقافية والقومية (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن  
المشرين)  
تأليف جليلي جليل - ترجمة بافي نازي ، ولاتو، كدر
- ١٠ - القضية الكردية - ماضي الكرد وحاضرهم  
تأليف: د. بله ج شيركوه

**KAWA FÖRLGET**  
BOX 3409  
16203 VÄLLINGBY  
SWEDEN  
  
**POSTGIRO 69 23 57-7**



## القضية الكردية: ماضي الكرد وحاضرهم

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، بالعربية، وكذلك بالفرنسية، سنة ١٩٣٠. وقامت بنشره «جمعية خويون الكردية الوطنية»، التي تأسست سنة ١٩٢٧، وقدت كفاح الشعب الكردي في كردستان تركيا، حتى الحرب العالمية الثانية.

وبحسب تحقيق «رابطة كاوا للثقافة الكردية»، فإن مؤلف الكتاب (الموقع باسم د.بله ج.شيرگوه) هو الأستاذ جلال بدريخان، أحد أبرز مؤسسي الجمعية.

ويتضمن الكتاب مقدمة تاريخية موجزة ورائعة حول تاريخ الكرد وكردستان، ومراحل تطور هذا الشعب، منذ ما قبل ميلاد المسيح، وسرداً لتاريخ الثورات الكردية، ووصفاً خاصاً لأوضاع كردستان تركيا حتى تاريخ صدور الكتاب. كما يتناول بعض أهم القرارات الدولية بشأن القضية الكردية، وبالأخص معاهدة سيفر. وكل ذلك بأسلوب علمي ومنهج مستند إلى التحليل الموضوعي.

ومع مرور أكثر من نصف قرن على صدور الكتاب، فهو يحتفظ بأهميته السياسية، وخصوصاً بأهميته التاريخية، ويعتبر وثيقة لا غنى عنها في المكتبة المعنية بشؤون الحركة الكردية.